

مَجْمَعُ مَفِيدٍ
لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي الدِّينِ وَالْعَالَمِ

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

٢٠١٨م - ١٤٣٩هـ

المركز الإسلامي للدراسات

لبنان - بيروت - الضاحية الجنوبية - أول حي ماضي

بناية حجازي - ط 1 - تليفاكس: 00961.1.274519

البريد الإلكتروني: alhadi2@hotmail.com



المنشورات : بيروت - بئر العبد - سنتر الانماء 3 - 00961 70995421

البريد الإلكتروني: dirasat14@gmail.com

مختصر مفيد

أمرئيلة وأحبابه في الدنيا والآخرة

السيد جعفر مرتضى العاملي

المركز الإسلامي للدراسات



تقديم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله الطاهرين.
واللعنة على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين، إلى قيام يوم الدين..
وبعد..

فإن السؤال يمثل تعبيراً صريحاً عن إحساس داخلي بالحاجة إلى شيء
بعينه.. يسعى للحصول عليه، ليعيش معه حالة الشعور بالغنى في النفس
والأصالة في الفكر، والرضا في الوجدان.

ويأتي جواب المسؤول، ليكون الدواء الناجع، والبلسم الشافي، لما
يحملة في داخله من معاني القوة، والنضج، والاستجماع لعناصر الإقناع
العقلي، أو تحقيق الراحة للضمير، فإذا لم يبلغ هذا المستوى في ذلك كله..
فسيحتاج إلى متابعة البحث، وإلى إعادة طرح السؤال في مظان توفر الإجابة
الصحيحة والصريحة..

وقد وردت علينا أسئلة كثيرة، لا مجال للتكهن بعددها. وقد حاولنا أن
نجيب على ما نزعم أننا نعرف الجواب عليه منها.. بصورة موجزة تارة،

وبصورة مسهبة أخرى..

وقد بدا لنا: أن من المفيد عرض نماذج يسيرة من هذا وذاك، فلعل القارئ يجد فيها بعض ما ينفع أو يجدي.. مع الاعتراف سلفاً بأننا لا ندعي العصمة فيما نقول، ولا فيما نفعل..

ولأجل ذلك، فإننا إذ نعتذر إلى القارئ الكريم سلفاً عن أي خلل أو خطأ يحتمل أن نكون قد وقعنا فيه..، فإننا نطلب منه بإلحاح أن لا يبخل علينا بما يراه مناسباً، مما يكون له صفة الإرشاد والدلالة، أو يدخل في نطاق التصحيح، أو في دائرة توضيح ما يحتاج إلى توضيح.

والله نسأل: أن يعصمنا من الزلل في الفكر، وفي القول، وفي العمل.. إنه ولي المؤمنين.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله، محمد وآله الطيبين الطاهرين..

عيثا الجبل (عيثا الزط سابقاً)

جعفر مرتضى العاملي

القسم الأول

الزهاء ÷ ..

يمضغان بالسنتهما

السؤال 1202 :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في قصة الضيف الذي أتى إلى النبي «صلى الله عليه وآله»، واستضافه الإمام علي «عليه السلام»، لأن بيت النبي لم يكن به إلا الماء، فنزلت الآية المباركة: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾⁽¹⁾..

تقول الرواية: فقال علي «عليه السلام»: يا بنت محمد «صلى الله عليه وآله»، نومي الصبية، واطفئي المصباح.. وجعلا يمضغان بالسنتهما..

السؤال: كيف تجلس الزهراء «عليها السلام» مع الرجل الغريب على وجبة طعام واحدة؟!

لقد تطرقت لهذا السؤال في كتابكم الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام»، ولكنكم لم تجيبوا عليه..
موفقين لكل خير..

(1) الآية 9 من سورة الحشر.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
وبعد..

فقد تعرضنا للمسألة تفصيلاً في كتابنا: الصحيح من سيرة الإمام علي
«عليه السلام» ج 8 ص 34 وهذا ما جاء فيه:

«وعن قول الراوي: إنها جعلاً يمضغان بألسنتهما نقول:

هل أراد «عليهما السلام» الإيحاء لذلك الضيف: بأنهما كانا يأكلان؟!
ولماذا يريدان إفهامه ذلك؟! وهل كان هو مهتماً لهذا الأمر؟!

وإذا كان علي «عليه السلام» يريد أن يفهمه ذلك، فما شأن الزهراء «عليها
السلام» في هذا الأمر؟! وهل تجلس مع رجل غريب لتأكل معه، وتسمعه
صوت مضغها للطعام؟!

إلا أن يقال: لا شيء يدل على جلوسها مع ذلك الغريب على سفرة الطعام.
كما أن الظلام كان دامساً بعد إطفاء السراج..

يضاف إلى ذلك: أنه لا دليل على رجوع الضمير إلى علي والزهراء «عليهما
السلام».. فلعله يرجع إلى الحسين «عليهما السلام»، وحتى لو رجع إلى علي
والزهراء..

فلا دليل على أن أحد الحاضرين يسمع صوت المضغ، فلعل سبب المضغ ليس هو إيهام الضيف، بل التغلب على سورة الجوع.

والحاصل: أنه إن كان المقصود هو الإيحاء للصبيّة بذلك، فهو لا معنى له، لأن ذلك يزيد في رغبتها بالطعام!!

كما أن المقصود، لو كان هو: أن علياً وفاطمة «عليهما السلام» جعلتا يفعلان ذلك من دون أن يكون الهدف إسماع الضيف، بل كان ذلك هو ما اقتضته شدة حاجتهما إلى الطعام، فهو أمر مقبول ومعقول.

أو يقال: إن الصبيّة - والمقصود هما الحسنان «عليهما السلام» - هما اللذان باتا يمضغان بألستتهما، استجابة لدواعي الحاجة إلى الطعام..».

فإن الضمير في قوله: «باتا» لا يأبى عن الرجوع إلى الحسنين «عليهما السلام».

وقلنا في الجزء الثالث من سيرة الحسن «عليه السلام» في الحديث والتاريخ ما يلي:

ما عندنا إلا قوت الصبيّة:

قال ابن شهر آشوب «رحمه الله»:

تفسير أبي يوسف: يعقوب بن سفيان، وعلي بن حرب الطائي، ومجاهد بأسانيدهم، عن ابن عباس وأبي هريرة، وروى جماعة عن عاصم بن كليب عن أبيه - واللفظ له - عن أبي هريرة: أنه جاء رجل إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله» فشكا إليه الجوع..

فبعث رسول الله «صلى الله عليه وآله» إلى أزواجه، فقلن: ما عندنا إلا الماء..

فقال «صلى الله عليه وآله»: من لهذا الرجل الليلة؟! فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: أنا يا رسول الله. فأتى فاطمة وسألها: ما عندك يا بنت رسول الله؟! فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبية، لكننا نؤثر ضيفنا به. فقال علي «عليه السلام»: يا بنت محمد «صلى الله عليه وآله»، نؤمي الصبية واطفئي المصباح. وجعلا يعضغان بألسنتهما. فلما فرغ من الأكل أتت فاطمة «عليها السلام» بسراج، فوجدت الجفنة مملوءة من فضل الله.

فلما أصبح صلى مع النبي «صلى الله عليه وآله»، فلما سلم النبي «صلى الله عليه وآله» من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين «عليه السلام».. وبكى بكاء شديداً، وقال: يا أمير المؤمنين، لقد عجب الرب من فعلكم البارحة.. اقرأ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.. أي مجاعة. ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾.. يعني: علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين «عليهم السلام» ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (1) (1).

(1) الآية 9 من سورة الحشر.

وتقول الرواية المتقدمة: إنها جعلاً يمضغان بألستهما.

وهنا نلفت النظر إلى أمور:

أحدها: أن السيد الحميري قد ذكر في شعره في هذه الحادثة: أن علياً «عليه السلام» فقط هو الذي صار يلمظ أصابعه، ويشير إلى الطعام، ولم يذكر معه شخصاً آخر.

الثاني: إن الحميري ذكر لمظ الأصابع، ولم يذكر مضغ اللسان.

الثالث: إنه أضاف: أنه «عليه السلام» كان يشير بيده إلى الطعام، ليوهم الضيف: أنه يأكل معه.

الرابع: قد يقال: إن ظاهر كلام الرواية المذكورة آنفاً: أن علياً والزهراء «عليهما السلام» جعلاً يمضغان بألستهما.. لأن المفروض: أن الزهراء قد نومت الحسينين بأمر علي «عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام».

ومضغهما «عليهما السلام» بألستهما يهدف إلى إيهام الضيف: بأنهما يأكلان معه.. ولأن المصباح قد أطفئ، ولم يعد الضيف يرى الشخص، فلا محذور في سماع الأجنبي صوت مضغ المرأة للطعام، أو لغيره.. لاسيما وأن صوت مضغ المرأة قد اختلط بصوت مضغ رجل، فلم يعد بالإمكان تمييز

(1) بحار الأنوار ج 41 ص 28 وص 34 وج 36 ص 59 ومناقب آل أبي طالب (ط) دار الأضواء) ج 2 ص 87 والأُمالي للطوسي ص 116 وعن كنز جامع الفوائد، وشواهد التنزيل ج 2 ص 246 ومجمع البيان ج 9 ص 260.

أحدهما عن الآخر.

وقد يناقش في هذا: بأن مضغ الزهراء «عليها السلام» للسانها لا ضرورة له، إذا كان صوت مضغ علي «عليه السلام» يكفي لطمأنة ذلك الضيف إلى أن الطعام وافر، وأنه لم يأكل نصيب غيره، من الصبية، أو من غيرهم. غير أن ثمة رأياً آخر يقول: إن اللذين صاروا يمضغان بلسانهما هما الحسنان «عليهما السلام».. ليزول بذلك خوف الضيف، من أن يكون قد أكل زاد الصبية، وتركهم بلا طعام.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

الإعتداء على الزهراء ÷ وإسقاط الجنين

السؤال 1203:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دامت بركاته..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

1 - في بعض الروايات: أن الزهراء «عليها السلام» عند الهجوم على دارها لم يكن عليها حجاب كما في كتاب سليم بن قيس، وفي روايات أخرى:

أنه تم لطم خدها «صلوات الله عليها»، وبعد أن أخرجوا علياً خرجت وراء القوم..

وهذه شبهة لم أجد لها جواباً، وبقيت تمثل لي ثغرة.. فكيف يمكن للقاتل: أن يطمم الزهراء «عليها السلام» على وجهها، وهي بدون حجاب؟!؟! فهذا لا يمكن أن يقبله عقل، لأن فيه هتكاً لحرمتها «صلوات الله عليها». وإن كانت عندها بالحجاب، فلا يمكن لنا إذاً أن نقبل رواية سليم بن قيس الهلالي «رضوان الله تعالى عليه».

نرجو أن تزيجوا عنا هذه الثغرة، وتبينوا لنا تبياناً شافياً ووافياً..

2 - عند الهجوم على الدار، هل كان العباس والزبير، وسلمان، وغيرهم موجودين في الدار عند إسقاط الجنين ولطم الخد، وكسر الضلع؟! أم أن هذا الهجوم لم يكن أثناءه في الدار غير الأمير «عليه السلام»؟! وشكراً لكم..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - فإن إسقاط الجنين قد حصل بعد فراغهم من السقيفة مباشرة،

وفور انتهاء علي «عليه السلام» من دفن النبي «صلى الله عليه وآله»، فإنهم فتحوا الباب فجأة، وكانت «عليها السلام» خلف الباب، فعصروها وأسقطوا جنيها، فسمع علي «عليه السلام» الضوضاء، فجاء من الداخل فهربوا.. وحينئذ كانت بلا حجاب، لأنها في داخل بيتها كما بينا..

وأما ضربها، فإنما حصل في الهجوم الذي حصل نهاراً لأخذ علي «عليه السلام» إلى البيعة، فقد دخلوا البيت واستخرجوه منه، فلحقته «عليها السلام»، فرجع إليها، فلطمها على خدها، وضربت مرة أخرى أخرى حين مزقوا كتاب فذك..

2 - قد بينا في كتابنا الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام» ج1 ص 153 - 280: أن الهجوم على الدار قد تكرر، وأنها «عليها السلام» قد ضربت عدة مرات..

ولم يكن لأحد من بني هاشم ولا لغيرهم أن يصل إلى بيت الزهراء «عليها السلام»، ويدخله لأن الغاصبين كانوا لا يباحون المسجد، فليراجع ما كتبناه هناك..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

لطم خد الزهراء ÷ يرفضه العقل

السؤال 1204 :

السلام على ساحة السيد المحقق الأستاذ مرتضى العامل «حفظه الله تعالى ورعاه» ..

أما بعد ..

فسؤالي هو حول لطم خد السيدة الزهراء «عليها السلام» .. فكيف يمكن أن يكون ذلك؟! ففي هذا الأمر إشكال شرعي، وهتك حرمتها «صلوات الله تعالى عليها» ..

كذلك لا يمكن - حسب رأيي التافه والضعيف - أن نقبل رواية الشيخ المفيد «رضوان الله عليه»، لأن إسقاط الجنين عندنا حصل عند الباب، وليس في الشارع ..

لذلك لا يمكن الاستدلال بروايته في لطم خد الزهراء «عليها السلام» .

1 - نرجو منكم تفسير هذا الأمر بشكل واضح وجلي .

2 - هل توجد روايات صحيحة السند: أن لطمَ خدها كان من وراء

الحجاب؟!!

3 - هل يمكن حدوث ذلك؟!!

وهل يمكن للعقل أن يتقبله؟!!

جزاكم الله خير الجزاء ..

ج20..

وأسال الله تعالى أن يحشركم مع جدتكم الصديقة الطاهرة الزهراء
البتول «صلوات الله تعالى عليها»، وأرجو أن لا تنسونا من صالح دعائكم
مولانا.. في رعاية الله..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
وبعد..

1 - لست أدري إن كان من يسعى في قتل الزهراء «عليها السلام»،
ويسقط جنينها، ويضربها بالسوط، أو غيره يراعي الإشكالات الشرعية،
ويحاذر من الوقوع فيها؟!

أليس فيما فعلوه ما يعد هتكاً لحرمتها «صلوات الله عليها»؟!

2 - إن لطم خد سيدة النساء «عليها السلام» قد حصل حين أخرج علي
«عليه السلام» من بيته إلى المسجد للبيعة، وكانت الزهراء خلفه تعترض عليهم،
وتقرعهم وتلومهم، فأخرجتهم بذلك، فرجع إليها ذلك الرجل فلطمها،
فنثر قرطها، واحمرت عينها.

ومن الواضح: أن الزهراء «عليها السلام» لا تخرج خلفهم مكشوفة
الوجه، ومن دون حجاب..

وحين رجع إليها الرجل ولطمها لم يأخذ حجابها بيده ورفعها عن
وجهها، ثم صوب ضربته إلى وجهها تحت الحجاب.
ألا يدلنا هذا دلالة صريحة على أنه قد لطمها من وراء الحجاب؟!
والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
جعفر مرتضى الحسيني العاملي
من لطم الزهراء ÷ على خدها؟!

السؤال 1205 :

الاسم: ملاك محمود فحص
النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
عندي سؤال وأرجو أن تجابوني..
من الذي لطم السيدة الزهراء «عليها السلام» على وجهها؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فذكر من النصوص الدالة على ذلك ما يلي:
1 - إن الشيخ المفيد «رحمه الله» قد صرح في كتابه الاختصاص: بأن عمر

قد «رفسها برجله، وكانت حاملة بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فكأني أنظر إلى قرط في أذنيها قد نقف، ثم أخذ الكتاب فخرقه»، فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر، ثم قبضت⁽¹⁾.

2 - وروي بسند - وصفه العلامة المجلسي بالمعتبر - عن علي «عليه السلام»: أن النبي «صلى الله عليه وآله» بكى، فسأله علي «عليه السلام» عن سبب بكائه، فقال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدها⁽²⁾.

3 - روى الديلمي عن فاطمة «عليها السلام» في حديث تذكر فيه: أن عمر ضربها بيده حتى انتثر قرطها من أذنها⁽³⁾.

4 - هناك حديث آخر يخبر فيه النبي «صلى الله عليه وآله» حذيفة بن

(1) راجع: الإختصاص ص 185 وبحار الأنوار ج 29 ص 192 عنه.

(2) الأمالي للشيخ الصدوق ص 118 وبحار الأنوار ج 28 ص 51 وليراجع ج 44 ص 149 وإثبات الهداة ج 1 ص 281 وعوالم العلوم ج 11 ص 397 وجلاء العيون ج 1 ص 189 ووفاة الصديقة الزهراء للسيد عبد الرزاق المكرم ص 60 ومناقب آل أبي طالب (انتشارات علامة - قم) ج 2 ص 209.

(3) بحار الأنوار (ط قديم) ج 2 ص 231 و (ط جديد) ج 30 ص 348 عن إرشاد القلوب للديلمي .

اليان بأمر ستجري بعده، وفيه: «ولطم وجه الزكية»⁽¹⁾.

5 - في حديث مطول عن الإمام الصادق «عليه السلام» يقول: وهجوم عمر، وقتفد، وخالد بن الوليد، وصفقة عمر على خدها حتى (أبرى) قرطاهها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء..⁽²⁾.

وهناك نصوص أخرى تذكر هذا الأمر، ذكرناها في كتابنا: مأساة الزهراء، فيمكن الرجوع إليه..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

(1) بحار الأنوار ج 95 ص 351 و 353 و 354 وج 31 ص 126 وعن المحتضر للشيخ حسن بن سليمان ص 44 - 55 (كما في هامش بحار الأنوار) وذكر في الهامش أيضاً: أن الطبري قد رواه في دلائل الإمامة، في الفصل المتعلق بأمر المؤمنين «عليه السلام»، ورواه الشيخ هاشم بن محمد (من علماء القرن السادس) في كتاب مصباح الأنوار، والجزائري في الأنوار النعمانية بإسناد آخر. فراجع.

(2) بحار الأنوار ج 43 ص 197 و 198 وج 28 ص 299 وكتاب سليم بن قيس (ط الأعلمي) ج 2 ص 250.

التشكيك فيما جرى على الزهراء ÷

السؤال 1206:

الاسم: الرضا شمس الشموس..

النص: السلام عليكم..

هناك من علماء الشيعة من يشكك بكسر ضلع الزهراء «عليها السلام» وسقوط الجنين وإحراق الدار، وأنها لاذت وراء الباب.. أرجو توضيح ذلك بالتفصيل لي، لأننا إن لم نسألکم فمن نسأل؟!!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
وبعد..

فقد ذكر السائل أموراً أربعة، هي:

1 - كسر ضلع الزهراء «عليها السلام».

2 - سقوط جنينها.

3 - إحراق الدار.

4 - أنها لاذت وراء الباب..

وقد ذكرنا في كتابنا مأساة الزهراء «عليها السلام» الجزء الثاني نصوصاً كثيرة جداً رواها لنا عشرات المؤلفين في كتبهم، ومنها ما هو من مصادر الشيعة، ومنها ما هو من مصادر أهل السنة أيضاً..

ولا نرى مبرراً لأن يكذب أهل السنة والشيعة في هذا الأمر.. بل حتى لو كان طريق قسم منها يوصف بالضعف، فإن ضعف الخبر لا يعني كذب مضمونه، بل يعني عدم الاحتجاج به، إن لم يكن جزءاً من استفاضة، أو تواتر، أو لم تؤيده القرائن.. ولا سيما إذا كان الموردون لهذه الأخبار في مؤلفاتهم، لا يروق لهم نسبة مضامينها إلى من يحبونهم ويتولونهم، وربما كانت روايتهم لها شاهدة على اعترافهم بمضامينها، إذا كان الضعفاء في سندها من محبي، وأتباع من تنسب إليه هذه الأفعال..

وفي جميع الأحوال نقول:

إننا نطالب من ينفي وقوع هذه الأحداث بدليله على هذا النفي، فإن مجرد ضعف السند لا يبرر الحكم بكذب المضمون كما قلنا.. ولا سيما إذا كان الحاكم بذلك، أو المشكك فيه يريد تبرئة من يحبهم ويواليهم..

ونطالب من يهتم لدينه، وقد ثبتت عنده عظمة وفضل أهل البيت «عليهم السلام»، ولزوم حبهم وتوليهم، وحرمة إيذائهم.. بأن يجتنب من يحتمل في حقه أنه آذاهم وظلمهم، وأراد إحراق بيوتهم، وواجههم بالضرب والأذى اللساني والجسدي.. وليس له أن يقف موقف المدافع عمن يحتمل في حقه أنه ارتكب هذه المظالم والجرائم..

ج20..

على أننا قد ذكرنا في كتابنا مأساة الزهراء، الجزء الثاني هذه الأحداث عن مصادر كثيرة.. ولا ندعي أننا اطلعنا إلا على بعض المصادر، فلاحظ ما يلي:

- 1 - إن كسر ضلع الزهراء قد ورد في خمسة وعشرين مصدراً.
- 2 - إن إسقاط المحسن مع ذكر السبب روي في خمسة وسبعين مصدراً، سنة وشيعة..
- بالإضافة إلى ستة وعشرين مصدراً آخر للسنة وللشيعة أيضاً.
- 3 - إن ضرب الزهراء «عليها السلام» قد ورد في أربعة وستين مصدراً، للسنة والشيعة..
- يضاف إليها: المصادر التي وردت في سائر العناوين والأحداث.
- 4 - إن إحراق الباب (أو محاولة إحراقه) قد ذكرنا له أربعة وثلاثين مصدراً للسنة والشيعة..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

أين دفن محسن؟!!

السؤال 1207:

الاسم: محمد رضا - من طلاب مرحلة السطوح في قم المقدسة..

النص: سلام عليكم.. جزاكم الله خيراً..

- 1 - هل يوجد في مؤلفات العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي بحث حول موضع دفن محسن ابن أمير المؤمنين «عليه السلام»؟!
2 - هناك من يقول: إن جسد حضرة المحسن «عليه السلام» قد دفنه أمير المؤمنين «عليه السلام» بعد استشهاد الزهراء «عليها السلام»، ودفن معها.. هل هذا صحيح؟!
الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

- 1 - لم نتعرض لتحديد مكان المحسن بن علي «عليه السلام»، لأن تحديد المكان دونه خطر القتاد، لعدم توفر النصوص في هذا المجال..
2 - بالنسبة للسؤال الثاني نقول: حبذا لو ذكرتم لنا المصدر الذي نقلتم عنه ذلك..
مع العلم: بأنه كلام متهافت، لأن الزهراء «عليها السلام» قد توفيت بعد سقوط المحسن بمدة طويلة، تعدّ بعشرات الأيام، أو بالأشهر، فهل بقي جسد المحسن طيلة هذه المدة بلا دفن؟!
والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى الحسيني العاملي الأبواب الشارعة في المسجد

السؤال 1208:

الاسم: حسين حكيم

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.. وبه نستعين..

سماحة السيد جعفر مرتضى.. تحية طيبة وبعد..

حول باب بيت أهل النبوة:

أولاً: حجرات النبي التي كان يسكنها عند المسجد النبوي كيف كانت أبوابها؟! هل كان لها باب واحد مفتوح على المسجد؟!!

إذا كان كذلك، فكيف كانت النساء (نساء النبي) تدخل وتخرج، إذ يستتبع ذلك دخولهن في المسجد؟!!

ثانياً: كيف كانت البيوت موزعة حول المسجد النبوي المبارك قبل أن يغلق النبي الأبواب ويترك باب علي (من هم الناس الذين كانت حجراتهم ملاصقة للمسجد، وتطل عليه، مثل العباس عم النبي، يقال: إنه احتج على الرسول بإغلاق بابه وإبقاء باب الأمير مفتوحاً).

ثالثاً: هل كان لبيت علي والسيدة الزهراء «عليهما السلام» باب واحد أم أكثر؟! فإن كان الباب الموجود داخل المسجد واحداً لا غير، فمقتضى ذلك: أن حادثة الهجوم على الدار حصلت داخل المسجد، ومن داخله، وإشعال

النار والخطب، وخلع الباب، وما تلاها من أحداث.. كل ذلك في المسجد؟! وكيف نقول: إن القوم أخرجوه مكبلاً إلى المسجد أمام الناس، فهو أصلاً موجود داخل المسجد على هذا الفرض؟! رابعاً: عندما صاح عمر: أحرقوا الدار بمن فيها، كيف كان سيتم هذا الإحراق؟!!

من داخل المسجد عند الباب؟! أو من الخارج عند جدران البيت؟! وهل لإحراق الجدران الخارجية معنى حينئذ؟! خامساً: هل كانت حجرات النبي مفتوحة على المسجد أم لا؟! وإذا كانت مفتوحة، كيف كانت تخرج وتدخل نساء النبي؟! هل كانت تمر بالمسجد؟! وإذا كانت مغلقة، كيف كان النبي يدخل ويخرج إلى المسجد؟! هل كان يخرج من البيت على الطريق ثم يدخل المسجد من بابه الرئيسي؟! سادساً: كيف كانت طبيعة البيوت في عصر النبي؟! وعندما عُصرت الزهراء - بأبي وأمي - هل كان الأذى الحاصل لها من الضرب بالسياط وكعب السيف فقط؟! أم أن الباب كان مصنوعاً من جذوع الأشجار الصلبة القادرة على تكسير عظام الزهراء بأبي وأمي؟!!

ج20..

وبالنسبة للروايات التي تتحدث عن المسمار، هل كان المسمار متعارفاً وموجوداً في ذلك الزمان؟! وإن كان كذلك، كم كان حجمه؟!
لأنني سمعت البعض يقول: إن المسمار المذكور ليس هو مسمار بمعنى المسمار، ولكن هو قطعة كبيرة من الحديد كانت تستخدم لتسنيذ الأبواب المتعارف عليها بالساقوطة في زماننا هذا، وكانت كبيرة، لعله نصف متر على الأقل..

والحمد لله رب العالمين.. ودمتم برعاية الله..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إن الجواب التفصيلي على هذه الأسئلة يحتاج إلى وقت طويل، وجهد ثقيل، وصبر جميل.. لا أدري إن كنت تستطيع توفير هذه الأمور لإنجاز هذا الأمر.. غير أن ما لا يدرك كله، لا يترك جله، ولذلك نقول:

أولاً: بالنسبة للسؤال الأول أقول:

ألف: إن قول الروايات: سدَّ الأبواب إلا باب علي «عليه السلام»، وباب رسول الله «صلى الله عليه وآله» يدل على أن أبواب بيوت أصحاب النبي كانت تفتح إلى المسجد، وذلك لا يمنع أن تكون لها أبواب أخرى

تفتح إلى طرقات، أو فناءات من الجهات الأخرى..

ب: إن دخول النساء إلى المسجد لم يكن محظوراً، ولا ممنوعاً منه، إذا كانت المرأة تراعي حرمة المسجد، في لباسها وغير ذلك.

ج: إن فتح باب الحجرة التي تسكنها زوجة النبي «صلى الله عليه وآله» إلى المسجد لا يعني عدم وجود باب آخر، وربما كان يوجد فناء لكل حجرة من الجهة الأخرى أيضاً.

د: كانت حجرات زوجات النبي «صلى الله عليه وآله» منشورة حول المسجد، وكان بيت عائشة في جهة القبلة، ويفتح إلى جهة الشام..

كما تدل عليه روايتهم حول صلاة أبي بكر في الناس في مرض رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وإن كنا قد سجلنا تحفظات عديدة حول صحة هذه الرواية.. فراجع كتابنا: الصحيح من سيرة النبي «صلى الله عليه وآله». ويدل على أن باب بيت عائشة كان يفتح إلى جهة الشام: تصريحات ونصوص يمكن الرجوع إليها في مصادرها، ومنها كتاب وفاء الوفاء للسمهودي.

هـ: أما بيت فاطمة، فهو نفس المكان الذي دفن فيه رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وقد أثبتنا ذلك أيضاً في كتابنا: الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله»..

ثانياً: بالنسبة للسؤال الثاني عن كيفية توزيع البيوت حول المسجد، وكذا بالنسبة لأسماء الصحابة الذين أمر النبي «صلى الله عليه وآله» بسد أبوابهم

نقول:

راجع وفاء الوفاء للسمهودي، وكتابتنا: الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام» ج3 الفصل الثامن، والصحيح من سيرة النبي «صلى الله عليه وآله» ج6 أيضاً..

وقد قلنا: إن الحديث الذي يتحدث عن اعتراض العباس على رسول الله «صلى الله عليه وآله»، قد لا يكون دقيقاً أيضاً.

ثالثاً: بالنسبة لما جرى حول باب وبيت علي «عليه السلام» نقول:

ألف: إن وجود باب بيت علي «عليه السلام» في داخل المسجد، لا يعني أن لا يكون لبيته فناء وباب من الجهة الأخرى، كما تقدم.

ب: إن الهجوم على باب علي «عليه السلام» ومحاولة إحراقه كان بمرأى ومسمع من أبي بكر، الذي كان جالساً ويبايع له على منبر المسجد، ولم يدفع ذلك، ولم ينكره، كما في رواية الشيخ المفيد «رحمه الله».. وهذا يدل على أن هجومهم على بيت علي «عليه السلام» كان من داخل المسجد.. وثمة دلائل أخرى يمكن مراجعتها في مظانها..

ج: إن المراد من إخراجهم علياً «عليه السلام» مكبلاً إلى المسجد: أنهم أخرجوه من بيت سكنه إلى داخل المسجد أمام الناس.. الذين يأتون للصلاة فيه، ولا يصلون في داخل بيت علي «عليه السلام».

مع العلم: بأن البيوت التي كانت للنبي «صلى الله عليه وآله»، وكانت أبوابها شارة في المسجد لم تكن مبنية على أرض المسجد، بل كانت على

أرض كان يملكها حارثة بن النعمان، وكان يتنازل عنها للنبي «صلى الله عليه وآله» كلما احتاج النبي إلى ذلك. وكانت بيوته «صلى الله عليه وآله»، وبيوت غيره ملاصقة لأرض المسجد، وكانت منتشرة على جوانبه، ولأن الناس فتحوا أبواباً منها إلى المسجد، فقد أمرهم النبي «صلى الله عليه وآله» بسدها باستثناء أبوابه، وباب علي وفاطمة.

د: ثم إنه لا حاجة ولا مبرر لوجود باين يكون أحدهما لعلي والآخر لفاطمة «عليها السلام»..

رابعاً: بالنسبة للسؤال الرابع نقول:

هذا السؤال يتوافق مع السؤال الأول، وقد أجبتنا عنه آنفاً، فراجع..

خامساً: بالنسبة للسؤال الخامس نقول:

إن حجم الأذى الحاصل يحدده عاملان:

أحدهما: شدة الصدمة لجسم صلب لجسد صلب آخر.. أو حجم الضغط الذي يمارس على الباب، أو على الجسم الصلب، الموجه إلى جسد الشخص الآخر..

الثاني: حجم مقاومة ودفاع الجسم المتلقي للصدمة، أو الذي يريزح تحت الضغط، فقد يبلغ الأمر حدّ كسر الأضلاع، أو تهشيم العظام، أو قتل الجنين، وقد يقلّ عن ذلك، أو يزيد عليه..

علماً: بأن الباب يكون عادة في ذلك الزمان من خشب الأشجار، أو من جذوع النخل، ولا يكون من ستائر الكتان أو الحرير أو الورق!!

سادساً: بالنسبة للسؤال السادس عن وجود مسمار في ذلك الزمان نقول:

قال تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾⁽¹⁾. فقد قالوا: المراد بالدسر هو المسامير الحديدية، أو غيرها مما تشد به الألواح في بناء السفن.. وفي بعض الروايات: أن سفينة نوح قد بنيت بواسطة المسامير، وقد بلغ عدد مساميرها مئة وتسعة وعشرين ألف مسمار⁽²⁾.
أضاف بعض الإخوة الأكارم قوله:

يضاف إلى هذا: تعارف تركيب النضو للجواد في حافره من قديم الأيام، ولا يكون عادة إلا بما يتعارف تسميته بالمسمار، ويتأتى منه غرض تثبيت الأخشاب أبواباً..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
جعفر مرتضى الحسيني العاملي

(1) الآية 13 من سورة القمر.

(2) راجع: بحار الأنوار ج 11 ص 328 وج 26 ص 332 وج 44 ص 230 وإحقاق الحق (الملحقات) ج 9 ص 204 ومجمع النورين للمرندي ص 195.

سند رواية خطبة فاطمة

السؤال 1209 :

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللهم صل على خير الأنام محمد وآله الكرام..
سماحة السيد المحقق الأستاذ..

أريد أن أسألكم، هل هذا الإسناد صحيح؟!

دلائل الإمامة للطبري (ص 23): وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا أبي «رضي الله عنه»، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال حدثني محمد بن الفضل بن إبراهيم بن الفضل بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد «عليه السلام»، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن عمته زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام»، قالت: لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة «عليها السلام» فذكاً (الخطبة).

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن الرواية ضعيفة بعلي بن حسان، وبعمه عبد الرحمان بن كثير.. لكن ضعف السند لا يعني عدم صدور الرواية التي في خطبة السيدة الزهراء «عليها السلام»..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

عصر الزهراء ÷ بالباب حال احتراقه

السؤال 1210:

الاسم: أحمد موالى

النص: بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين..

اللهم صل على محمد وآل محمد، وعجل فرجهم، والعن عدوهم..

سمحة السيد العلامة المحقق جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله تعالى ذخراً و ذخيرة للمؤمنين الغيارى..

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته..

أما بعد.. فإن لسائل أن يسأل سيدنا العزيز «دامت توفيقاتكم»: كيف يمكن للقوم أن يشعلوا النيران في الباب، ثم يعصروا الزهراء «عليها السلام» بين الحائط والباب، وهو مشتعل بالنار، حيث إن هذا غير ممكن؟!!

لا تنسونا من صالح دعائكم سيدنا.. موفقين إن شاء الله..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إن عصر الزهراء «عليها السلام» بين الباب والحائط قد حصل في اليوم الأول، حين الفراغ من دفنه «صلى الله عليه وآله»، وذلك لحظة رجوعهم من السقيفة إلى المسجد..

أما جمع الخطب لإحراق بيت الزهراء «عليها السلام»، فقد حصل في اليوم التالي، حين كان أبو بكر جالساً على المنبر يبايع له، فلم يمنع من ذلك ولم ينكره.. كما ذكره المفيد «رحمه الله» في كتابه الأمالي⁽¹⁾.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

(1) الأمالي للمفيد ص 50 وبحار الأنوار ج 28 ص 231 و 232.

الزهراء ÷ لم تذكر ما جرى عليها في خطبتها

السؤال 1211:

الاسم: أحمد موالى

النص: بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته..

أما بعد..

لماذا لم تذكر مولاتنا الصديقة الطاهرة «صلوات الله عليها» ما جرى

عليها من وراء الباب في خطبتها الفدكية؟!

هل السبب - كما يقول البعض -: أنها أكبر وأعظم من أن تذكر أعضاء

من بدنها «صلوات الله عليها» أمام تلك الحشود؟! أم أنه لأسباب أخرى؟!

لا تنسونا من صالح دعائكم سيدنا..

موفقين إن شاء الله..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

أولاً: إن لكل مقام مقالاً، والخلط بين الأمور يضيع الحق، ويفسح

المجال للغوغائيين وأهل الباطل للتشويش، وبليلة الأفكار.

ثانياً: الخطبة الفدكية هي من أهم المواقف للزهراء، وكانت هي القشة التي قصمت ظهر البعير في دلائلها، لدورها في إسقاط دعاواهم، وأنهم لا يملكون أية شرعية فيما يرتبط بالخلافة، وفيما يرتبط بفقدانهم للشروط التي تخوّلهم توهم أن يكون لهم نصيب منها، ومنها: العلم والفقه، والعدالة والنص وغير ذلك..

وقد ذكرنا ذلك في بعض ما كتبناه في الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام» ج 10 في عدة فصول، ولا سيما فصل: مأزق أبي بكر.

ثالثاً: إن الخطبة الفدكية خطبة استدلالية، تضع النقاط على الحروف، فلا يصح إضعاف تأثيرها باللجوء إلى كلام عاطفي، يمكن أن يجز مرتكبي الجريمة إلى الإنكار، أو التشكيك، أو ادّعاء التسرع بسبب الغضب، ثم الندم، أو إلقاء وزر ما جرى على الأذناب والأتباع، أو ما إلى ذلك..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

متى كان زواج علي بالزهراء ؟!

السؤال 1212:

الاسم: أمير علي ميناوي

النص: سلام عليكم..

طبق منابع تاریخی متقن و معتبر، سالروز ازدواج أمير المؤمنين «عليه السلام» و حضرت صديقة طاهرة «سلام الله عليها»، أول ذی الحجة می باشد یا ششم ذی الحجة؟! چون در کتاب «تقویم شیعه» اثر «عبدالحسین نیشابوری» که می خواندم آمده بود که سالروز پیوند آسمانی أمير المؤمنين «عليه السلام» و حضرت صديقه طاهره «سلام الله عليها» در ششم ذی الحجة رخ داده است.

الترجمة: المصادر التاريخية المتقنة والمعتبرة تقول: إن اقتران السيدة الزهراء بعلي «عليهما السلام» كان في أول ذي الحجة. لكن في كتاب «تقويم الشيعة» تأليف «عبد الحسين النيشابوري»: أن ذلك كان في السادس من ذي الحجة.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إن المعتمد هو النص الذي ورد في المصادر المعتبرة.. إلا إن كانوا قد قالوا: «في أوائل ذي الحجة» بدل كلمة «أول».. فلا يبقى فرق بين ما قالوه، وما قاله صاحب التقويم.

أما إذا كان صاحب التقويم قد اعتمد على المقارنات بين التقويم الشمسي لميلاد المسيح وبين التاريخ الهجري القمري، فنقول:

إن تاريخ ميلاد المسيح «عليه السلام» الذي وُضِعَ بعد عدة قرون من وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وهو يفتقر إلى الدقة والصدق.. وبين التاريخ الهجري القمري.

فلا عبرة بأقوال أصحاب التقاويم فيه، لأن نفس التاريخ الميلادي تكتنفه الشكوك في صحته، كما أن ثمة شكوكاً في صحة المقارنات نفسها، فإن مقارنة النصوص الواردة وفق السنة القمرية الهجرية به لا تكون دقيقة في العادة، لأن هناك أموراً كثيرة تجب مراعاتها في هذه المقارنات ولا يُعَلَم أنها قد روعيت، أم لا..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

القسم الثاني

الحسين ..x

سند معركة كربلاء

السؤال 1213:

الاسم: محمد عبد الحميد

النص: السلام عليكم سيدنا..

بالنسبة لسند معركة كربلاء لدى الشيعة الاثني عشرية، هل هو قوي،
أو ضعيف؟!

وهل كتب المقاتل المعتبرة لدينا لا يعتمدون على كتاب ابن الأثير، أو
أبي مخنف؟!

وهل لديكم تحقيق تاريخي في أحداث كربلاء؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - أما بالنسبة لواقعة الطف، فقد ذكرها وذكر الكثير من تفاصيلها

العدو والصديق..

واعترف بها أتباع النهج الأموي، ودونوها في كتبهم ومؤلفاتهم..
وقد وصلت إلينا بالتواتر، وبالدراسة التاريخية.. وهذا فوق السند القوي
بمراتب، لأنه يفيد العلم..
مع ملاحظة: ضرورة البحث في بعض التفاصيل، لإبعاد بعض الشوائب
عنها.

2 - بالنسبة للسؤال عن تأليفنا كتاباً في أحداث كربلاء نقول:
لا بأس بمراجعة كتابنا سيرة الإمام الحسين «عليه السلام» في الحديث
والتاريخ، وهو يبلغ 24 مجلداً..
3 - أما بالنسبة للاعتماد على كتابي: أبي مخنف، وابن الأثير، فنقول:
كل كتاب يؤخذ منه ويترك، وفق ما يوجهه البحث العلمي الصحيح،
والبعيد عن الغايات والأهواء..
والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله
الطاهرين.

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

لماذا خرج الحسين x!؟!

السؤال 1214:

الاسم: علي العلي

النص: السلام عليكم سيدنا.. بارك الله فيكم، لدي سؤال..
أفيدونا جزيتم خيراً..

لماذا خرج الامام الحسين؟!
هل خرج للحكم، أم خرج للشهادة؟!
هذا ونسأل الله لكم التوفيق والسداد..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
وبعد..

فإن من الواضح: أن الإمام الحسين «عليه السلام» قد خرج طلباً
للإصلاح في أمة جده «صلى الله عليه وآله».. من خلال الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر.. ولم يكن بصدد إكراه أحد على أي شيء، أو مواجهة أي
كان من الناس بالحرب والقتال..

ولكن الآخرين هم الذين قرروا قتله، وملاحقته تحت كل حجر ومدر،
وفي كل سهل وجبل..

ومن المعلوم: بأن الدعوة إلى الله، وإرشاد الناس إلى الحق بالحكمة
والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، هو خيار الإمام الحسين «عليه
السلام» في خروجه، كما هو خيار الأنبياء والأوصياء الذي تخاض لأجله

اللجج، وتبذل المهج، وتقدم له التضحيات بكل غال ونفيس، على مر العصور، وكر الدهور..

وقد أسهنا الكلام حول هذا الموضوع في كتابنا: سيرة الإمام الحسين «عليه السلام» في الحديث والتاريخ، الجزء 11 ص 249.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

بكاء الحسين x يوم عاشوراء..

السؤال 1215:

الاسم: زينب

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بعد الدعاء لكم بالحفظ وطول العمر، والتسديد..

أرجو إجابتي عن هذا السؤال:

هل بكى الإمام الحسين «عليه السلام» في أرض المعركة عند استشهاد

أصحابه وأبنائه، وأبي الفضل العباس «عليه السلام» ومن استشهد معه؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد يكون المبرر لطرح هذا السؤال هو الظن: بأن البكاء ضعف، ولا ينبغي لنبي ولا وصي أن يضعف، أو على الأقل أن يظهر ضعفه أمام الأعداء. ولا سيما في ساحة القتال والنزال، فإن ذلك يخل بمكانته، ويطمع عدوه فيه. غير أننا نطلب هنا من القارئ الكريم: أن يأخذ بنظر الاعتبار ما يلي:

ألف: أن البكاء، كما يكون دليل ضعف أحياناً، فإنه يكون دليل قوة أحياناً أخرى، فإن بكاء الضعيف هو الذي يكون ناشئاً من خوف وخور، كالبكاء خوفاً من القتل. وهذا البكاء يحمل معه إرهابات التراجع عن الهدف وعن القضية، والسعي للنجاة بالنفس من هذا أو ذاك، بأي نحو كان.

أما إذا لم يؤثر البكاء في القرار والموقف، وصاحبه الإصرار على تحقيق الأهداف، ثم توالى من هذا الباكي نفسه تقديم التضحيات بالإخوة والأبناء، والأقارب والأصحاب، ثم بذل النفس، وتحمل سبي النساء والعيال والأطفال. فلا يكون هذا البكاء دليل ضعف، بل هو بكاء الشريف القادر على تحويل عواطفه إلى وسائل جهاد، وتحذٍ، ونضال وصمود.. وهو يشهد على كماله في مزاياه الإنسانية، وفي مشاعره النبيلة، وعواطفه الشريفة.

وعلى أنه لا يندفع في قتاله من سادية، تُزَيَّن له التلذذ بسفك الدماء والابتهاج والرضا بآلام الناس.

إنه إن بكى، فهو يبكي على الحق الضائع، وعلى هتك الحرمات التي يجب أن تصان، وعلى الكرامات التي تهان، والقيم التي يفتك بها المجرمون والحاقدون..

ج20..

ب: لقد بكى يعقوب على ولده يوسف الذي تعرض لظلم إخوته، الذي أنتج غيبته عنه.. وإبعاده، والتسبب بمصادرة حريته، ومحاولة العبث بمستقبله.. ولم يصل إلى حد استشهاده..

وبكى النبي على حمزة حين استشهد، وقال: أما حمزة، فلا بواكي له.
وبكى على جعفر بن أبي طالب، وقال: على مثل جعفر فلتبك البواكي.
وبكى على ولده إبراهيم، وقال: إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، ولا نقول ما يغضب الرب.

وبكى على عثمان بن مظعون.

وبكى على سعد بن معاذ، وزيد بن حارثة..

وبكى الصحابة، وبكى جابر على أبيه، وبشير بن عفرأ على أبيه أيضاً، إلى غير ذلك مما هو كثير في الحديث والتأريخ⁽¹⁾.

(1) راجع: النص والاجتهاد ص 230 - 234 والغدير ج 6 ص 159 - 167 ودلائل الصدق ج 3 قسم 1 ص 134 و 136 عن عشرات المصادر الموثوقة، والإستيعاب (بهاشم الاصابة) ترجمة جعفر ج 1 ص 211 ومنحة المعبود ج 1 ص 159 وكشف الأستار ج 1 ص 381 و 383 و 382 والإصابة ج 2 ص 464 والمجروحون ج 2 ص 92 والسيرة الحلبية ج 2 ص 89. وراجع ص 251 ووفاء الوفاء ج 3 ص 894 و 895 وراجع ص 932 و 933 وحياة الصحابة ج 1 ص 571 والطبقات الكبرى لابن سعد ج 3 ص 396 وج 2 ص 313.

وبكى الإمام الحسين على أخيه العباس يوم عاشوراء..
ولمن يهمه أن يعرف موقف الآخرين من البكاء على الموات نشير إلى
بكاء أسماء بنت أبي بكر على أبيها.
وحين مات خالد بن الوليد قال عمر بن الخطاب: ما على النساء لو
أرقن سجلاً أو سجلين على أبي سليمان، أو نحو ذلك..
بل إن إقامة العزاء قد يكون مطلوباً أيضاً.
فقد أوصى الإمام الباقر «عليه السلام» بثمان مئة درهم لنوادب يندبونه
بمنى عشر سنين⁽¹⁾.
وهذا يدل على رجحان إقامة العزاء للأئمة «عليهم السلام» بعد
موتهم، ولو بعد عشرات السنين، ولا يختص ذلك بالإمام الحسين «عليه
السلام»..
وأمثال ذلك كثير..

فهل يمكن أن يتهم النبي «صلى الله عليه وآله» بالضعف، أو بفعل لا

(1) راجع: الكافي ج 5 ص 117 وتهذيب الأحكام ج 6 ص 358 ووسائل الشيعة (آل البيت) ج 17 ص 125 و (الإسلامية) ج 12 ص 88 ومسكن الفؤاد للشهيد الثاني ص 104 وبحار الأنوار ج 79 ص 107 ومرآة العقول ج 19 ص 75 و 76 والأنوار البهية ص 145 و 146 وروضة المتقين ج 6 ص 423 والوافي ج 17 ص 197 وهداية الأمة للحر العاملي ج 6 ص 72 والحدائق الناضرة ج 4 ص 165 وج 18 ص 136.

ج20..

يليق، أو ما إلى ذلك؟!

ج: وقد ورد في الروايات أن الحسين «عليه السلام» بكى على العباس، وعلى علي الأكبر في يوم عاشوراء.

ولا ضير في ذلك، بل هو دليل كماله في إنسانيته، وصحة مشاعره، كما هو دليل عظمته، ونبله..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

الحسين x يخطب لبنى لقيس

السؤال 1216:

الاسم: السيد ياسر

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ورد في بعض المصادر: أن الإمام الحسين «عليه السلام» توسط لزواج قيس من لبنى.. هل هذه الرواية صحيحة؟! وما الإشكال فيها؟! أرجو التفصيل في الرد.. وشكراً..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فقد ذكرنا في كتابنا: سيرة الإمام الحسين في الحديث والتاريخ ج 9 ص 305

- 315 ما يلي:

الحسين يخطب لبني لقيس:

وقالوا: إن قيس بن ذريح عشق لبني بنت الحباب الخزاعية، وأبى أبوه أن يخطبها له، فأتى قيس إلى الحسين «عليه السلام»، وإلى ابن أبي عتيق - وكان صديقه - فشكا إليهما ما به، وما رد عليه أبوه.

فقال له الحسين «عليه السلام»: أنا أكفيك.

فمشى معه إلى أبي لبني، فلما بصر به أعظمه، ووثب إليه، وقال: يا ابن رسول الله ما جاء بك ألا بعثت إليّ فأتيتك (فأتيتك)؟!

فقال: إن الذي جئت له يوجب قصدك، وقد جئتك خاطباً لبني لقيس بن ذريح.

فقال: يا ابن رسول الله، ألا بعثت إليّ، وما كنا لنعصي لك أمراً، وما بنا عن الفتى رغبة، ولكن أحب أمرين إليهما أن يخطبها أبوه ذريح، وأن يكون ذلك عن أمره.. فإننا نخاف إن سمع أبوه بعد هذا يكون عاراً وسبة علينا.. فأتى الحسين «رضي الله عنه» ذريحاً، وقومه مجتمعون عليه، فقاموا إليه إعظاماً، وقالوا له مثل قول الخزاعيين.

فقال: يا ذريح، أقسمت عليك إلا خطبت لبني لابنك قيس.

قال: السمع والطاعة لأمرك.

فخرج معه في وجوه قومه حتى أتى حي لبني، فخطبها ذريح على ابنه لأبيها، فزوجه إياها، وزفت إليه.

فأقام معها مدة لا ينكر أحدهما من صاحبه شيئاً، وكان أبر الناس بأمه، فألهته لبني وعكوفه عليها عن بعض ذلك.. فوجدت أمه في نفسها، وقالت: لقد شغلت هذه المرأة ابني عن برِّي⁽¹⁾.

ثم تذكر الرواية: أن أمه ذكرت لذريح: أن زوجة ابنه لم تلد له، وأنه يحتاج إلى وارث، فيما أن يطلقها ويتزوج غيرها، أو يتزوج، دون أن يطلق لبني، أو يتخذ السراري.

ففاتحه أبوه بالأمر، فرفض ذلك كله، وجرت بينهما محاورات كثيرة.. واستمر الحال على ذلك سنة.. (وقيل: أربعون يوماً، وقيل عشر سنوات، وقيل: اثنا عشر سنة)، ثم طلقها، ثم ندم، وهام بها..

قال ابن جريج: وأخبرت أن عبد الله بن صفوان الطويل لقي ذريحاً أبا قيس، فقال له:

«ما حملك على أن فرقت بينهما؟! أما علمت أن عمر بن الخطاب قال: ما أبالي، أفرقت بينهما، أو مشيت إليهما بالسيف»؟!

(1) الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ج2 ص419 و (ط دار إحياء التراث العربي)

ج9 ص126 والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك ج6 ص81.

وروى هذا الحديث إبراهيم بن يسار الزمادي، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال:

«قال الحسين بن علي رضي الله عنهما لذريح بن سنة أبي قيس: أحلّ لك أن فرقت بين قيس ولبنى؟! إما إني سمعت عمر بن الخطاب يقول: ما أبالي أفرقت بين الرجل وامرأته، أو مشيت إليهما بالسيف».

ثم ذكرت الروايات سائر ما جرى على قيس، وعلى لبنى، وأنها تزوجت شخصاً آخر، وتزوج قيس امرأة أخرى، واستمرت الأحداث تتوالى إلى أن ماتا⁽¹⁾.

ويذكرون هنا أيضاً رواية أخرى، وهي التالية، والنص لأبي الفرج: «..ذكر القحذمي، وابن عائشة، وخالد بن جمل أن ابن أبي عتيق صار إلى الحسن والحسين ابني عليّ بن أبي طالب، وعبد الله بن جعفر «رضي الله عنهم»، وجماعة من قريش، فقال لهم: إن لي حاجة إلى رجل أخشى أن يردني فيها، وإني أستعين بجاهكم وأموالكم فيها عليه. قالوا: ذلك لك مبتذل منا.

فاجتمعوا ليوم وعدهم فيه، فمضى بهم إلى زوج لبنى. فلما رآهم أعظم مصيرهم إليه وأكبره.

فقالوا: لقد جئناك بأجمعنا في حاجة لابن أبي عتيق.

(1) راجع: الأغاني (ط دار الفكر سنة 1407هـ) ج 9 ص 212 فما بعدها إلى ص 252 و (ط دار إحياء التراث العربي) ج 9 ص 125 والفرج بعد الشدة ص 419 و 420.

قال: هي مقضية كائنة ما كانت.

قال ابن أبي عتيق: قد قضيتها كائنة ما كانت، من ملك، أو مال، أو أهل؟! أهل؟!

قال: نعم.

قال: تهب لهم ولي لبني زوجتك وتطلقها.

قال: فإني أشهدكم أنها طالق ثلاثا.

فاستحيا القوم، واعتذروا، وقالوا: والله ما عرفنا حاجته، ولو علمنا أنها هذه ما سألناك إيّاها.

وقال ابن عائشة: فعوضه الحسن من ذلك مائة ألف درهم وحملها ابن أبي عتيق إليه. فلم تزل عنده حتى انقضت عدتها. فسأل القوم أباهما فزوجها قيساً، فلم تزل معه حتى ماتا إلخ..»⁽¹⁾.

ونقول:

(1) راجع: المستجد من فعلات الأجواد للتنوخي ص 237 والتذكرة الحمدونية ج 4 ص 371 والأغاني (ط سنة 1407 هـ. ق) ج 9 ص 252 و 253 و (ط دار إحياء التراث العربي) ج 9 ص 150 والفرج بعد الشدة ج 2 ص 422 وشرح إحقاق الحق (الملحقات) ج 33 ص 473.

الحسن أم الحسين؟!:

هناك مصادر ذكرت اسم الحسن «عليه السلام» بدلاً عن اسم الحسين، بالرغم من أنها قد نقلت القصة عن الأغاني.. مع أن الذي ورد في هذا المطبوع منه هو اسم الحسين لا الحسن⁽¹⁾.

والتصحيح، ولا سيما بين المتشابهين في رسم الكلمة حيث النقط هو الذي يميز بين الكلمتين أمر شائع.

وكلمتا الحسن والحسين من هذه الموارد التي تتعرض لهذا الأمر بكثرة.. لا سيما مع قلة الإعتناء بنقط الكلمات في تلك الأزمنة.

تناقض واختلاف:

والمراجع للنصوص التي أورد أبو الفرج الأصفهاني أكثرها، يجد تناقضاً واختلافاً يصعب غض النظر عنه، وهو يوجب الريب في صحة الرواية. ومن ذلك:

1 - الاختلاف في مقدار الوقت الذي استغرقه السجال بين قيس وبين أبيه، حتى أذعن قيس لطلاق زوجته، هل هو سنة، أو أربعون يوماً، أو عشر سنين، أو اثنتا عشرة سنة؟!⁽²⁾.

2 - هل خرجت لبنى إلى أهلها بمجرد أن بلغها خبر طلاقها من قبل

(1) فوات الوفيات للكتبي ج 2 ص 226.

(2) راجع: الفرج بعد الشدة ج 2 ص 420 والأغاني ج 9 ص 126 والمتنظم في تاريخ الأمم والملوك ج 6 ص 82 والوافي بالوفيات ج 24 ص 221.

- قيس، أو أنها أقامت حتى انقضت عدتها، وقيس يدخل عليها..
- 3 - هل تزوجت لبني بخالد بن حلزة، من بني عبد الله بن غطفان، أم تزوجت رجلاً من آل كثير بن الصلت الكندي؟!
- 4 - هل حين شكأ أبو لبني قيس بن ذريح لمعاوية، وكتب معاوية بإهدار دم قيس، هل كتب بذلك إلى مروان بن الحكم، أو سعيد بن العاص؟!
- 5 - هل مات قيس ولبني على افتراقهما - كما يقول أكثر الرواة -، أو أنها قد اجتمعا فتزوجا بعد طلاق زوج لبني لها، فلم تزل معه حتى ماتا؟!
- 6 - هل مات قيس قبلها، فبلغها ذلك فماتت أسفاً عليه، أو أنها ماتت قبله، ومات بعدها أسفاً عليها؟! ⁽¹⁾.

التصرف غير المحسوب:

وقد ذكرت الرواية المتقدمة: أن الإمام الحسين «عليه السلام»، وابن أبي عتيق قد استجابا لقيس، وذهبا إلى لبني وخطباها له من أبيها.. وهذا التصرف لا يمكن أن يصدر عن الإمام الحسين «عليه السلام»، لأنه يعلم: أن أبا لبني سوف يسأل عن والد قيس، ويطالب بحضوره، وأن يطلب أن يكون ذلك الزواج عن أمره ورضاه.

(1) هذه الموارد يجدها القارئ الكريم في الأغاني ج9 ص212 - 252 و (ط دار إحياء التراث العربي) ج9 ص125 فيما بعدها.

وقالوا: إن أبا لبني قد قال للحسين «عليه السلام»: «لو أرسلت لكفيت، بيد أن هذا من أبيه أليق كما هو عند العرب»⁽¹⁾.

فهل لم يكن الحسين يعرف الأليق من غير الأليق، حتى يدلّه أبو لبني؟!!

أو أنه لم يكن على اطلاع على ما هو مرسوم عند العرب؟!!

وكيف رضي أن يعرض نفسه لهذا الفشل؟!!

ولماذا عاد مرة أخرى إلى أبي لبني مع ذريح؟!!

كما أن أبا لبني قال: إنه يخشى أنه إذا سمع ذريح بزواج ابنه بدون علمه، يكون ذلك سبة على أهل لبني وعاراً..

أفلم يكن الإمام يعرف أن من غير المنطقي، ولا سيما في المجتمع العربي، أن يخطب لقيس، ولا يكون أبوه حاضراً للخطبة، ولا عالماً بها؟!!

وأن من غير المعقول أيضاً: أن يستجيب والد الفتاة لطلب تزويج ابنته في غياب ودون علم والد الشاب الذي يراد تزويجه؟!!

ذهب حافياً ليخطب لبني!!:

والأعجب والأغرب من هذا وذاك: أن نجد النص الذي ذكره البعض يقول: إن الإمام الحسين «عليه السلام» «مضى إلى أبي قيس حافياً على حر الرمل، فقام فمرغ وجهه على أقدامه، حتى زوج قيساً بلبني، وأدى الحسين

(1) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور لزینب فواز ج 1 ص 462 و (بتحقيق منی

خراط) ص 716.

المهر من عنده⁽¹⁾.

فلماذا يذهب حافياً إلى ذريح؟!

الأجل أن يستعطفه على ولده؟!

ألم يكن جاه الحسين، ومكانته في الأمة، وقداسته تكفي لإقناع ذريح بتزويج ولده؟!

وهل من اللائق بالإمام الحسين أن يمشي إلى بيت ذريح حافياً على حر الرمل؟!

وهل سبقه أو لحقه أحد في مثل هذا الفعل؟!

ولماذا انصرف الناس عن تقليده في فعله هذا؟!

هل أصبح عمر نبياً؟!:

واللافت هنا: ما زعمته الرواية، من أن الإمام الحسين «عليه السلام» يستشهد بكلام عمر: أن التفريق بين الرجل وامرأته، بمثابة المشي إليهما بالسيف..

فإننا:

أولاً: لم نشهد من علي، والحسن، والحسين «عليهم السلام»: أن أحداً

(1) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور لزینب فواز ج 1 ص 462 و (بتحقيق منی

خرائط) ص 716.

منهم استند إلى أقوال عمر بن الخطاب في مثل هذه الأحوال.. بل كانوا يستشهدون بالآيات وبأقوال رسول الله «صلى الله عليه وآله».

ثانياً: ذكرت الرواية الأخرى: أن عبد الله بن صفوان هو الذي استشهد بكلام عمر، وليس الإمام الحسين «عليه السلام»، فنسبة ذلك إلى الإمام الحسين «عليه السلام» لا يمكن الإعتماد عليها..

هل عادت لبنى لقيس؟!:

وذكرت الرواية الأخيرة المتقدمة: أن الحسن والحسين «عليهما السلام» وابن جعفر، وابن أبي عتيق كانوا سبباً في طلاق لبنى من زوجها، ليتزوجها قيس بن ذريح، وهي قصة لا يمكن الإعتماد عليها، لأكثر من سبب: فأولاً: قال أبو الفرج: «قد اختلف في آخر أمر قيس ولبنى، فذكر أكثر الرواة: أنها ماتا على افتراقهما.

فمنهم من قال: إنه مات قبلها، فبلغها ذلك، فماتت أسفاً عليه.

ومنهم من قال: بل ماتت قبله، ومات بعدها أسفاً عليها»⁽¹⁾.

ثانياً: إن الطريقة التي ذكرتها رواية القحذمي، وابن عائشة، وخالد بن جمل، تظهر: أن الحسن والحسين وابن جعفر كانوا في غاية السذاجة، حيث انقادوا لابن أبي عتيق بصورة لا يقدم عليها عقلاء الناس عادةً، فإنهم إذا دعوا لأي أمر يسألون عن ماهيته وطبيعته.

(1) الأغاني ج 9 ص 251 و (ط دار إحياء التراث العربي) ج 9 ص 149.

ولاسيما إذا كان الذي يدعوه هو ابن أبي عتيق الذي كان معروفاً
بالمزاح، فإن الناس لا يأمنون ألاعيب من يكون هذا حاله..
فلماذا يوقع الحسنان «عليهما السلام» أنفسهما في مأزق كهذا، يحتاجان
فيه إلى الاعتذار؟!
أنت طالق ثلاثاً:

وقد ذكرت هذه الرواية: أن زوج لبنى قد طلقها بقوله: «أنت طالق ثلاثاً».
وهذا هو الطلاق الذي أمضاه عمر.
ومن جهة أخرى، فإن لبنى كانت تعيش مع زوجها هذا، فهل حصل
طلاقها في طهر لم يواقعها زوجها فيه، أم لم يكن الأمر كذلك؟!
كما أنه لم يعلم إن كان زوجها يعرف شروط الطلاق أم لا؟!
قيس بن ذريح رضيح الحسين:

وزعموا: أن قيس بن ذريح كان رضيح الحسين «عليه السلام»⁽¹⁾،

(1) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ج6 ص80 والأغاني ج9 ص211 وتاريخ مدينة
دمشق ج49 ص379 والتحفة اللطيفة ج2 ص387 وتزيين الأسواق للأنطاكي
ج1 ص37 وسمط اللآلي في شرح أمالي القاضي للبكري ج1 ص379 وتاريخ
الإسلام للذهبي ج5 ص209 والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج1
ص170 والوافي بالوفيات للصفدي ج24 ص220 وفوات الوفيات ج2 ص226

ونحن نعتقد: أن الحسين لم يرتضع من أنثى، كما دلت عليه النصوص، إلا إذا كانت أمه الزهراء «عليها السلام»، إذ لا لبن أظهر، وأنقى، وألذ، وأبقى من لبنها. وكل لبن آخر مشوب بالحرام والشبهات.. ولا يرتضع الحسين من لبن كهذا..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

صلاة الغفيلة تغفر قتل الحسين x

السؤال 1217:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هذه الرواية التي تتناقل عبر الواساب هل لها مصدر في مصادرنا؟! وهل يمكن صدورها؟!!

1 - سأل يزيد بن معاوية.. الإمام زين العابدين «عليه السلام»: يا بن رسول الله، ألا تعلمني عملاً يغفر به الله لي قتل أبيك الحسين «عليه السلام»؟! قال الإمام السجاد «عليه السلام»: بلى صل صلاة الغفيلة بين المغرب والعشاء كل ليلة؟!!

قالت مولاتي زينب «عليها السلام»: يا بن أخي، أتعلمه عملاً يغفر له قتل أخي الحسين؟!!

وبالبداية والنهاية ج 12 ص 132 وجل أنساب الأشراف للبلاذري ج 11 ص 101.

قال مولاي السجاد «عليه السلام»: أجل يا عمتي.. فنحن لا يمكن أن يطلب منا أحد شيئاً ونرده، وإن كان عدونا.. ولكن يا عمّة، هيهات هيهات يستطيع ويتمكن من أدائها! فقد ارتكب ذنباً عظيماً لا يوفقه لأداء صلاة الغُفيلة.

فيزيد يعترف: بأن قتل الحسين ذنب لا بد أن يطلب المغفرة لأجله.. وأهل البيت لا يمكن أن يخلوا بعلمهم وكرمهم حتى على عدوهم، ولا يمكن أن يردّوا سائلاً طالب حاجة حتى لو كان قاتلهم!

والسيدة زينب «عليها السلام» لم تكن لتعترض على الإمام المعصوم «عليه السلام».. ولكن هي سألته، ليجيب على سؤال مستقبلي، علمت: أن الناس سيسألونه عنه.

ولكن يزيد بقي طوال عمره لا يتمكن من أدائها، لأن أنفه يعرف دماً ولا يتوقف.. ونزف الدم يبطل الوضوء إذا كان كثيراً..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولله الحمد، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

أخي الكريم..

1 - لقد بحثنا عن هذه الرواية، فلم نجدها في المصادر التي تمكنا من

الاطّلاع عليها في هذه العجالة.

وحيث لم نجد حتى الآن من ينسب هذا الحديث إليهم «عليهم السلام»، ويدل على المصدر الذي أخذه منه، فلا نجيز لأنفسنا نسبته إليهم، ولو بمثل أن يقال: روى كذا، أو نحو ذلك.

2 - إن كانت صلاة الغفيلة تغفر قتل الحسين «عليه السلام»، فما أهون دم الحسين «عليه السلام» عند الله..

وهل الله تعالى يتدخل في هذا الأمر بصورة جبرية، فيمنع قاتل الحسين من فعل هذه الجريمة لو أراد فعلها؟!!

ولماذا لا يقال: إن الله تعالى يكل قاتل الحسين «عليه السلام» إلى نفسه، فلا يوفق لا لتوبة، ولا لصلاة تمنحه توفيقاً للتوبة؟! كما أن الكذبة في النهار تحرم فاعلها من صلاة الليل، ونحو ذلك كثير..

3 - لو كان أنف يزيد يرعف دماً، فتبطل صلاته، فصلاته اليومية أيضاً لا تصح منه..

وكيف نصح صلاة المسلوس والمبطون، ونحكم: بأن دم الجروح والقروح معفو عنه في الصلاة، مع أنها قد تكون دائمة النزف، ولا نصح صلاة من يرعف أنفه دماً كثيراً؟!!

إن هذا الكلام لا يشبه كلامهم «عليهم السلام»، ولا يمكن الأخذ به، ولا الاعتماد عليه..

ومع ذلك نحن نطالب بأن يدلونا على المصدر..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي
الكتابة على قبر الحسين x

السؤال 1218:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
عظم الله أجوركم وأحسن الله عزاءكم، بشهادة سيد الشهداء «عليه السلام».
مسألة لو سمحتم..
ما هو السر في كتابة الإمام زين العابدين «عليه السلام» على القبر هذا
قبر الحسين بن علي؟!
رحم الله والديكم..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
وبعد..

ذكر السيد المكرم «رحمه الله» في كتاب مقتل الحسين «عليه السلام» (ط
سنة 1399 هـ) ص 320 عن الكبريت الأحمر، وأسرار الشهادة والإيقاد:

أن الإمام السجاد «عليه السلام» كتب على القبر: هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب «عليه السلام» الذي قتلوه عطشاناً غريباً.

وروى الصدوق «رحمه الله» عن جارية لأبي محمد العسكري «عليه السلام»: أن أم المهدي «عليه السلام» ماتت في حياة أبي محمد «عليه السلام»، وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: هذا قبر أم محمد⁽¹⁾.

وروى الكليني رواية جاء فيها: أن الإمام الكاظم «عليه السلام» أمر بعض مواليه: أن يخصص قبر ابنة له دفنت بفيد⁽²⁾، ويكتب على لوح اسمها، ويجعله في القبر⁽³⁾.

ومن فوائد الكتابة على القبر: أن تصبح الكتابة دليلاً على صاحب القبر، فإذا أراد أحد أن يتقرب إلى الله بزيارة قبر شخص بخصوصه، فإن الكتابة تدلّه على الموضع الذي يريد زيارته، وتزيل اللبس عنه.. ولا سيما إذا كان صاحب القبر إماماً، يقصد زيارته الناس من أقاصي بقاع الأرض، وفي جميع الأزمان على مر العصور.. فكيف إذا كان هناك سعي حثيث لطمس معالم قبره، وتعمية السبل إليه؟!!

ويتأكد ذلك: إذا كان هناك من يتعمد إثارة الشبهات حول الزيارة،

(1) بحار الأنوار ج 79 ص 47 وج 51 ص 5 وكمال الدين باب 42 حديث رقم 7.

(2) الفيد: منزل بطريق مكة، ويقال: بليدة بنجد.. على طريق الحاج العراقي. راجع:

مجمع البحرين ج 3 ص 123 ومعجم البلدان ج 4 ص 282.

(3) بحار الأنوار ج 48 ص 289.

ويحاول أن يسلب الزائر اليقين بموضع القبر، لكي يفقد قسطاً وافراً من التوجه والخشوع، والإخلاص في الدعاء والطلب.

وبعدما تقدم نقول:

روى أبو الفرج عن علي بن العباس المقانعي، قال: أنبأنا بكار بن أحمد، قال: حدثنا إسحاق بن يحيى، عن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن الحسن، قال:

لما كان اليوم الذي قتل فيه محمد «رحمه الله» قال لأخته: إني في هذا اليوم على قتال القوم، فإن زالت الشمس، وأمطرت السماء فإني أقتل، وإن زالت الشمس ولم تمطر السماء، وهبت الريح فإني أظفر بالقوم.

فإذا زالت الشمس فاسجري التناير، وهيئي هذه الكتب، فإن زالت الشمس ومطرت السماء، فاطرحي هذه الكتب في التناير، فإن قدرتم على بدني، ولم تقدروا على رأسي فأتوا به ظلة بني نبيه على مقدار أربعة أذرع أو خمسة فاحفروا لي حفيرة، وادفوني فيها.

فلما مطرت السماء فعلوا ما أمرهم به، وقالوا: إنه علامة قتل النفس الزكية: أن يسيل الدم حتى يدخل بيت عاتكة.

قال: وأخذ جسده، فحفروا له حفيرة، فوقعوا على صخرة، فأدخلوا الحبال، فأخرجوها، فإذا فيها مكتوب: هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب.

فقلت زينب: رحم الله أخي، كان أعلم حيث أوصى أن يدفن في هذا

الموضع⁽¹⁾.

وهذا كلام لا يصح، لأن الحسين بن علي بن أبي طالب قد استشهد في كربلاء، وفيها دفن، ومحمد بن عبد الله بن الحسن قتله المنصور في المدينة، ودفن في البقيع.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

الأسد في يوم عاشوراء

السؤال 1219:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

تقام في العتبة الحسينية وبعض الحسينيات تصاوير يوم عاشوراء لشخص يلبس لباس الأسد ويلطم على الإمام الحسين «عليه السلام».

السؤال: هل لهذه الحادثة مصدر في كتبنا؟!

موفقين لكل خير..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(1) مقاتل الطالبين (ط دار المعرفة) ج 1 ص 271 و 272 و (ط أخرى) ج 1 ص 75

وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج 3 ص 307.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

قال المجلسي في بحار الأنوار:

روي في بعض مؤلفات أصحابنا مرسلًا.. إلى أن يقول:

«حكى عن رجل أسدي: قال: كنت نازلًا على نهر العلقمي بعد ارتحال [العسكر] عسكر بني أمية، فرأيت عجائب لا أقدر (أن) أحكي إلا بعضها.

منها: أنه إذا هبت الرياح تمر على نفحات كنفحات المسك والعنبر، وإذا سكنت أرى نجومًا تنزل من السماء [إلى الأرض]، وترقى من الأرض إلى السماء مثلها، وأنا منفرد مع عيالي، ولا أرى أحدًا أسأله عن ذلك، وعند غروب الشمس يقبل أسد من القبلة فأولي عنه إلى منزلي، فإذا أصبحت وطلعت الشمس وذهبت من منزلي، أراه مستقبل القبلة ذاهبًا.

فقلت في نفسي: إن هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد، فأمر بقتلهم، وأرى [منهم] ما لم أره من سائر القتلى، فوالله هذه الليلة لا بد من المساهرة لأنظر هذا الأسد يأكل من هذه الجثث أم لا..

فلما صار عند غروب الشمس، وإذا به (قد) أقبل فحققته فإذا هو هائل المنظر، فارتعدت منه وخطر ببالي إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني، وأنا أحكي نفسي بهذا فمثلته، وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كأنه الشمس إذا طلعت، فبرك عليه، فقلت: يأكل منه؟!

فإذا به يمرغ وجهه عليه وهو يهمهم ويدمدم.

فقلت: الله أكبر ما هذه إلا أعجوبة، فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام، وإذا بشموع معلقة ملأت الأرض، وإذا ببكاء ونحيب ولطم مفجع، فقصدت تلك الأصوات فإذا هي تحت الأرض، ففهمت من ناع فيهم يقول: وا حسيناه، وا إماماه، فاقشعر جلدي، فقربت من الباكي وأقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون؟!!

فقال: إنا نساء من الجن.

فقلت: وما [شأنكن]؟!!

فقلن: في كل يوم وليلة هذا عزأؤنا على الحسين «عليه السلام» الذبيح العطشان.

فقلت: هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد؟!!

قلن: نعم، أتعرف هذا الأسد؟!!

قلت: لا.

قلن: هذا أبوه علي بن أبي طالب «عليه السلام»، فرجعت ودموعي تجري على خدي⁽¹⁾.

وبعدما تقدم نقول:

إن المجلسي «رحمه الله» لم يذكر لنا اسم المصدر الذي نقل عنه هذه الرواية، ولا ذكر لنا اسم مؤلفه.. وقد صرح: بأن الرواية مرسلّة أيضاً. كما

(1) بحار الأنوار ج 45 ص 193 و 194 والعوالم، الإمام الحسين ج 17 ص 512

ومدينة المعاجز ج 3 ص 79 وج 4 ص 70 عن بحار الأنوار.

أنه لم يذكر لنا اسم ذلك الأسد الذي يروي هذا الحديث بطوله..
 يضاف إلى ذلك: ادّعاء نساء من الجن لا نعرف عنهن شيئاً: أن الأسد
 هو علي بن أبي طالب «عليه السلام».
 ومع ذلك كله نقول:

إن ذلك كله لا يبرر الحكم الجازم على جميع عناصر هذه الرواية بالجعل
 والبطلان..

وعلينا أن نتعامل معها، ومع فقراتها المختلفة، على قاعدة: كل ما طرق
 سمعك، فذره في بقعة الإمكان حتى يزودك عنه قاطع البرهان..
 والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى،
 محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

القسم الثالث

حسينيات..

هل سلبت ثياب السبايا؟!!

السؤال 1220:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جاء في موسوعة شهادة المعصومين «عليهم السلام» (لجنة الحديث في معهد باقر العلوم «عليه السلام» المطبعة: اعتماد - قم): «وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول وقرّة عين الزهراء البتول، حتّى جعلوا ينتزعون ملحفة المرأة عن ظهرها»⁽¹⁾.

وجاء في الموسوعة أيضاً: «قال ابن الجوزي: وأخذ ملحفة فاطمة بنت

(1) موسوعة شهادة المعصومين ج 2 ص 316 وراجع: بحار الأنوار ج 45 ص 58

والملهوف ص 180 و (نشر أنوار الهدى) ص 77 ومدينة المعاجز ج 4 ص 79

والعوالم، الإمام الحسين ج 17 ص 302.

الحسين واحد وأخذ حليها آخر وعروا نساءه وبناته من ثيابهن..»⁽¹⁾.
وفي كتاب: مثير الأحزان لابن نما الحلي جاء: «وانتزع ملحفتها من رأسها
وبقين عرايا»⁽²⁾.

وجاء في بحار الأنوار (ط سنة الطبع: 1983 م مؤسسة الوفاء - بيروت)
الجزء 45 صفحة 193: «ونساؤه سبايا، حفاة عرايا».

وجاء في كتابنا: عاشوراء بين الصلح الحسني والكيد السفيفاني ص 97:
«أن الغزالي قال: وحال الحسين لا يحتمل الغلط، لما جرى من قتاله، ومكاتبة
يزيد إلى ابن زياد بسببه، وحثه على قتله، ومنعه من الماء، وقتله عطشاً، وحمل
رأسه وأهله سبايا، عرايا، على أقتاب الجمال إليه».

وجاء في كتاب «شرح إحقاق الحق» للسيد المرعشي النجفي ج 27 ص 505:
«ورأيت في تاريخ ابن خلكان رحمه الله قضية غريبة فأحببت ذكرها ههنا،
وهي: قال مشارف الخزانة الصلاحية: ذكرت الله وقد آويت إلى فراشي فيما
عامل به آل سفيان لأهل بيت رسول الله «صلى الله عليه وآله» في قضية الحسين،
وقتله، وقتل أهل بيته، وأسر بنات رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وحملهم
على الأقتاب سبايا، ووقفهم على درج دمشق سبايا عرايا».

وجاء في البداية والنهاية لابن كثير (ط دار إحياء التراث العربي) ج 8

(1) موسوعة شهادة المعصومين ج 2 ص 315 عن تذكرة الخواص ص 228.

(2) مثير الأحزان ص 76 و (ط المكتبة الحيدرية) ص 58.

ص213: «قول الرافضة: إنهم حملوا على جنائب الإبل سبايا عرايا، حتى كذب من زعم منهم: أن الإبل البخاتي إنما نبتت لها الأسنمة من ذلك اليوم لتستر عوراتهن من قبلهن ودبرهن».

وفي تاريخ الطبري: «مال الناس على نساء الحسين وثقله ومتاعه، فإن كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه، فيذهب به منها»⁽¹⁾. وفي الكامل في التاريخ ج4 ص79: «ونهبوا ثقله ومتاعه، وما على النساء حتى إن كانت المرأة لتنازع ثوبها من ظهرها فيؤخذ منها».

وفي الإرشاد للشيخ المفيد (ط دار المفيد) ج2 ص112: «فوالله لقد كنت أرى المرأة من نسائه وبناته وأهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها.. وجاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين، فقال لأصحابه: لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النسوة، ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض.. وسألته النسوة ليسترجع ما أخذ منهن ليتسترن به فقال: من أخذ من متاعهن شيئاً فليرده عليهن.. فوالله ما رد أحد منهم شيئاً».

وفي بحار الأنوار واللهوف في قتلى الطفوف: «أشرفت امرأة من الكوفيات، فقالت: من أي الأسارى أنتن؟! فقلن: نحن أسارى آل محمد «صلى الله عليه وآله»، فنزلت المرأة من

(1) تاريخ الأمم والملوك (ط الأعلمي) ج4 ص346.

سطحها، فجمعت لهن ملاء وأزرا ومقانع وأعطتهن فتغطين»⁽¹⁾.
 وإلى غير ذلك من أخبار، مضافاً إلى الشعر المنسوب للإمام زين العابدين
 «عليه السلام»: «تسيرونا على الأقتاب عارية».

وكلام السيدة زينب «عليها السلام»: «أي كريمة أبرزتم؟!».
 وكلام السيدة فاطمة بنت الحسين «عليها السلام» وأي صبية سلبتموها».
 وكلام السيدة زينب «عليها السلام» في الشام: «أمن العدل يا ابن
 الطلقاء تخديرك إماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن».
 والشعر المنسوب للسيدة فاطمة بنت الحسين عند العودة إلى المدينة:

وأخبر جدنا أننا أسرنا	وبعد الأسر يا جدّا سبيننا
ورھطك يا رسول الله أضحوا	عرايا بالطفوف مسليننا
وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا	جنابك يا رسول الله فينا
فلو نظرت عيونك للأسارى	على أقتاب الجبال محملينا
رسول الله بعد الصون صارت	عيون الناس ناظرة إلينا ⁽²⁾

(1) الملهوف ص 190 و (نشر أنوار الهدى) ص 86 وبحار الأنوار ج 45 ص 108 والعوالم،
 الإمام الحسين ج 17 ص 377 وراجع: مثير الأحزان ص 85 و (ط المكتبة
 الحيدرية) ص 66.

(2) بحار الأنوار ج 45 ص 197 والعوالم، الإمام الحسين ج 7 ص 423.

وكل هذه الأخبار تفيد: أنَّ القوم هجموا على الفاطميات وسلبوهن كل ما عليهن من الحلي والحلل، والمقانع، والمآزر، والملاحف، وتركوهن عرايا، مسلبات.. وكما تتحدث الروايات في بحار الأنوار وغيره: خرجن حافيات مسلبات حاسرات.. وأنهنَّ طلبن من ابن سعد «لعنه الله» ملابس ليتسترن بها، فلم يعطهن أحد شيئاً مما أخذه.. وسيروهنَّ على أقتاب الجمل، سبايا، عرايا، ولما وصلن إلى الكوفة أعطت إحدى الكوفيات النساء مآزر ومقانع ليتغطين.

فهل هذا يُعقل، وهل هذا يُمكن أن يحصل؟! وكيف يسمح الله سبحانه وتعالى بهذا الانتهاك الذي لا يحتمله قلب الإنسان ولا عقله؟! ليس كفراً ولكن عجباً.. أين قول الإمام الحسين لزَيْنَب: واعلمي أن الله حافظكن؟! أين الحفظ؟! وأين قول الإمام الحسين: هيهات منا الذلة؟! وكيف يمكن للسيدة زَيْنَب «عليها السلام» أن تتحدى القوم بعد هذا وتخطبهم بالقوة المذكورة في خطبها وأن تقول لهم: ما رأيت إلا جيلاً...!!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن المراد بالعري الذي تتحدث عنه النصوص التي ذكرت في السؤال ليس هو ما يصل إلى حد ظهور أجساد النساء للرجال الأجانب، بقرينة أن الحديث في طائفة من تلك النصوص هو عن سلب ملاحف النساء، والملحفة هي الملاعة. والملاعة هي بعض ثياب المرأة، وتجعل عادة فوق سائر ثيابهن.

ولو كان المراد العري التام لوجدنا:

أولاً: أن النسوة يكافحن من أجل الستر والحفظ إلى حد الرضا بورود الختوف على كشف أجسادهن للملا.

وثانياً: لوجدنا زينب «عليها السلام» تذكر ذلك في خطبتها بالشام في مجلس يزيد، وهي إنما ذكرت كشف وجوه النساء، ولم تذكر العري، وكشف الأجساد⁽¹⁾.

ثالثاً: إن تلهف الأئمة «عليهم السلام» إنما كان على نفس سبي النساء، ولو كان هناك عري بالمعنى الذي يرمي إليه السائل لوجدت هذا الأمر هو الأبرز في كلام الأئمة، والأكثر إيلاماً لهم «عليهم السلام».

(1) الإيقاد ص 173 و 174 واللهوف لابن طاووس ص 76 وبلاغات النساء (ط) دار النهضة - بيروت سنة 1972 ص 35 و (ط) مكتبة بصيرتي قم - إيران ص 21 وإكسير العبادات ج 3 ص 531 والإحتجاج ج 2 ص 125 وبحار الأنوار ج 45 ص 134 و 185 ومقتل الحسين للخوارزمي ج 2 ص 64 والعوالم ج 17 ص 434 وجلاء العيون ج 2 ص 256 ومقتل الحسين للمقرم ص 450 والمجالس السنوية ج 1 ص 146.

فالْمَقْصُودُ بِالْعَرِيِّ هُوَ سَلْبُهُنَ الْأَلْبَسَةُ اللَّائِقَةُ بِهِنَ كَالْمَلَا حَفِّ وَالْمَلَاءَاتِ الَّتِي تَكُونُ فَوْقَ الثِّيَابِ السَّاتِرَةِ لِلْجَسَدِ، وَتَرْكُ الْأَسْمَالِ، وَالثِّيَابِ الَّتِي لَا يَلِيقُ بِالْمَرْأَةِ الشَّرِيفَةِ أَنْ تَظْهَرَ بِهَا.. حَتَّى وَإِنْ كَانَتْ سَاتِرَةً لِلْجَسَدِ.

رَابِعاً: إِنْ حَدِيثُ جَمْعِ إِحْدَى الْكُوفِيَّاتِ مَلَاءً وَأَزْرَأً وَمِقَانَعٍ، وَأَعْطَتْهَا لِلنِّسَاءِ يَدُلُّ عَلَى مَا نَقُولُ.

خَامِساً: إِنْ الْعَدِيدُ مِنَ النُّصُوصِ الَّتِي ذَكَرْتُ فِي السُّؤَالِ لَا تَدُلُّ عَلَى مَقْصُودِ السَّائِلِ، كَمَا يَعْلَمُ بِالْمَرَا جَعَةِ وَالتَّدْقِيقِ فِيهَا..

وَقَوْلُ الْإِمَامِ السَّجَادِ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»: «تَسِيرُونَا عَلَى الْأَقْتَابِ عَارِيَةً»⁽¹⁾.
 إِنْ صَحَّ، لَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً، لِأَنَّ كَلِمَةَ عَارِيَةٍ وَصَفٌ لِلْأَقْتَابِ.
 وَقَوْلُ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ «عَلَيْهَا السَّلَامُ»: «أَيُّ كَرِيمَةٍ أُبْرَزْتُمْ»؟!⁽²⁾ لَا يَدُلُّ

(1) بحار الأنوار ج45 ص114 و 115 والعوالم ج17 ص373 ونبايع المودة ص471 و (ط دار الأسوة) ص86 و 87 وعن المنتخب للطريحي ص263.

(2) الإحتجاج ج2 ص109 ح 170 و (ط دار النعمان) ج2 ص29 و مناقب آل أبي طالب ج4 ص115 نحوه، وليس فيه ذيله من «ثُمَّ وَلَّتْ عَنْهُمْ»، وبحار الأنوار ج45 ص162 و 108 و 188 والعوالم، الإمام الحسين ج17 ص368 وقريب منه في بلاغات النساء ص37 و (نشر مكتبة بصيرتي) ص24 عن يحيى بن الحجاج. وراجع أيضاً المصادر التالية: الأُمالي للطوسي ص92 الرقم 142 والملهوف ص192 و (نشر أنوار الهدى) ص86 عن بشير بن خزيم الأسدي،

أيضاً على مطلوب السائل..

وكذلك الحال بالنسبة لقولها ليزيد: أمن العدل يا ابن الطلقاء؟! إلخ..

ومثله قول فاطمة بنت الحسين «عليه السلام»: «وأي صبية سلبتموها»⁽¹⁾.

أضاف بعض الإخوة الأكارم قوله:

وأما مثل قولها «عليها السلام»: «ما رأيت إلا جميلاً»، فراجع إلى القتل الذي أصاب الرجال.. وسؤال السائل يدل عليه، فإنه قال: كيف رأيت صنع الله بأخيك؟! ص

يقصد ما أصابه من القتل..

وكذلك جوابها «عليها السلام»، حيث قالت: «هؤلاء قوم كُتِبَ عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم»⁽²⁾.

ومثير الأحزان ص 86 و (ط المكتبة الحيدرية) ص 66 وبحار الأنوار ج 45 ص 165

الرقم 18 والفتوح لابن أعثم ج 5 ص 121 عن خزيمة الأسدي، ومقتل الحسين

للخوارزمي ج 2 ص 40 عن بشير بن حذيم الأسدي، وكلها نحوه. وقاموس

الرجال ج 12 ص 269 وتاريخ الكوفة ص 293 والدر النظيم ص 559.

(1) الملهوف ص 198 و (نشر أنوار الهدى) ص 91 ومثير الأحزان ص 88 و (ط المكتبة

الحيدرية) ص 68 وبحار الأنوار ج 45 ص 112 والعوالم، الإمام الحسين ج 17

ص 381 وتسليية المجالس ج 2 ص 359 ولواعج الأشجان ص 205.

(2) الملهوف ص 201 و (نشر أنوار الهدى) ص 94 و (ط أخرى) ص 67 ومثير الأحزان

وأما مثل قوله «عليه السلام»: «هيهات منا الذلة»، فإن المقصود به: الذلة في الدين، كما قال «عليه السلام» في موضع آخر: «لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لكم إقرار العبيد».

وأما مطلق الإذلال الناشئ من إهانة القوم لهم، والسب والشتم، والسبي، ونحو ذلك.. فهذا لا يشمل قوله: «هيهات منا الذلة».

وبهذا أيضاً يجمع بين قول: «هيهات منا الذلة»، وبين قول الإمام الرضا «عليه السلام»: «إن يوم الحسين أذل عزيزنا»⁽¹⁾.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

(ط المكتبة الحيدرية) ص 71 وبحار الأنوار ج 45 ص 115 و 116 والعوالم، الإمام الحسين ج 17 ص 383 ولواعج الأشجان ص 209 وقاموس الرجال ج 12 ص 272 والمجالس الفاخرة ص 343 وراجع: شجرة طوبى ج 2 ص 349.

(1) الأمالي للصدوق ص 190 وروضة الواعظين ص 169 ومناقب آل أبي طالب (ط المكتبة الحيدرية) ج 3 ص 238 وإقبال الأعمال ج 3 ص 28 وبحار الأنوار ج 44 ص 284 والعوالم، الإمام الحسين ج 17 ص 538 ومسند الإمام الرضا للعطاردي ج 2 ص 27 والمجالس الفاخرة للسيد شرف الدين ص 135.

وصول أهل البيت إلى المدينة..

السؤال 2121:

الاسم: روح الله نجابت

النص: متى كان وصول أهل البيت إلى المدينة المنورة بعد خروجهم إلى الشام؟! والشام؟!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
وبعد..

قال ابن طاووس: وجدت في المصباح أن حرم الحسين «عليه السلام» وصلوا المدينة مع مولانا علي بن الحسين «عليه السلام» يوم العشرين من صفر، ثم استبعد ذلك، فراجع⁽¹⁾.
ولتوضيح ذلك نقول:

صرحوا: بأن عيال الحسين «عليه السلام» لما رجعوا إلى الشام، ووصلوا إلى كربلاء.. التقوا بجابر بن عبد الله الأنصاري، لأنه وصل إليها في نفس

(1) الإقبال ص 589.

ذلك اليوم⁽¹⁾.

وقد نسب إلى أبي مخنف قوله: إن آل الرسول بقوا عند قبر الحسين «عليه السلام» ثلاثة أيام⁽²⁾.

وذكر الفاضل الدربندي نقلاً عن أبي مخنف: أن دخول العيال إلى المدينة كان يوم الجمعة⁽³⁾.

فإن صح قولهم: إنهم مكثوا في كربلاء أياماً، أو قولهم: إنهم ساروا من كربلاء نحو المدينة في الرابع والعشرين من شهر صفر، فيفترض أن يكون وصولهم إلى المدينة أوائل شهر ربيع الأول.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى العاملي

-
- (1) مسار الشيعة ص 46 و (ط مكتبة المرعشي - المجموعة) ص 27 ومصباح المتهجد ص 787 والعُدَّة القويَّة ص 219 ح 11 بزيادة «سنة إحدى وستين، أو اثنتين وستين، على اختلاف الرواية به في قتل مولانا الحسين عليه السلام» بعد «صفر»، وبحار الأنوار ج 98 ص 334 و ج 45 ص 146 والملهوف ص 225 ونشوار الهدى ص 114 والعوالم الإمام الحسين ج 17 ص 446 ومثير الأحزان (ط المكتبة الحيدرية) ص 86.
- (2) إكسير العبادات ج 3 ص 315 ومقتل الحسين ص 470 والمتخب الطريحي ص 498.
- (3) إكسير العبادات ج 3 ص 718 و 719.

كل يوم عاشوراء

السؤال 1222 :

الاسم: سلمان..

النص: السلام عليكم..

من القائل: كل يوم عاشوراء، وكل أرض كربلاء؟!!

ولكم الأجر والثواب..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإني لم أجد في هذه العجالة هذا القول في رواية عنهم «عليهم السلام»..

بل لم يعرف قائل هذه الكلمة..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

البكاء والتباكي على الحسين x

السؤال 1223 :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين..

سماحة العلامة المحقق السيد مرتضى العاملي حفظكم الله تعالى ورعاكم.

السلام عليكم سيدي ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

بعد إذنكم سيدي..

أعاني من مشكلة عظيمة.. هذه المشكلة سببت لي تردياً كبيراً في حالتي النفسية، وهي عدم البكاء في المجالس عند نعي الناعي..

يبدأ الناعي بالثناء وكل من حولي يبكي والآخر يصرخ، وهذا ينحب، إلا أنا لا أدري ما الذي يصيبني عندها.. وعند إنهاء الناعي لنعيه أرى كل الأعين للإخوة شديدة الحمرة من شدة البكاء، إلا أنا..

هذا الأمر جعلني أختنق، وأشعر بالاختناق، وحالتي النفسية أصبحت صعبة جداً، ومتردية.. حتى أنني أصبحت أفكر جدياً في عدم الذهاب في بعض الليالي حفاظاً على صحتي النفسية من المزيد من التدهور، والتراجع، حيث إن معنوياتي جداً ضعيفة، ومنخفضة..

وللأسف الشديد، فإن هذه الحالة ليست جديدة عليّ، حيث إنني أعاني منها منذ 3 سنوات، رغم أنني أحنّ دائماً إلى سماع النعي، وأنا واقف على هول المصيبة التي جرت يوم العاشر، وأعرفها وقلبي يعرفها..

والأغرب: أنني في أحيان كثيرة عندما أكون وحدي في البيت، وأسمع لطمية أو نعي أبكي.. ولكن في المجلس لا..

إنني مخنوق يا سيدي، وأرجو من سماحتكم أن ترشدوني وتنصحوني، فحالتي صعبة، وأشعر في أحيان كثيرة باليأس من نفسي وبالإحباط..

شكراً جزيلاً لكم، وعظم الله أجوركم..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

إن التباكي وإظهار الحزن في مجالس العزاء كاف في الحصول على الأجر والثواب، كما أنه إذا خرج من عين الإنسان ولو بمقدار جناح بعوضة، فإن الله تعالى يعطيه الثواب الذي ذكر في الرواية المباركة.

وليس المطلوب هو التباهي، أو التباري مع الآخرين بكثرة الدموع، أو باحمرار العيون.. فإن حالات الأشخاص تختلف في ذلك..

بل المهم هو: أن يشعر القلب بالحزن والأسى واللوعة لمصاب أبي عبد الله «عليه السلام»..

ولعل نفس هذا الشعور الذي وصفته هو الذي يمنع من تفجر الدمع من عينيك، فالأولى أن تصرف نفسك عن التفكير في هذا الأمر، وأن تفكر بالمصائب التي عصفت بأهل بيت النبوة، ولا تفكر في مقدار الدموع التي خرجت من عينيك..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي
المراسم العاشورائية.. والحادثة..

السؤال 1224:

الاسم: جواد حيدري..

النص: بسم الله الرحمن الرحيم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سمحة آية الله العلامة السيد جعفر العاملي..

بعد الدعاء لكم بالصحة والعافية نسأل جنابكم:

يتردد على مسامعنا في الفترة الأخيرة: أن عصر الحداثة والتطور لا يناسبه استخدام الأساليب التقليدية لإحياء مجالس الإمام الحسين «عليه السلام»، فما دام الشعور القلبي مع الإمام الحسين «عليه السلام»، فلا نحتاج إلى هذه المظاهر التي قد تسيء إلى التشيع والشيعة!!

فما هو رأيكم الشريف في هذا الموضوع؟!

نسألکم الدعاء..

شكراً جزيلاً..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن التطور والاستحداث إنما حصل في الوسائل المادية التي تيسر
للإنسان الأمور، ولم يحصل تطور في فطرة الناس، ومشاعرهم، وعقولهم،
وحالاتهم، فالتعبث في هذه الحالات والمكونات في غاية الخطورة، وهو يؤدي
إلى كوارث ومسوخ للهوية، وجناية على الوجود الإنساني..

فالإنسان منذ وجد كان يفرح ويحزن، ويضحك ويبكي، ويصح
ويمرض، ويلتذ ويتألم، ويمشي على رجلين، ويفكر ويتكلم، وما إلى ذلك..
وكمال سعادة الإنسان هو في الاستجابة لواقعه، وحفظ فطرته، وتلبية
حاجاته الطبيعية، وفق الدلالات والهدايات الإلهية، والأحكام العقلية الصافية،
والصريحة غير المشوبة بالأهواء والشهوات..

فمن يشتري آلة من السوق.. يطلب من مخترعها بيانات عن كيفية
استعمالها، وعن كيفية عملها، وتركيبها، وعن عناصرها الحساسة، وطريقة
تشغيلها بنحو لا يضر بها، ويبين له كل ما يحفظ لها السلامة والاستمرار..
وبدون ذلك، فإن أي تصرف بها يكون مجازفة خطيرة، وربما مدمرة..

ولو صح ما يقولونه.. فلماذا لا نبدأ أيضاً بكيفية صلاتنا وحجنا، ونلغي
الطواف حول البيت، وتقبيل الحجر الأسود، ونلغي رمي الجمرات، وذبح
الحيوانات في منى، ونستعيز عنها باحتفالات شعرية، أو خطابية، أو حفلات
موسيقية، أو تمثيلات، وما إلى ذلك..

إن الحقيقة هي: أن المجالس الحسينية ليست مجرد مراسم، وشكليات،

بل هي تعبير صادق عن تفكرات وخواطر، وانفعالات ومشاعر، تمنحها المجالس توهجاً وتألقاً، وتمنح الوجدان الإنساني صفاءً ونقاءً، وتشحن الوجود البشري بالطاقة الإيمانية، وتحيي القلوب بالقيم، وترضي الوجدان، والرحمان، وتنعش فطرة الإنسان.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

مجالس العزاء على غير الحسين x

السؤال 1225:

الاسم: حسين ناصر

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

روي عن الامام الصادق «عليه السلام» أنه قال: كل الجزع حرام إلا على جدي الحسين..

أفهم من الرواية: أن الجزع لا يجوز إلا على الحسين «عليه السلام»، فلماذا إذاً نجزع على بقية المعصومين؟!

فهل هناك روايات تقول مثلاً: إن أمير المؤمنين، أو الأئمة «عليهم السلام» نصبوا العزاء للسيدة الزهراء «عليها السلام»، أو بقية المعصومين؟!

حيث إننا الآن نرى هذه الشعائر تأخذ جزءاً كبيراً من حياتنا، فلو كانت كذلك في أوقات المعصومين لرأينا الروايات الضخمة مثلاً لعزاء

الرضا على أبيه الكاظم «عليهما السلام»..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

1 - فإن الجزع الجائز لا ينحصر بالإمام الحسين «عليه السلام»، وقد قال أمير المؤمنين «عليه السلام» حين توفي رسول الله «صلى الله عليه وآله»: «الجزع قبيح إلا عليك الخ..»⁽¹⁾.

وليس المقصود: حصر الجزع الجائز بما كان على النبي «صلى الله عليه وآله» دون سواه، بل المقصود: هو أن يبيّن: أن جزعه ليس خوفاً من النوائب التي يخشاها بعد موت النبي «صلى الله عليه وآله»، ولا أسفاً على فوات المنافع التي كان يرجوها من بقاءه «صلى الله عليه وآله» حياً..

(1) راجع: نهج البلاغة (بشرح عبده) ج 4 ص 71 وبحار الأنوار ج 79 ص 134

ودستور معالم الحكم ص 198 وعيون الحكم والمواظ للواسطي ص 150

وغرر الحكم ص 103 ونهاية الأرب ج 5 ص 193 وجامع أحاديث الشيعة ج 3

ص 498 وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج 19 ص 195.

وقد جزع آدم على ابنه هابيل⁽¹⁾.

وجزع يعقوب على يوسف حتى لقد: ﴿أَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ﴾⁽²⁾، مع علمه بأنه على قيد الحياة.

2 - إن البكاء على الحسين، وكذلك على الزهراء وبقية الأئمة، وإقامة مجالس العزاء لهم ليس جزعاً، بل هو إظهار للحزن، ومواساة للأئمة «عليهم السلام»..

والجزع مرتبة فوق الحزن، حيث تستبد بالجزع حالة نفسية تخرجه عن طوره في تصرفاته ليقوم بتصرفات أخرى غير معهودة بين الناس في مواقع الحزن..

وقد سئل الإمام الباقر «عليه السلام» عن الجزع، فقال: «أشد الجزع الصراخ بالويل والعويل، ولطم الوجه والصدر، وجز الشعر من النواصي»⁽³⁾.
3 - على أننا قد أشرنا أكثر من مرة إلى قول النبي «صلى الله عليه وآله»

(1) بحار الأنوار ج 11 ص 224 و 230 و 240 و 264 وج 23 ص 59 و 63 و 64
وعلل الشرائع ج 1 ص 19 وتفسير العياشي ج 1 ص 306 وتفسير القمي ج 1 ص 166
والتفسير الصافي ج 1 ص 416 وج 2 ص 29 ونور الثقلين (تفسير) ج 1 ص 432
و 616 وكنز الدقائق (تفسير) ج 2 ص 341 وقصص الأنبياء للراوندي ص 58.

(2) الآية 84 من سورة يوسف.

(3) الكافي ج 3 ص 222.

حين استشهد حمزة: «أما حمزة فلا بواكي له».. فكان نساء الأنصار يأتين إلى محضر النبي «صلى الله عليه وآله» ويبكين حمزة، ثم يبكين قتلاهن.. كما أنه «صلى الله عليه وآله» قال: على مثل جعفر فلتبك البواكي، وإقامة مجالس العزاء والبكاء على الحسين «عليه السلام» في عهد الرسول «صلى الله عليه وآله» والأئمة «عليهم السلام» كثير، لا مجال لتبعه. والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

ثواب زيارة الحسين x في غير وقتها

السؤال 1226:

الاسم: حيدر الشويلي..

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

اللهم صل على محمد وآل محمد، والعن أعداءهم، واحفظ علماءنا الربانيين، لاسيما مراجعنا الكرام، وارحم الماضين، يا رب العالمين. وبعد.. فإن خادمكم الفقير يسأل عن ظاهرة، ويريد منكم النصح والإرشاد.. فقد وفقنا الله تعالى لخدمة الزائرين السائرين إلى زيارة الحسين «عليه السلام»..

والسؤال الذي يطرح كثيراً من قبل الزائرين «حفظهم الله» هو:

هل يكتب لمن زار الحسين «عليه السلام» قبل يوم الأربعاء ورجع إلى أهله - هل يكتب له - ثواب زيارة الأربعاء أم لا؟!!

ولقد اختلفت أجوبة إخواننا من أهل العلم والفضيلة - أعني المبلغين - في طريق الزائرين، وكثير منهم قيّد الزائرين: بأن يبقى، أو يصل إليه في يوم الأربعين حتى يكتب له ثواب الأربعين، وإلا فلا.

فما هو قولكم؟!!

أفيدونا جزاكم الله خير جزاء المحسنين.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن لزيارة الحسين ثوابها العظيم، والذي قد يزداد تبعاً لزيادة التوجه والإقبال على الله فيها.. ولذلك تجد تفاوتاً في الروايات في مقادير ثواب زيارته «عليه السلام»..

والقاعدة تقول: إذا ورد النص عن المعصوم باستحباب فعل معين، مع التحديد لمقدار الثواب الذي رصده الله تعالى لفاعله، فيفترض: أن لا يترتب الثواب المصرح به في النص، إلا على العمل الذي وصفته الرواية نفسها، ومراعاة شرائطه، وحالاته، المنصوص عليها فيه..

وزيارة الأربعين ليست مستثناة من هذه القاعدة..

وبدون مراعاة ذلك، فإن الله تعالى يعطيه ثواب مطلق الزيارة للإمام «عليه السلام»، وينيله من الثواب بمقدار التوجه والإقبال الذي حصل له. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

زينب ضربت رأسها بالمحمل

السؤال 1227:

الاسم: علي..

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ..

أعظم الله أجورنا وأجوركم بمصابنا بسيد الشهداء «عليه السلام».

السؤال: ما هو رأيكم في خبر ضرب سيدتنا الحوراء زينب «عليها السلام» رأسها بعمود المحمل؟!

هل تستقربون صدور مثل ذلك منها «عليها السلام»؟!
ودمتم في رعاية الله وتحت دعاء صاحب الزمان (أرواحنا فداء).

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد أثرنا في هذا المورد ان نستل الجواب على السؤال المتقدم من كتابنا: «سيرة الإمام الحسين «عليه السلام» في الحديث والتاريخ»، فقد قلنا هناك ما يلي:

فقد قال المجلسي «رحمه الله»: «رأيت في بعض الكتب المعتبرة: روي مرسلاً عن مسلم الجصاص، قال: دعاني ابن زياد عليه اللعنة لإصلاح دار الإمارة بالكوفة، فبينما أنا أجصص الأبواب، وإذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة».

ثم ذكر دخول السبايا، ثم دخولهم برؤوس الشهداء ثم قال: وإذا بعلي بن الحسين على بعير بغير وطاء، وأوداجه تشخب دمًا، وهو مع ذلك يبكي ويقول:

يا أمة السوء لا سقياً لربعكم	يا أمة لم تراع جدنا فينا
لو أننا ورسول الله يجمعنا	يوم القيامة ما كنتم تقولونا
تسيرونا على الأقتاب عارية	كأننا لم نشيد فيكم ديناً
بني أمة ما هذا الوقوف على	تلك المصائب لا تلبون داعينا
تصفقون علينا كفكم فرحاً	وأنتم في فجاج الأرض تسبوننا
أليس جدي رسول الله ويلكم	أهدى البرية من سبل المضلينا
يا وقعة الطف قد أورثتني حزناً	والله يهتك أستار المسيئينا

فالتفت زينب «عليها السلام»، فرأت رأس أخيها، فنطحت جبينها بمقدم المحمل، حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها، وأومأت إليه بخرقة [لعل الصحيح: بخرقة] وجعلت تقول:

يا هاللاً لما استتم كمالاً غاله خسفه فأبداً غروباً
ما توهمت يا شقيق فؤادي كان هذا مقدرأ مكتوباً
يا أخي، فاطم الصغيرة كلّمها فقد كاد قلبها أن يذوباً
يا أخي قلبك الشقيق علينا ماله قد قسى وصار صليبا؟
يا أخي لو ترى علياً لدى الأسر مع اليتم لا يطيق وجوباً
كلما أوجعوه بالضرب نادا لك بذل يفيض دمعا سكوباً
يا أخي ضمه إليك وقربه وسكن فؤاده المرعوباً
ما أذل اليتيم حين ينادي بأبيه، ولا يراه مجيباً

ونقول:

لاحظ الأمور التالية:

1 - إن المجلسي نفسه يقول: إن هذه الرواية مرسلة.

ومن الواضح: أن اعتبار الكتاب لا يعني اعتبار كل رواية..

ويبدو لنا: أن المجلسي لم يكن يعرف مؤلف ذلك الكتاب، وإنما استنبط اعتبار الكتاب من ملاحظة رواياته، فقد وجد أنها كسائر الروايات تذكر في الكتب المعتمدة.

ونضيف:

2 - أن في هذه الرواية مواضع للنظر، ولا سيما في الأشعار المنسوبة فيها

للإمام السجاد «عليه السلام»، والأشعار المنسوبة للسيدة زينب «صلوات الله عليها»، فقد قلنا في كتابنا سيرة الحسين ج20 ص26 - 31:

الشعر الذي قاله الإمام السجاد x:

بالنسبة للشعر المنسوب للإمام السجاد «عليه السلام»، نقول:

قوله في الشطر الثاني من البيت الأول:

يا أمة السوء لا سقياً لربعكم يا أمة لم تراعي جدنا فينا

فإن استقامة الوزن تحتاج إلى المد الذي يظهر الياء في كلمة تراعي، مع أنها مجزومة بـ «لم»، وهذا يقتضي حذف الياء، فلو أنه قال: «لم تراقب جدنا» لسلم من هذا المحذور.

2 - في البيت الثالث قال:

تسيرونا على الأتقاب عارية كأننا لم نشيّد فيكم ديناً

فكلمة «تسيرونا» فعل مضارع، وهي من الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون، فلماذا إذن حذف نون الرفع، واكتفى بضمير جمع المتكلمين، وهو كلمة «نا»؟!؟

3 - قوله في البيت الرابع:

بني أمة ما هذا الوقوف على تلك المصائب لا تلبون داعينا

قد أخرج فيه هذا الشعر عن الوزن الصحيح، ولو قال مثلاً:

بني أميّة ما هذا الوقوف على
تلك المصائب لم تصغوا لداعينا
لاستقام الوزن.

4 - ولو بدل قوله:
تصفقون علينا كفكم فرحا
بقوله:

أتصفقون علينا كفكم فرحا
لكان أولى.

5 - وقوله في البيت السادس:

أهدى البرية من سبل المضلينا
ظاهر الركاة والاضطراب.
الشعر المنسوب للسيدة زينب ÷:

وأما الشعر المنسوب للسيدة زينب «عليها السلام»، فقد ورد في هذه
الآيات:

1 - قولها في البيت الثالث:

يا أخي، فاطم الصغيرة كلّها
فقد كاد قلبها أن يذوبا
مع أن فاطمة بنت الحسين «عليه السلام» لم تكن صغيرة، بل كانت
متزوجة من الحسن المثنى..

وقد ذكروا: أن الحسن هذا خطب إلى عمه الحسين إحدى ابنتيه.
فقال له الحسين «عليه السلام»: اختر يا بني أحبهما إليك.
فاستحى الحسن، ولم يجر جواباً.
فقال الحسين «عليه السلام»: فإنني قد اخترت لك ابنتي فاطمة، وهي
أكثرهما شبهاً بأمي فاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله»⁽¹⁾.
وعن الزبير بن بكار: أن الحسن لما خيّر عمه اختار فاطمة⁽²⁾، وعن
مصعب الزبيري نحوه⁽³⁾.

-
- (1) الإرشاد للمفيد ج2 ص25 والعدد القوية ص355 والأغاني ج21 ص115 و
(ط دار إحياء التراث العربي) ج21 ص79 وبحار الأنوار ج44 ص167 وإسعاف
الراغبين ص229 و 230 والكنى والألقاب ج2 ص465 ومقاتل الطالبين
ص180 و (ط المكتبة الحيدرية) ص122 ولباب الأنساب ج1 ص385 وعمدة
الطالب ص98 والفصول المهمة لابن الصباغ ج2 ص750 وإعلام الوري ج1
ص417 وكشف الغمة ج2 ص205 و (ط دار الأضواء) ج2 ص202 وسر
السلسلة العلوية ص6 وقاموس الرجال ج12 ص314 والدر النظيم ص519.
(2) مقاتل الطالبين ص180 و (ط المكتبة الحيدرية) ص122 والأغاني ج21 ص115
و (ط دار إحياء التراث العربي) ج21 ص79.
(3) نسب قريش ص51 وتاريخ مدينة دمشق ج70 ص17 والأغاني (ط دار إحياء
التراث العربي) ج16 ص362.

وكان هذا التزويج في السنة التي قتل فيها الحسين «عليه السلام»⁽¹⁾ على الظاهر.

وأم فاطمة هي أم إسحاق⁽²⁾، التي كانت زوجة للإمام الحسن «عليه السلام»، فتزوجها الإمام الحسين «عليه السلام» بعده، فولدت فاطمة. ويبدو: أن فاطمة ولدت سنة خمسين. وكانت أكبر من سكينه.

2 - كما أن مضمون البيت الرابع يقول: إن قلب الحسين كان شقيقاً، ثم تغير وأصبح قاسياً وصلباً.

وهذا أمر مرفوض وغير صحيح.

3 - ذكرت الأبيات: أن علياً الأسير لا يطيق مع يتمه وجوباً، وفي هذا مؤاخذه من جهتين:

أولاهما: إنه وصف زين العابدين «عليه السلام» باليتيم في هذا البيت الخامس..

ثم أكّد ذلك في البيت الأخير، مع أن عمر الإمام السجاد يوم عاشوراء

(1) لباب الأنساب ج 1 ص 385 وراجع: تاريخ مدينة دمشق ج 70 ص 17 والمعارف لابن قتيبة ص 213 ونسب قريش ص 59.

(2) الطبقات الكبرى لابن سعد ج 5 ص 319 والمحرر للبغدادي ص 404 والمعارف لابن قتيبة ص 200 والمتنظم في تاريخ الأمم والملوك ج 8 ص 95 وصبح الأعشى ج 1 ص 500 والمحاضرات والمحاورات ص 423 وجمهرة أنساب العرب ص 41.

كان ثلاثاً وعشرين سنة، بل أكثر من ذلك بناء على بعض الأقوال الأخرى.
فهل يمكن وصف من يكون بهذه السن يتيماً؟!!

الثانية: قولها:

يا أخي لو ترى علياً لدى الأسر مع اليتيم لا يطيق وجوباً

فحتى إذا فسرنا الوجوب بالشبوت، فإنه لا معنى لقول القائل: فلان لا يطيق ثبوتاً، ولا يكون بمعنى الثبات والتماسك.

4 - ورد في هذه الأبيات قولها «عليها السلام»:

إن الإمام زين العابدين «عليه السلام»:

كلما أوجعوه بالضرب نادا ك بذل يغيض دمعاً سكوباً

ولنا على هذا البيت ثلاث مؤاخذات، هي:

ألف: إن المناسب هو: أن يغيض الدمع السكوب، كلما أوجعوه بالضرب، لا أن يغيض ويحف، إلا إن كانت كلمة يغيض قد تعرضت للتصحيح، فصارت يغيض.. كما هو الأرجح، لعدم التناسب بين يغيض، وبين كون الدمع سكوباً..

ب: هل صحيح: أن الأعداء كانوا يوجعون الإمام السجاد «عليه السلام»

بالضرب؟!!

فلو كان الأمر كذلك لنقل إلينا بكثافة، لتوفر الدواعي على نقله من الأعداء، لإظهار ذلة الإمام «عليه السلام»، ومن الأولياء لإظهار شدة

مظلوميته «عليه السلام»، وقدر فجور أعدائه، ولغير ذلك من أهداف.
ج: هل صحيح: أنه «عليه السلام» كان حين يضربه الأعداء ينادي أباه
بذل، وتفيض عيناه بالدموع؟!

حيث قالت:

كُلَّمَا أَوْجَعُوهُ بِالضَّرْبِ نَادَاكَ بِذُلٍّ يَفِيضُ دَمْعًا سَكُوبًا

5 - هل صحيح: أن فؤاد الإمام السجاد «عليه السلام» كان مرعوباً
من الأعداء؟!

أم أنه كان صابراً محتسباً، وراسخاً كالجبل، ومسلماً أمره إلى الله سبحانه؟!
وبعدما تقدم نقول:

إن هذه الإشكالات لا تمنع من وقوع بعض أجزاء مضمون راوية
مسلم الجصاص.. إذ لا مانع من أن تضرب العقيلة «عليها السلام» رأسها
بمقدم المحمل.. جزعاً على الإمام الحسين «عليه السلام»، وإظهاراً لعظم
الفاجرة..

لكن الاستدلال بها من دون أن تنضم إليها روايات أخرى تؤيدها
وتشد من أزرها غير سائق، ولن يكون كافياً للإقناع، فإنها لا تملك درجة
الحجة والاعتبار في نفسها، سوى أنها تجعل حصول الجزء الخالي من الإشكال
- تجعله - في دائرة الإمكان.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

السيدة رقية في الشام

السؤال 1228 :

الاسم: أحمد

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لدي سؤال بخصوص بحثكم الذي يتناول موضوع نسبة السيدة رقية للإمام الحسين في موسوعتكم القيّمة الإمام الحسين «عليه السلام»، والذي خلصتم فيه إلى ترجيح أن الحسين «عليه السلام» ليس لديه بنت بهذا الاسم، واستقربتم: أن المقام الموجود في الشام هو للسيدة الجليلة رقية بنت الإمام علي «عليه السلام»..

السؤال سماحة السيد متعلق بالقصة التي تنسب للسيدة رقية. هل أن الحادثة التي نقلتموها من مصادر مختلفة، والتي تذكر الطريقة التي استشهدت فيها إحدى بنات الإمام الحسين «عليه السلام» صحيحة، ولكن الاختلاف في الشخصية؟!

أم أنكم ترون: أن القصة أيضاً، محل نظر، وهي بعيدة عن الاعتبار؟! دمتم سالمين سماحة السيد، ونسأل الله أن يمن عليكم بالصحة والشفاء العاجل، ونسألکم الدعاء..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
 فإننا نرى: أن الرواية محل نظر..

ونرجح: أن يكون المقام الموجود في الشام هو للسيدة رقية بنت علي
 «عليه السلام»، زوجة مسلم بن عقيل، وأم الشهيد عبد الله بن مسلم، وكانت
 في كربلاء يوم عاشوراء على الظاهر.. وسببت إلى الشام في من سبي من
 النساء..

وقد فصلنا الكلام فيها في الجزء الرابع من كتابنا: سيرة الإمام الحسين
 «عليه السلام» في الحديث والتاريخ من ص 71 إلى ص 85..
 والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى
 محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

الروايات والشعائر كيف نتعامل معها؟!!

السؤال 1229:

الاسم: محمد رضا علي..

النص: سلام عليكم سيدنا..

في موضوع الإمام الحسين «عليه السلام» وواقعة كربلاء نرى بعض
 الاختلافات في النصوص، مثل: وجود السيدة رقية «عليها السلام»، أو طريقة
 استشهاد عبد الله الرضيع، أو غيره..

والبعض يسعون لبيان هذه الاختلافات أمام الناس..

السؤال الأول: ما هو رأيكم في مثل هذا المنهج؟! (بحث وتدقيق في مثل هذه الاختلافات).

السؤال الثاني: هل مجرد ضعف رواية، أو كونها مرسلة، أو غير منقولة في كتب قديمة يكفي في الطعن في هذه الرواية ورفضها؟!
السؤال الثالث: ما هو رأيكم في الطعن، أو التقليل، أو السخرية بالشعائر الحسينية؟!!

سيدنا محرم قريب، والاختلافات كثيرة..
نرجو منكم الإجابة على هذه الأسئلة..
شكراً لكم..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
وبعد..

1 - بالنسبة للتدقيق والبحث في الروايات لمن كان من أهل الخبرة والإنصاف بهدف إحقاق الحق، أو إزالة واستبعاد ما فيه شائبة، وتنقيته من الاختلالات التي قد تعرض له، لأسباب مختلفة، فهو عمل نبيل وشریف،

وفيه خدمة للدين والحق..

وإن كان الهدف منه مجرد إثارة الشبهات وتركه في حيرة وضياع، وتشويه المعالم، وإضعاف الثقة بما هو واقع وحقيقة، فهو عمل خياني، وفيه رذالة وخسة، وإفلاس أخلاقي..

2 - إن إرسال الرواية وضعفها لا يبرر الحكم عليها: بأنها مكذوبة، ولكنه يمنع من الاحتجاج بها لإثبات شيء أو نفيه.. نعم، إذا انضمت إليها قرائن ودلالات، أو كانت جزءاً من تواتر، أو استفادة، فيمكن الاستدلال بالمضمون المتواتر، أو المحفوف بالقرائن على الإثبات والنفي..

كما أن الرواية المرسلة الضعيفة قد تساعد على فهم النصوص المجملّة، وتفيد في إزالة الغموض عن بعض المضامين.. وتسهم في النهوض بها إلى مستوى الحجية، وإزالة العوائق من طريق الاستدلال بها.

3 - أما فيما يرتبط بعدم ذكر الرواية في الكتب القديمة، فلا يدل على أنها مكذوبة أيضاً.. فإننا لم نطلع على جميع ما ذكره القدماء في كتبهم، كما أن بعض كتبهم لم تصل إلينا.

4 - أما بالنسبة للطعن بالشعائر الحسينية، والتقليل من أهميتها، والسعي لإطفاء نورها، وإخماد وهجها.. أو السخرية منها، فهو عمل مدان ومرفوض، وجرأة كبيرة.. ولا سيما إذا كانت تلك الشعائر منصوباً عليها بخصوصها من النبي وآل بيته الطاهرين «عليهم أفضل الصلاة والتسليم».

أما إن لم تكن مما ورد الأمر به بخصوصه، بل جاء الأمر بها بالعنوان

العام، وترك أمر تطبيقه بها، وإيجاد مصاديقها إلى المكلفين، فالمعيار فيه: هو أن لا يتضمن ذلك التطبيق خروجاً عن دائرة الشرع، أو أن لا يتصادم ذلك مع عناوين أخرى مبغوضة للشارع المقدس، كما هو الحال في إدماء الرؤوس أمام جماهير لم تعتد، ولا تستسيغ هذا الأمر، ويوجب نفورهم من الدين، وصددهم عن قبول الحق، أو كان ذلك موهناً لأمر مراجع الدين الذين أمروا الناس بعدم ممارسة هذا الأمر لحكمة ولمصلحة يرونها..

فهذه الشعائر التي ترك أمر اختيار تطبيقاتها إلى المكلف، تصبح محرمة بسبب إنطباق هذا العنوان المحرم عليها. أعني عنوان الصدّ عن سبيل الله.. أما إذا حصل إدماء الرأس في مجتمع، إيماني متوازن، يضع الأمور في نصابها الصحيح، وأمام أناس يقبلونها، بل تزيد في إيمانهم وصلابتهم في الحق، فلا مانع منه في هذه الحالة، مع مراعاة أحكام الشرع فيه.. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين، محمد وآله الطاهرين..

متى ورد ابن زياد الكوفة؟!!

السؤال 1230:

الاسم: قنبر

النص: السلام عليكم سماحة السيد الأجل..

هل معلوم لديكم تاريخ وصول ابن زياد اللعين بالدقة، باليوم إلى

الكوفة؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد ذكروا: أن ابن زياد وصل إلى الكوفة في العاشر من شهر ذي القعدة، أي قبل أن يستشهد مسلم بن عقيل «رحمه الله» بحوالي شهر، كما يفهم من بعض النصوص⁽¹⁾.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين..

(1) تاريخ الأمم والملوك ج 5 ص 394 و 395 و (ط الأعلمي) ج 4 ص 297 وموسوعة الإمام الحسين ج 3 ص 335 عنه، وعن: أنساب الأشراف ج 3 ص 378 وتجارب الأمم ج 2 ص 60 والبداية والنهاية ج 8 ص 167 و (ط دار إحياء التراث) ج 8 ص 181 والإرشاد ج 2 ص 70 ومثير الأحزان ص 42 و (ط المكتبة الحيدرية) ص 30 وبحار الأنوار ج 44 ص 369 وراجع: تذكرة الخواص ص 245 ومناقب آل أبي طالب ج 4 ص 95 وروضة الواعظين ص 196 وإعلام الوري ج 1 ص 446 والعوالم، الإمام الحسين ج 17 ص 220 ونهاية الأرب ج 20 ص 412 وينايع المودة ج 3 ص 61 ومقتل الحسين لأبي مخنف ص 72 وإبصار العين ص 113 والمجالس الفاخرة ص 217 وشرح إحقاق الحق (الملحقات) ج 11 ص 604 وج 27 ص 158 و 160 و 163.

الإمام يخفي نفسه في مجلس العزاء

السؤال 1231:

الاسم: أبو فاطمة البحراني

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عظم الله أجوركم بمصاب مولانا الإمام الحسين..

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي دام ظله..

ذكر صاحب كتاب ثمرات الأعواد في الجزء الأول صفحة 31 - 32

رواية بدون الإتيان بمصدرها وسندها، وهي بالنص:

روي: أَنَّ فُضَيْلاً صَنَعَ مَأْتَمًا لِلْحُسَيْنِ «عليه السلام» ولم يخبر به إمامنا

الصادق «عليه السلام»، فلما كان اليوم الثاني أقبل إلى الإمام روجي فداه.

فقال له: يا فضيل، أين كنت البارحة؟!

قال: سيدي شغل عاقني.

فقال: يا فضيل، لا تخفي علي، أما صنعت مأتماً وأقمت بدارك عزاء في

مصاب جدي الحسين «عليه السلام»؟!

فقال: بلى سيدي.

فقال «عليه السلام»: وأنا كنت حاضراً.

قال: سيدي، إذاً ما رأيته؟! أين كنت جالساً؟!

فقال «عليه السلام»: لما أردت الخروج من البيت، أما عثرت بثوب أبيض؟! قال: بلى سيدي.

قال «عليه السلام»: أنا كنت جالساً هناك.

فقال له: سيدي، لم جلست بباب البيت، ولم [ما] تصدرت في المجلس؟! فقال الصادق «عليه السلام»: كانت جدتي فاطمة «عليها السلام» تصدر المجلس جالسة.. لذا ما تصدرت إجلالاً لها. فما صحة هذه الرواية؟!!

وفقكم الله لكل خير، وأمتع المؤمنين بطول بقائكم في خدمة الإسلام.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن صاحب كتاب ثمرات الأعواد، وإن كان قد أورد هذه الرواية، ولم يذكر لها سنداً.. ولم تتوفر لي الفرصة للبحث عن الرواية في مصادر أخرى.. فلا أستطيع الحكم عليها بالصحة، أو بالضعف من حيث السند، ولكنني أقول: إن ذلك لا يحوّلنا الحكم عليها بالجعل والوضع، وحضور الإمام «عليه السلام»، وكذلك فاطمة «صلوات الله عليها» مجالس الغزاء أمر طبيعي، ومتوقع.

ولا يصح رد الرواية بحجة: أنه كيف تحضر الزهراء والإمام الصادق

«عليها السلام» مجلس عزاء، ولا يراها أحد من الحاضرين في مجلس العزاء..
لأن الأئمة الطاهرين يتمكنون من إخفاء أنفسهم عمن يحبون..

كما أن الزهراء «عليها السلام» التي كانت قد استشهدت من عشرات
السنين يمكن أن تحضر روحها مآتم ابنها الإمام الحسين «صلوات وسلامه
عليه».. ولا ضير في ذلك، لاسيما وأن الروايات تصرح: بأن المحتضر يرى
الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» عند موته..
وهناك دلائل أخرى على هذا الأمر..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله
الطيبين الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

هل حبيب بواب الحسين x!؟

السؤال 1232:

الاسم: أحمد القرين

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

إلى سماحة المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي..

تحية طيبة وبعد..

نجد بعض القصائد الرثائية تحمل مضمون: أن حبيب بن مظاهر الأسدي

بواب للحسين..

ونلاحظ: أن بعض الشعراء القديرين أمثال ملا عطية الجمري، والملا علي بن فايز «رحمه عليهما» كانا دائماً يصوغان أشعارهما تبعاً لنص من هنا أو هناك، فمن خلال أبحاثكم المعمقة في سيرة أهل البيت «عليهم السلام»، هل صادفتُم رواية، ولو ضعيفة، تتكلم أو تلمح: إلى أن حبيباً أصبح بواباً للحسين؟!!

ولو لم يكن هناك ما يفيد ذلك، هل تجدون خلافاً على أي صعيد على فكر الناس، لو صيغت قصايد تتحدث بهذا المضمون مجازاً دون نص وارد؟!
الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فلم أجد في هذه العجالة ما يدل على أن حبيب بن مظاهر كان بواباً للحسين «عليه السلام»، إلا إن كان المقصود: أن قبر حبيب «رحمه الله» يقع في مدخل مقام الإمام الحسين، فكأنه بوابه، ويفترض مرور زائره «عليه السلام» على حبيب أولاً..

ولا ضير في قصد هذا المعنى، ولا سيما في الشعر الذي يستفيد من الكنايات والاستعارات لإثارة المشاعر من خلال الصور المؤثرة..
والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

بكاء الحسين في عاشوراء

السؤال 1233 :

الاسم: أم محمد

النص: السلام عليكم مولانا ورحمة الله وبركاته..

منذ فترة قصيرة تداول الناس مقطع فيديو للشيخ كاظم ياسين يتناول فيه المغالطات التي يقولها قراء العزاء في مجالسهم..

على سبيل المثال: إنهم يصورون الإمام الحسين «عليه السلام»: أنه إنسان ضعيف، وأنه دائم البكاء.. وإن رواية الطفل الرضيع ليست صحيحة كما يروونها..

واستشهد برواية عن الإمام الباقر «عليه السلام»: أن الإمام الحسين «عليه السلام» كان يحمل الرضيع بجانب الخيمة، وأتاه السهم فوق بوقع بنحره. في نظر شيخنا الكريم: إن الإمام «عليه السلام» لم يبك أبداً يوم عاشوراء، حتى عندما ودّع ابنه علي الأكبر وأخاه العباس، لأن هذا يعتبر موقف ضعف وإهانة للإمام «عليه السلام».

هل الذي ذكر عنه صحيح أم لا، لأنه صار لدى الناس نوع من جفاف الدموع؟!!

مأجورين إن شاء الله..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن الأخ الكريم الشيخ كاظم ياسين «دام عزه» هو من الإخوة المخلصين،
والعاملين في نصرة دينهم.. الحريصين على نشر هذا الدين، ودفع شبهات
أهل الريب والمضلين والمبطلين..

والكلمات التي نقلت في هذا السؤال عنه «حفظه الله» لا تدل على أنه
بصدد إنكار الحقائق الثابتة، بل تشير إلى أنه بصدد الدفاع والرد على من يصور
الإمام الحسين «عليه السلام» بصورة الإنسان الضعيف، والمهزوم نفسياً..
ولا أظن أن شيخنا الكريم ينكر حصول البكاء من الإمام في عاشوراء،
بل هو ينكر بكاء الضعف والخوف، الذي يدعو إلى التراجع، والتخاذل في
حرب أعداء الله.

فهو «حفظه الله» يعلم: أن بكاء الحسين «عليه السلام» يدل على كماله
في إنسانيته، وصفاء نفسه، وإخلاصه للحق والدين، وهو بكاء الإنسان
المجاهد، الصامد في خندق الجهاد والكفاح، الذي لا يتوانى عن تقديم كل
ما لديه، وأعز الخلق عليه، وحتى روحه التي بين جنبيه، دفاعاً عن الحق
والدين وعن المستضعفين..

إنه بكاء الأب الرحيم الذي تذهب نفسه حسرات حتى على أعدائه،
تماماً كما قال الله تعالى مخاطباً جده الرسول الأعظم «صلى الله عليه وآله»:
﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾⁽¹⁾.

ويقول له: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسُكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ
أَسَفًا﴾⁽²⁾.

وهو بكاء الرحمة والرقّة للمظلومين الذين لا ذنب لهم: ﴿إِلَّا أَنْ يَقُولُوا
رَبُّنَا اللَّهُ﴾⁽³⁾.

إن شيخنا المكرم يعلم: أن لدينا مئات الأحاديث التي تخبر عن بكاء
النبي «صلى الله عليه وآله» والأئمة الطاهرين «صلوات الله عليهم أجمعين»..
وقد قرأ وعرف: أن النبي بكى على ولده، وبكى على عثمان بن مظعون،
وقال: أما حمزة فلا بواكي له.

وقال: على مثل جعفر فلتبك البواكي..

وبكى يعقوب على ولده يوسف «عليهما السلام» حتى ابيضت عيناه
من الحزن، مع علمه بأنه على قيد الحياة..

وهو يعرف كم بكى الإمام السجاد «عليه السلام»، وكذلك سائر

(1) الآية 8 من سورة فاطر.

(2) الآية 6 من سورة الكهف.

(3) الآية 40 من سورة الحج.

الأئمة على الإمام الحسين «عليه السلام».

ولكن كل هذا البكاء لم يضعف عزيمة الباكين في الدفاع عن الحق، ولا دعاهم إلى التراجع أو المساومة على الموقف.. بل هو بكاء الشهامة والكرامة، والنبل والإصرار على الموقف، وليس إصرار الإنسان القاسي الذي لا يرحم، بل إصرار الإنسان العطوف والرحيم، والكامل في إنسانيته..
والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

عرس القاسم

السؤال 1234:

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
وعظم الله أجوركم بمصابنا بالحسين «عليه السلام»..
ما مدى صحة ما يتداول عن عرس القاسم وزواجه من سكينه بنت الحسين «عليه السلام»؟!
ولكم الأجر والثواب..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

ج20..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

لاحظ ما يلي:

1 - إننا لم نجد لهذا الأمر نقلاً يمكن الاعتماد عليه، أو رواية يمكن التشبث بها.

2 - هناك العديد من المصادر تذكر: أن سكينه بنت الحسين «عليه السلام» كانت متزوجة من ابن عمها عبد الله بن الحسن⁽¹⁾.

وقد مات، أو قتل عنها يوم عاشوراء قبل أن يدخل بها⁽²⁾.

لكن بعض المصادر قالت: إنه أبو عذرها⁽³⁾. أي أنه هو الذي افترعها

-
- (1) راجع: شرح الأخبار للفاضل النعمان ج3 ص180 و 181 والمجدي في أنساب الطالبين ص19 وإعلام الوري ج1 ص418 وتاريخ مدينة دمشق ج73 ص153 وسير أعلام النبلاء ج5 ص262 ونور الأبصار ص159 وإسعاف الراغبين ص230 ومنتخب التواريخ ص140 و 175 والأنوار النعمانية ج1 ص373 وتراجم النساء ص156 والوافي بالوفيات ج15 ص291 والأغاني ج16 ص158.
- (2) راجع: تاريخ مدينة دمشق ج73 ص153 وسير أعلام النبلاء ج5 ص262 ونور الأبصار ص159 والوافي بالوفيات ج15 ص291 وإعلام الوري ج1 ص448.
- (3) راجع: المترادفات (مطبوع في المجموعة الأولى من نواذر المخطوطات) ص64 والأغاني ج16 ص99 و (ط أخرى) ج16 ص158 والمحرر ص138 وأنساب الأشراف ج2 ص195 وجمل أنساب الأشراف ج2 ص416.

وافترضها.

وقيل: إن أبا عذرها هو عمر بن الحسن بن علي⁽¹⁾.

3 - ومع غض النظر عن ذلك، وافترض أنها كانت خلية، فإن مجرد استبعاد حصول هذا الأمر اعتماداً على استحسانات عادية، واعتبارات ذوقية، مثل قولهم: أجواء كربلاء في اليوم العاشر كانت أجواء قتل وسفك دماء، وأحزان، وهموم وغموم، وتوقع استشهاد أعظم رمز للدين، وحافظ للشريعة، وأقدس البشر، وإمام مطهر معصوم.. بالإضافة إلى أخطار تهدد النساء والأطفال بالقتل والسبي، وغير ذلك من الأذى والبلايا، والرزايا.

إن ذلك كله، لا يتناسب مع أفراح الزواج وبهجته، في وقت تندر فيه الرؤوس، وتبقر البطون وتطيح الأيدي..

إن هذا كله، لا يصلح دليلاً على نفي حصول عقد الزواج، لأن المطلوب إن كان هو إقامة الأفراح، وإظهار البهجة، وأن يتبع ذلك كل ما يترتب على العلاقة الزوجية، من خلوات وممارسات تبيحها تلك العلاقة، فالإشكال المتقدم يكون في محله..

وأما إذا كان الهدف من إيجاد العلاقة الزوجية هو رجاء أن تكون هذه الفتاة زوجة شهيد في الدنيا، على أمل أن تكون زوجة له في الآخرة طلباً لمرضاة الله، وتعرضاً لمثوباته، واستزادة من الشرف والكرامة عنده تعالى،

(1) أعيان الشيعة ج 3 ص 492.

ج20..

فلا ضير في ذلك، ولا غرابة فيه، بل هو دليل كرامة، وسؤدد، وشهامة، وسمو في الروح، وفي الوعي، وفي الأهداف..

إذ ليس المراد بإجراء هذا العقد طلب ملذة دنيوية، ولا إعلان الأفراح، وإظهار الابتهاج، وما إلى ذلك..

بل هو عمل عبادي خالص.. لا يتنافى مع الحزن والبكاء على الشهداء، بل هو يذكى الرغبة في البكاء، ومراكمة عناصر الحزن، وتهيئة أجواء الشعور الأعماق بمرارة فقد أولئك الأبرار، والأطهار، الأخيار.. وهو عمل يرغب فيه كل مؤمن عاقل، بعيد النظر..

ومع ذلك نقول:

قد عرفنا: أن سكينته لا يمكن أن يعقد لها على القاسم، لأنها زوجة أخيه عبد الله بن الحسن، فهي زوجة شهيد من شهداء كربلاء..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

القسم الرابع

الإمام المهدي # وعلاماته..

هل المهدي سيكون دمويًا؟!

السؤال 1235:

الاسم: جابر محسن المحمدي

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سماحة السيد جعفر، تحية طيبة، وبعد..

صار اللغظ والقييل والقال، وحكمت أصحاب العقول المزاجية حول خروج الإمام المهدي «عليه السلام» بالسيف والقتل، أو السلم واللين.

ما هو رأي الشارع المقدس حول الروايات التي تخبر: بأن الإمام الحجة «عليه السلام» سيكون خروجه بالسيف والقتل؟!

وهل صحيح: أن الإمام الحجة «عليه السلام» يسير بسيرة النبي محمد «صلى الله عليه وآله»؟!

ما هو المنهج الذي سوف يتخذه الإمام الحجة «عليه السلام» عند خروجه المبارك؟!

هل الإمام سوف يقتل المعاند الذي لا يشكّل أي خطورة؟!

هل الإمام سوف يتخذ منهج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟!

هل الإمام هو الذي يبدأ القتل، أم يقتل من يريد قتله ويبدأ به؟!
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
وبعد..

1 - فإن من الطبيعي لدعوة تريد اقتلاع الظلم والفساد من الأرض كلها، وأن تملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، ويعاقب المجرم والظالم، ويكبح جماح الطامحين والطامعين..
فمن الطبيعي: أن يكون جميع الطواغيت والجبابرة، والمفسدين والظالمين والعصاة، ومرتكبي الجرائم، وأهل الأهواء، وعبيد الشهوات أعداءه، وسيجندون كل ما تصل إليه أيديهم لحربه، واستئصال شأفته، هو وجميع من معه، لأنهم يرون أن حربهم معه حرب مصيرية تدور بين خيارين لا ثالث لهما، وهما الحياة أو الموت..
ومن الطبيعي من الجهة الأخرى أن يدافع هو عن نفسه، وعن أنصاره، وأن يكون هناك حروب، وشهداء، ومجروحون.

2 - بالنسبة لسيرة الإمام الحجة «عليه السلام» نقول:

لا ريب في أنه يطبق أحكام الشريعة التي أنزلها الله تعالى على رسول الله «صلى الله عليه وآله».

أما حكمه في الناس بحكم آل داود، كما ورد.. فلا ينافي ما ذكرناه، لأن الأحكام الواقعية واحدة، يعرفها جميع الرسل..

فيمكن أن يتسنى لنبي مثل داود وسليمان «عليهما السلام»: أن يجري الحكم الواقعي على الناس، ويأخذهم به، ولا يتيسر ذلك لنبي آخر، ثم يأتي زمان وظروف تشبه زمان آل داود، ولا يكون في إجراء الأحكام الواقعية أي محذور، فيعتمده هذا النبي أو الوصي المتصدي لإقامة شرع الله، أو إجراء أحكامه.

وهو في هذا وذاك يسير بسيرة النبي «صلى الله عليه وآله»، ويعمل بالشرع الذي جاء به، لأن النبي جاء بالحكم الواقعي، وبالحكم الظاهري على حد سواء، فإن لم تجتمع شرائط أحدهما، واكتفي بالآخر، فذلك لا يعني أن من سنحت له الفرصة واجتمعت له شرائط العمل به يكون مخالفاً للنبي الآخر..

3 - أما السؤال عن النهج، فهو نهج الإسلام الذي قال تعالى عنه: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾⁽¹⁾.

4 - إذا كان المفروض بالبشر الذين يعيشون في دولته «عليه السلام» أن لديهم رغبات وشهوات، فإذا دعت بعضهم شهوته إلى ارتكاب ما لا يحل،

(1) الآية 19 من سورة آل عمران.

ج20..

أو تهامل في امتثال أمر الله، فإن وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يزال ثابتاً، ويجب طاعته، والعمل به.

5 - أما السؤال عن تكليف الإمام في عصر ظهوره، فعلى السائل أن يحتفظ بأسئلته إلى عصر الظهور، فيسأل الإمام «عليه السلام» نفسه عنها..
والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآله الطيبين الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

رجل من أهل قم

السؤال 1236:

الاسم: محمد علي القمي..

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أشكر جهودكم في الدفاع عن السيدة الزهراء «عليها السلام» المنصورة
في السماء..

ما رأيكم بالتطبيق المصداقي لهذه الرواية على السيد الخميني: «عن الإمام
موسى الكاظم «عليه السلام»: رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق، يجتمع
معه قوم قلوبهم كزبر الحديد، لا تزلهم الرياح العواصف»؟!!

الجواب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن التطبيق المصداقي المعتضد بالقرائن لا مانع منه، ولكن القرائن إذا
فقدت، فإن هذا التطبيق يصير غير ذي قيمة علمية، ولا يمكن الاعتماد
عليه.

والتطبيق الذي ذكرتموه لا مانع منه فيما يظهر..
والحمد لله رب العالمين..

اليمني (المدعي)

السؤال 1237:

الاسم: إبراهيم

النص: السلام عليكم مولانا..

ما رأيكم بمدعي اليمني (أحمد بن إسماعيل)، لماذا لم نر كتباً ورداً
لسماحتكم على هذا الموضوع؟! مع العلم بأن لديهم كتباً وردوداً على أغلب
علمائنا..

هل هناك كتب تنصحوننا بقراءتها حول هذا الموضوع؟!
ولكم الأجر والثواب..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فأولاً: إن اليمني إنما يخرج - إن خرج - قبيل ظهور الإمام - بفترة وجيزة جداً، وخروج اليمني متصل بظهور الإمام الحجة، ويكون دالاً عليه ومشيراً إليه، فقد روي عن الباقر «عليه السلام» أنه قال:

«خروج اليمني والسفياني والخراساني في سنة واحدة، وفي شهر واحد، وفي يوم واحد، ونظام كنظام الخرز، يتبع بعضه بعضاً»⁽¹⁾.

وقد مرَّ زمان طويل على انتحال هذا الشخص لهذه الصفة.. ولم يخرج لا سفياني، ولا خراساني.. وهذا من أدلة كذب دعواه.

ثانياً: إن صفة اليمني لا بد أن تكون ظاهرة في المدعي، ومشهوراً بها بصورة واقعية وطبيعية، وهذا الرجل المذكور لم يعرف بهذه الصفة، لا في اسمه، فإنه هو الذي سمي نفسه باليمني، ولم تكن هذه التسمية تطلق عليه قبل دعواه، ولا في موضع خروجه، فإنه لم يخرج من اليمن..

ثالثاً: إن المدَّعي لنفسه شيئاً قد يكون فيه ممن يجر النار إلى قرصه، ويحصل بواسطته على مكسب دنيوي، معنوي أو مادي.. فلا بد من مطالبة بالدليل على صحة ما يدَّعيه..

(1) بحار الأنوار ج 57 ص 216 وج 52 ص 232.

ولا يُطالب الآخرون بإبطال شيء لم يستطع مدّعيه أن يثبته لنفسه، ولا يملك دليلاً عليه..

رابعاً: إن روائح الكيد للأمم، وخصوصاً المسلمة، بإثارة الشبهات، وإيجاد التباينات فيهم، بهدف تمرير المؤامرات، أمر موجود ومشهود.. فلا ينبغي أن نجعل أنفسنا ألعوبة للمخابرات الدولية الطامعة في خيراتنا، والساعية لهدم عزتنا، وتقويض كرامتنا، بأساليب دنيئة، ونوايا رديئة..
والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

لا أولاد للإمام للمهدي x

السؤال 1238:

الاسم: علي سليمان

النص: سلام عليكم

ما رأي سماحتكم في أحمد بن الحسن الذي ظهر في البصرة، ويدّعي: أنه ابن الإمام المهدي «عليه السلام» (ابن غير مباشر. أي من ولده) ويقول: إنه معه وصية من رسول الله؟! وكيف يمكن إبطال دعواه؟!

أتمنى أن تجيبوني على السؤال، لأنني أرى بعيني الكثير من الشباب أقاربي وأصحابي الذين باتوا يؤمنون به، ويتأثرون ويستقنون المرجعية..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

- 1 - فإن سؤالكم عن كيفية إبطال دعوى أحمد بن الحسن في غير محله.. لأن دعوى هذا الرجل لم تثبت بالدليل حتى تحتاج إلى إبطال..
- 2 - إن المسار الطبيعي للأمور: أنه في أمثال هذه الدعاوى يطالب الناس المدّعي بالدليل القاطع على صحة ما يدّعيه.. فإن عجز عن إحضار الدليل اعتبرت دعواه ساقطة وباطلة تلقائياً.. ولا تحتاج إلى إبطال من أحد..
- 3 - يبدو لنا: أن هذا الرجل حين يدّعي الانتساب إلى الإمام الحجة، بصورة غير مباشرة، بل بعدة وسائط.. فإنه يريد بذلك: أن يتحاشى مواجهة الناس له بالقول: بأننا نعرف أباك، ونعلم أنه ليس هو الحجة.
- 4 - إن هذا الرجل حين يدّعي انتهاء نسبه إلى الحجة لا بد أن يطالب أيضاً بالدليل المثبت لدعواه، فإن ادّعى: أن أباه أخبره، أو جده، فكيف يثبت لنا صدق أبيه أو جده فيما يدّعيانه؟!

وكيف يثبت صدقه هو فيما ينقله عن أبيه أو جده؟!

فليات بشهود معروفين بالصدق والعدالة، ولا يعرف عنهم الانحياز إليه، أو التصديق له في مقولاته، يشهدون على أنهم قد سمعوا ذلك من أبيه

أو من جده..

5 - ولنفترض أنه كان صادقاً فيما ينقله عن الأب والجد، فكيف يثبت لنا صدق وصحة نقلهم عن جدهم الأعلى؟! إن كانوا قد نقلوا ذلك.

وما ينسب إلى الجد الأعلى كيف يثبت أنه قاله؟!!

ولو ثبت أنه قاله، فكيف يثبت أنه صادق فيه؟!!

وهكذا تتواصل العُقد والِإِبهامات التي لن يستطيع هذا المدّعي حلها.

6 - هناك روايات تصرّح بعدم وجود أولاد للإمام الحجة، فراجع كتابنا: «الجزيرة الخضراء ومثلث برمودا - ط سنة 1430 هـ».

7 - وأما دعواه: بأن معه وصية من رسول الله «صلى الله عليه وآله».. فالأمر فيه أيسر وأسهل، فليظهرها لنا..

وليأتي بالدليل القاطع أنه لم يزورها..

ولو أثبت ذلك، فمن المعلوم: أن وصولها من النبي «صلى الله عليه وآله» إليه يحتاج إلى حوالي خمسين واسطة.. فكيف يثبت أن إحدى هذه الوسائط الكثيرة لم يزورها؟!!

8 - وقد يحق لنا أن ندّعي: أننا نملك طريقة تثبت صحة الرسالة، أو تثبت كذبها، وهو أن نُجعل هذه الوصية في النار أمام الملاء العام، فإن احترقت، فهي مكذوبة، وإن لم تحترق بعد التأكد من أنها لم تعالج بالأدوية المضادة للإحراق، فيمكن اعتبارها صحيحة

وقد روي: أن الإمام «عليه السلام» أتى بشعرات قالوا: هي من شعر

رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فميز «عليه السلام» بعضها، وقال: إنها من شعر رسول الله «صلى الله عليه وآله» دون الباقي.. فلما سئل عن ذلك.. أجرى عليها اختبار: بأن وضعها في النار، فسلمت الشعرات التي ميزها، واحترق الباقي.. فلماذا لا يظهر هذه الرسالة للناس ليدققوا فيها؟! والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين، محمد وآله الطاهرين..

لا حاجة إلى الظهور.. والعلم نور..

السؤال 1239:

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي..

السلام عليكم..

ما هو رأيكم الشريف في هذا القول:

«من كان لديه الأهلية للاستفادة من محضر الإمام صاحب الزمان «عليه السلام»، فهو ليس بحاجة إلى ظهوره الجسماني.. وإنما يمكنه من خلال ارتقائه النفسي أن يستفيد منه..»

تبصرة: المراد: أن ارتقاء الإنسان في مراتب التقوى، والالتزام بأحكام الشريعة، يجعل الإنسان مورداً لعناية الإمام الخاصة، فيستفيد منه وإن لم يره.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ..

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن هذا الكلام فيه تأمل ظاهر.

لأنه يفسح المجال لادّعاء أهل الباطل ما يحلو لهم.. ويمهد لإشاعة الترهات والأباطيل، بدعوى اتصالهم بالإمام المهدي «عجل الله تعالى فرجه الشريف» روحياً ونفسياً.. وبلوغهم إلى درجات عالية تؤهلهم لنيل المعارف العالية.

على أن هذا الكلام من هؤلاء يبقى بحاجة إلى دليل، فإن كان هو ما روي، من أن العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء، فهذه الرواية لا تدل على ذلك من جهتين:

الأولى: أن القدر المتيقن: أن المقصود بقوله: «من يشاء» هم الأئمة الطاهرون والأنبياء المنتجبون «صلوات الله وسلامه عليهم».

الثاني: إن الرواية علّقت القذف في القلب على المشيئة الإلهية، مما يعني: أن الخيار في ذلك إلى الله تعالى، فقد يفعل وقد لا يفعل..

فالقول: بأن الاتصال بالإمام «عليه السلام» ممكن، والحصول على المعارف والعلوم منه ثم الجزم بحصوله.. ما هو إلا رجم بالغيب..

ومن المعلوم: أن النتيجة تتبع أخس المقدمتين، فكيف يدعي الإمكان أولاً ثم يستتبع اليقين بالحصول؟!!

ولو صح ذلك، لكان الأنسب أن يقول: «يقذفه الله في قلوب الخلق»، فإن جميع الخلق يملكون قدراً من العلم سواء قليلاً كان أم كثيراً.. وسواء في ذلك المؤمن والكافر، والتقي والشقي..

وهذا يؤدي إلى أن يكون الله تعالى يقذف هذا النور الذي هو نور كرامة وهداية في قلب من لا يستحق، بل هو يستحق الطرد، وأن يوكل إلى نفسه، وأن يعاقب بالحرمان..

وإن كان الدليل هو قوله تعالى: ﴿الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾⁽¹⁾..

فجوابه: أن المراد بالآيات: هي الدلائل والبراهين، وإراءة المعجزات الدالة على الحق.. ولكنه أخلد إلى الأرض، وجرد ضميره من هذه الدلالات والهدايات وحمل نفسه وأكرهها على الجحود والعناد.

أما آية: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾⁽²⁾، فليس فيها: أن الله قذف ذلك العلم كنور في قلب ذلك الضال.
وفي جميع الأحوال نقول:

(1) الآية 175 من سورة الأعراف.

(2) الآية 23 من سورة الجاثية.

لا يؤمن من ادّعاء أهل الباطل لهذا الأمر، وتسويق باطلهم، عن هذا الطريق..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

الرايات السود

السؤال 1240:

الاسم: أبو جعفر العاملي

النص: العلامة المحقق سماحة السيد الأجل جعفر مرتضى العاملي حفظه الله ورعاه..

ما هو رأيكم ونظركم في حديث منسوب للإمام علي «عليه السلام»: «إذا رأيت الرايات السود..» الذي يجري تطبيقه اليوم على ظاهرة داعش، وهو ينطبق عليها بشكل ملفت ومثير.. فماذا تقولون فيه سنداً ودلالة؟! وماذا تنصحون بضابطة علمية سيالة نعتمدها في أمثال هذه الأحاديث التي تشتمل على إخبارات ما يكون في آخر الزمان؟!

جزيتم ألف خير.. ولا زلتُم مؤيدين مسددين ببركة محمد وآل محمد «صلوات الله عليهم»، ولعن الله عدوهم من الأولين والآخرين..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن الرايات التي تكون في آخر الزمان على أنواع:

النوع الأول: الرايات المشتبهة، فلا يعرف أي من أي. وهي اثنتا عشر راية⁽¹⁾.

النوع الثاني: رايات هدى تأتي من قبل المشرق⁽²⁾.

النوع الثالث: هناك أيضاً رايات ضلالة تأتي من قبل المشرق.. من خراسان⁽³⁾.

ورايات داعش وسواها من رايات الضلال في آخر الزمان.. هي من القسم الثالث.

وبعض الروايات تقول: إن الخوارج في آخر الزمان يخرجون من سجستان.

وعن علي «عليه السلام»: إن أمرهم في حرب النهروان لم ينته، بل هم باقون في أصلاب الرجال، وأرحام النساء إلى آخر الزمان⁽⁴⁾.

(1) بحار الأنوار ج51 ص147 وج52 ص281 عن كتاب الغيبة للنعماني ص76 و77 وعن إكمال الدين وإتمام النعمة.

(2) راجع: بحار الأنوار ج51 ص82 و83 عن كشف الغمة وج52 ص217 وص220 عن الغيبة للطوسي ص288 وعن الارشاد للمفيد.

(3) راجع: بحار الأنوار ج42 ص61 وج47 ص275 وإعلام الوري ص72.

(4) مروج الذهب ج2 ص418 و (منشورات دار الهجرة - قم - إيران سنة 1404 هـ - ق) ج2 ص407.

أما رايات الهدى الآتية من المشرق، فهي في زمن المهدي «عجل الله تعالى فرجه»، وتبايعه، بل في بعض الروايات: أن المهدي يكون فيها. وبذلك تعلم الضابطة التي ينبغي أن يتعامل بها مع النصوص، فيما يرتبط بحديث الرايات في آخر الزمان. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

عن السفيناني.. والدجال..

السؤال 1241:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين، محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

1 - هل سيشمل حكم السفيناني لعنه الله كل لبنان؟!
 2 - هل نستطيع تفسير الدجال ببعض الحركات، أو التيارات، أو الحكومات الإلحادية؟!
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

ج20..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

1 - إن خروج السفيناني سيكون من علامات ظهور الإمام «عليه السلام».

وما يعيننا من السفيناني أمران:

أولهما: أن لا ننخدع بشعاراته.

الثاني: دلالة على أن الذي سوف يظهر في الحجاز بعد أشهر هو الإمام
الحجة من آل محمد «صلى الله عليه وآله»..

وسائر التفاصيل التي تذكر عن حركته وخروجه، فإنما يعنى بها الذين
يعيشون في زمانه..

2 - إن تفسير الدجال: أنه حركة أو تيار، أو حكومة إلحادية لا شاهد
له، ولا دليل عليه، وليس لأحد أن يتلاعب بالنصوص بهذه الطريقة التي
لا ضابطة لها، لاسيما إذا أريد تعميم هذه التفسيرات لتشمل حتى موضوع
المهدي، والرجعة، وغير ذلك من حقائق الدين.

إذ لقائل أن يقول: لماذا تجر الباء هنا ولا تجر هناك؟!

وإذا جاز اعتماد التفسير الاقتراحية في مورد، فلماذا لا يجوز اعتمادها في
غيره؟!

وفي جميع الأحوال نقول:

إن فتح هذا الباب يؤدي إلى تضييع الحق، ومسح الدين، وتقويض

دعائمه، ونسف أسسه.

أعاذنا الله من الخذلان، ومن دسائس الشيطان.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

النعيم في عصر الظهور

السؤال 1242:

السلام عليكم..

كيف تكون الحياة في دولة الإمام المهدي «صلوات الله وسلامه عليه» من النعيم؟!!

ولكم الأجر والثواب..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - فإن النعيم الذي يكون في دولة الإمام المهدي ليس نتيجة تولي

الإمام عملية الإنتاج للسلع التي ينعم بها الناس، كما أنه «عليه السلام»

ليس مكلفاً بوضع خطة اقتصادية ناجحة، يقوم بتنفيذها، ولا يفترض به أن يزيد من فعالية وسائل الإنتاج، وأن يتوسع في الزراعات، ويهتم باستحداث المصانع، وينشط الاختراعات، ويضاعف الاكتشافات..

بل وظيفته هي: أن يقيم العدل، ويدفع، ويمنع الظلم، ويحمل الناس على التزام خط الطاعة لله، والاستقامة على طريق الحق والخير، وينعش رغبات الحياة الكريمة فيهم، وأن يثير دفائن العقول، ويعمل على ترسيخ الإيمان، وأن يهيئ المناخات الصالحة، من خلال استئصال المنكرات، وتكريس خط التقوى والصلاح، الذي يأتي بالفلاح والنجاح..

2 - وبعد ما تقدم، فمن الطبيعي أن يتحقق الوعد الإلهي الذي يقول: ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾⁽¹⁾.

ويقول: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾⁽²⁾.

فلا غرابة بعد هذا، إذا أخرجت الأرض خيراتها، وأغدقت السماء على الناس بركاتها، والله خير رازق، ومعين..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

(1) الآية 16 من سورة الجن.

(2) الآية 96 من سورة الأعراف.

عمر.. والمهدية..

السؤال 1243:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وآله الطاهرين..

السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

ما رأيكم بالعبارة التالية، التي وردت في جريدة «إيران»، العدد 5540، الصادرة بتاريخ 30 - 9 - 1392 هـ. ش. صفحة 10 في مقالة بعنوان: «تاريخ التعرض لمفهوم المهدوية المقدس»، ونص العبارة بالفارسية كما يلي: «در دنیای اسلام هم بحث ظهور از همان آغاز مطرح بوده است. وقتی پیامبر «صلی الله علیه وآله» رحلت کرد یکی از صحابه گفت كه او نمرده و خواهد ماند، وبعد از مرگ همه أصحابش، رحلت خواهند كرد. این نوعی مهدویت گرایى بود»..

الترجمة:

«في الإسلام أيضاً بحث الظهور كان مطروحاً منذ اليوم الأول. ففي يوم وفاة الرسول «صلی الله علیه وآله» قال أحد الصحابة: إنه لم يمت، وسيبقى، وسيموت بعد موت جميع أصحابه. وهذا نوع من الاعتقاد بالمهدوية». انتهى.

فما رأيكم بهذا الكلام؟!

الجواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

فإن هذه العبارة لم تعرض حقيقة ما جرى بدقة وسلامة، كما أنها قد تضمنت نحواً من التبرير الخاطيء لما فعله الخليفة الثاني حين استشهاد رسول الله «صلى الله عليه وآله»، حيث ادّعى للناس: أنه «صلى الله عليه وآله» ما مات، ولا يموت، حتى يظهر دينه على الدين كله. [وفي نص آخر: وإنما غاب عنا كما غاب موسى عن قومه أربعين ليلة] وليرجعن، وليقطعن أيدي رجال وأرجلهم ممن أرجف بموته.

وقال: لا أسمع رجلاً يقول: مات رسول الله إلا ضربته بسيفي.

ف قيل له: إن الله عز وجل يقول: إن رسول الله يموت، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ﴾

الشَّاكِرِينَ ﴿١﴾.

فلم يصغ إلى هذا القول، واستمر على هذا الحال يحلف للناس على صحة ما يقول حتى ازبد شذقه، إلى أن جاء أبو بكر من السنج، وهو موضع يبعد عن المسجد ميلاً واحداً، فكشف عن وجه رسول الله «صلى الله عليه وآله»، ثم خرج، فقال لعمر الذي ما زال يحلف: أيها الخالف على رسلك..

وأمره ثلاث مرات بالجلوس، فلم يفعل.

ثم قام خطيباً في ناحية أخرى، فترك الناس عمر وتوجهوا إلى أبي بكر، فقال: من كان يعبد محمداً، فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ثم تلا قوله تعالى: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾. فأظهر عمر: أنه قد سلّم وصدق، فقال حينئذٍ: فكأنني لم أسمع هذه الآية قط (2).

(1) الآية 144 من سورة آل عمران.

(2) راجع: كنز العمال (ط الهند) ج 3 ص 3 و 129 وج 4 ص 53 و (ط مؤسسة الرسالة) ج 7 ص 244 وعن البخاري ج 4 ص 152 وعن شرح المواهب للزرقاني ج 8 ص 280 وذكرى حافظ للدمياطي ص 36 وتاريخ الأمم والملوك ج 3 ص 201 وعن الكامل في التاريخ ج 2 صوعن السيرة النبوية لدحلان (بهامش الحلبية) ج 3 ص 371 - 375 وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج 1 ص 178 وج 2 ص 40 والإحكام لابن حزم ج 4 ص 581 والطرائف لابن طاووس ص 452 وتاريخ

وسكت، ولم يظهر أي اعتراض.

وهذا السياق يدل على ما يلي:

أولاً: إن القول الذي اعتبره كاتب المقال في تلك الجريدة نوعاً من الاعتقاد بالمهدوية غير صحيح؛ لأن الاعتقاد بالمهدوية مآله إلى الاعتقاد بأن ثمة رجلاً سوف يخرج في آخر الزمان، ويقيم العدل في الأرض، ويخلص البشرية من الظلم. وما ذكره كاتب المقال لا يحمل هذا المعنى، ولا يؤدي إليه.. لأن عدم موت النبي «صلى الله عليه وآله» إلا بعد موت أصحابه حسب قوله، ليس فيه أية إشارة لمعنى المهدوية هذا.

ثانياً: إن كاتب المقال - فيما يبدو - قد خلط بين عقيدة الرجعة وموضوع خروج الإمام المهدي «عليه السلام» في آخر الزمان، فإنهما عقيدتان مختلفتان، وبينهما بون شاسع، وإن ذكرت بعض الروايات: أن المهدي سيكون له أنصار وقادة عددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من خلص الشيعة، يخرج الله بعضهم من قبورهم وينصرونه.

اليقوبي ج2 ص114 والمعجم الكبير ج7 ص57 والبداية والنهاية ج5 ص242 وتاريخ أبي الفداء ج1 ص156 والمواهب اللدنية ج4 ص544 و546 وروضة المناظر لابن شحنة (مطبوع بهامش الكامل) ج7 ص64 وإحياء العلوم ج4 ص433. وراجع: إحقاق الحق (الأصل) ص238 و287 وكتاب الأربعين للشيرازي ص547.

ولكن هذا إنما روي عن الأئمة الطاهرين الذين أخبروا عن هذا الأمر بعد وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله» بزمان.. ولم يكن في زمن الرسول جزءاً من ثقافتهم، ومن اعتقاداتهم، وإنما كان من المعارف المودعة عند الأئمة «صلوات الله عليهم».

ولكن قد ورد: أن عيسى «عليه السلام» سيرجع ليكون من قاداته وأنصاره «عليه السلام».

وأما حديث الرجعة الذي دلّت عليه الآيات والروايات الكثيرة عن النبي وأهل بيته «صلوات الله وسلامه عليه»، فإنه يرتبط بما يسمى بالقيامة الصغرى التي ستكون قبل يوم القيامة.. وقد أشارت إليها عدة آيات في القرآن الكريم.

فلا داعي لخلط أحدهما بالآخر، فضلاً عن الاستعاضة بأحدهما عن الآخر، كما فعله صاحب المقال.

ثالثاً: إن هذا الكاتب كما اتضح من النص المذكور آنفاً لم ينقل القضية على وجهها الصحيح، بل ذكر أن عمر قد أنكر أصل موت النبي «صلى الله عليه وآله»، وزعم أن الرسول سيموت بعد أصحابه.

مع أن هذا - أعني موت الرسول بعد أصحابه - لم يرو، لا في النص الذي ذكرناه، ولا في غيره فيما نعلم، بل ذكرت النصوص: أن النبي «صلى الله عليه وآله» سيعود وسيعاقب من زعم أنه مات، وأنه لا يموت حتى يظهر الله دينه، فقد يظهر الله الدين بعد موت جميع أصحابه، وقد يظهره بعد موت بعضهم.

بل في بعض النصوص: أنه غاب كما غاب موسى «عليه السلام» أربعين ليلة، وسيرجع كما رجع موسى إلخ.. ورجوع النبي «صلى الله عليه وآله» - إن صح - لا ربط له بالمهدية، فإن النبي غير المهدي، والرجعة غير عقيدة المهدية.

ثالثاً: لماذا لم يصغ عمر بن الخطاب لهذه الآية المباركة، ولم يرتدع عن قوله حين قرئت لما أنكر موت النبي. أي قبل مجيء أبي بكر، ثم قبل ورضي بعد مجيئه حين قرأها عليه صاحبه؟!!

وكيف يقول: «كأنني لم أسمع هذه الآية»، مع أن بعض الصحابة كان قد قرأها عليه قبل لحظات أو قبل ساعة، أو ساعات أيضاً؟!!

ألا يدل ذلك: على أن الأمر لم يكن مستنداً إلى فكر المهدية، ولا إلى فكرة الرجعة، بل كان الهدف شيئاً آخر..

وبعدما تقدم نقول:

لعل صاحب المقالة أراد أن يدّعي أن عمر بن الخطاب حاول أن يستغل ما عرفه الناس من عقيدة الرجعة، ليقطع الوقت إلى أن يتمكن أبو بكر من الوصول، لتدارك الموقف معه فيما يرتبط بإبعاد الخلافة عن صاحبها المنصوب من قبل الله، لأن عمر يعلم: أنه لن يستطيع أن يواجه هذا الأمر وحده.. فإن بيعة الغدير كانت حاضرة أمام أعين الناس وفي أذهانهم.. إذ لم يمض عليها أكثر من سبعين يوماً. كما أن الطرف الآخر، وهو علي «عليه السلام» كان له من العظمة والهيبة في النفوس ما يجعل عمر يشك في قدرته بمفرده

على إنجاز ما يريد إنجازَه في هذا الخصوص، بل هو يعلم: أنه لن يستطيع أن يواجهه وحده.

فإن كان مراد كاتب المقال هذا، فيمكن أن يكون كلامه سليماً بعد تعريضه لبعض التقليم والتطعيم، والتصحيح والتوضيح.

أما إذا كان كاتب هذا المقال يريد أن يدَّعي أن عمر كان يعتقد بما يقول، وأن منطلقه فيه هو ما ذكره، فهذا رجم بالغيب، بل هو تبرير شنيع وسيء، يكذبه منطق الأحداث وفق ما شرحناه. وهو يؤدي إلى تضليل الناس عن الحق، ونحن نربأً برجل يدَّعي أنه منصف وباحث موضوعي أن يمارس دوراً كهذا..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

القسم الخامس

تاريخ..

النصارى في مكة والمدينة

السؤال 1244 :

الاسم: رضا

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حاولنا البحث عن تاريخ النصارى في مكة والمدينة (يثرب) قبل الإسلام، وما بعد الإسلام، فلم نجد مصادر شيعية تؤرخ تلك الحقبة.

لذا نأمل إفادتنا بما يلي:

هل للنصارى ظهور في شبه الجزيرة العربية وأطرافها؟!

النصارى في مكة، وأثرهم في المجتمع، إن وجد؟!

ما كان رأي قريش بالعبادة المسيحية؟!

الظهور بالمجتمع المدني قبل وبعد الإسلام؟!

ما كان دور اليهود في المدينة؟!

هل وقفوا حائلاً بين أهل المدينة، وانتشار المسيحية؟!

نطلب المسامحة على الإزعاج، ونأمل منكم إفادتنا، وإعطاء رأيكم الكريم،

ولكم الثواب..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

حين كتبت كتاب الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» لم أر ضرورة للحديث عن المسيحية، لأنني لم أر لهم دوراً فاعلاً ومميزاً، بل كنت أرى: أن دورهم كان ضعيفاً، ومحدوداً، وفي كثير من الأحيان لم يكن محسوساً..

إلا ما يذكر عن ورقة بن نوفل في أول البعثة، وعن تميم الداري، وأفراد آخرين بعد ذلك.. بالإضافة إلى حديث المباهلة مع نصارى نجران، وغير ذلك.. ولكن ذلك كله يبقى غير قابل للقياس بالدور الذي اضطلع به اليهود في مواجهة الإسلام، لأنهم كانوا على اتصال مباشر ودائم بالمسلمين في أخص الفترات، ولقد كان لليهود التأثير الأكبر في المدينة، وفي بعض المناطق الأخرى.

من أجل ذلك، لم أجد ضرورة للتوسع في موضوع المسيحية، وحتى اليهودية إلا بالمقدار الذي لا يخرج الكتاب عن سياقه؛ فإن وجدتم ضرورة لبحوث كهذه فيمكنكم التعاون مع باحثين آخرين، لأن ظروف الشخصية

ج20..

لا تسمح لي بالتصدي لهذا الأمر في هذا الظرف على الأقل..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

منع النصارى من دخول المدينة

السؤال 1245:

الاسم: أبو علي

النص: سماحة السيد.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هل صحيح أنه مُنِعَ النصارى من دخول المدينة؟!

نسألكم الدعاء..

الجواب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فقد أجبنا في كتابنا الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه

وآله» عن هذا الموضوع.. ولكن لا بعنوان المنع من دخول المدينة، بل

بعنوان: أنه «صلى الله عليه وآله» أمر بإخراج المشركين من جزيرة العرب..
ولكن عمر بن الخطاب هو الذي منع من دخول غير العرب إلى المدينة،
كما ذكرناه في كتابنا: سلمان الفارسي في مواجهة التحدي.. فراجع.
والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين،
محمد وآله الطاهرين..

محرم أول السنة الهجرية، لماذا؟!!

السؤال 1246:

الاسم: هويدة هادي

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما هو النص أو المصدر الذي يؤيد أن أول محرم ليس بداية السنة
الهجرية؟!!

الجواب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إن بداية السنة الهجرية ليس شهر المحرم، بل شهر ربيع الأول، وهذا
هو قول أمير المؤمنين «عليه السلام»، كما يشهد له:

1 - ما كتبه «عليه السلام» في عهد أهل نجران، حيث جاء فيه: «وكتب عبد الله⁽¹⁾ بن أبي رافع، لعشر خلون من جمادى الآخرة، سنة سبع وثلاثين، منذ ولج رسول الله «صلى الله عليه وآله» المدينة»⁽²⁾.

فترى أنه لم يقل: سنة للهجرة، بل قال: ولج رسول الله «صلى الله عليه وآله» المدينة، وإنما ولجها في الثامن من شهر ربيع الأول..

2 - وعن سعيد بن المسيب قال: «جمع عمر الناس، فسألهم: من أي يوم يكتب التاريخ؟! يوم يكتب التاريخ؟!

فقال علي بن أبي طالب «عليه السلام»: من يوم هاجر رسول الله «صلى الله عليه وآله» وترك أرض الشرك. ففعله عمر رضي الله عنه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الأسناد، ولم يخرجاه⁽³⁾.

(1) الظاهر: أنه عبيد الله.

(2) الخراج لأبي يوسف ص 81 وجمهرة رسائل العرب ج 1 ص 82 رقم 53 عنه.

(3) المستدرك للحاكم ج 3 ص 14 وتلخيص المستدرك للذهبي (هامش الصفحة ذاتها) وصححه أيضاً، والإعلان بالتوبيخ ص 80 وفتح الباري ج 7 ص 209 وتاريخ الطبري (ط المعارف) ج 2 ص 391 وج 3 ص 144 وتاريخ عمر بن الخطاب ص 76 وتهذيب تاريخ مدينة دمشق ج 1 ص 23 ومنتخب كنز العمال (بهامش مسند أحمد) ج 4 ص 67 وعلي والخلفاء ص 239 و 240 وكنز العمال

وإنما ترك «صلى الله عليه وآله» أرض الشرك في شهر ربيع الأول لا في شهر المحرم.. فأخذ عمر بالهجرة كأساس، ولكنه غيّر بداية السنة من ربيع الأول إلى المحرم..

ونقول:

وهناك أدلة كثيرة تفيد: أن النبي «صلى الله عليه وآله» أول من أرخ بالهجرة.

3 - عن الزهري، والأصمعي، ومالك بن أنس: «إنما أرخوا من ربيع الأول شهر الهجرة»⁽¹⁾.

4 - وهناك نصوص كثيرة تدل على ذلك، وعلى أن عمر هو من رد الناس إلى شهر المحرم الذي هو مبدأ السنة في الجاهلية⁽²⁾.

5 - ويشهد له: قول صاحب بن عباد وغيره: يقولون: إن أول السنة

ج 10 ص 193 و 192 وإحقاق الحق (الملحقات) ج 8 ص 219 عن ابن عساكر، والمقرئزي في كتاب الخطط والآثار ج 1 ص 284 والشماريخ في علم التواريخ للسيوطي (ط ليدن) ص 4 والتاريخ الكبير للبخاري ج 1 ص 9 والكامل في التاريخ (ط صادر) ج 1 ص 10.

(1) البداية والنهاية ج 3 ص 207 وأشار إليه أيضاً في ج 4 ص 94.

(2) البداية والنهاية ج 3 ص 206 و 207 والسيرة النبوية لابن كثير ج 2 ص 288 و 289.

كان ربيع الأول، ثم رد إلى المحرم⁽¹⁾.

ويبدو: أن الأمر قد اشتبه على بعض الناس، فظنوا أن عمر أول من وضع التاريخ الهجري، وليس الأمر كذلك، بل هو قد حاول إلغاء التاريخ الهجري الذي وضع في عهد رسول الله، وأرّخ الناس به إلى سنة 16 من الهجرة، ولكن علياً «عليه السلام» أصر على إبقائه، إلا أن عمر استطاع أن يردّ الناس إلى أول السنة في الجاهلية، وهو شهر المحرم.

وقد ذكرنا تفاصيل ذلك في كتابنا الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» ج5 ص31 - 73.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه، محمد وآله الطيبين الطاهرين..

تسوية القبور في المدينة

السؤال 1247:

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

«روي عن الرسول «صلى الله عليه وآله» أنه قال: أيكم ينطلق إلى المدينة فلا يدع بها وثناً إلا كسره، ولا قبراً إلا سواه، ولا صورة إلا لطخها».

(1) عنوان المعارف ص11 وراجع: المواهب اللدنية ج1 ص67 وسيرة مغلطاي

سؤالي: كيف كانت القبور قبل تسويتها على يد علي أمير المؤمنين «عليه السلام»؟!؟

وأيضاً ذكر كراهة رفع القبور عندنا نحن الشيعة، فلماذا قبور الأئمة «عليه السلام» مرتفعة؟!؟

«وأيضاً روي: أن النبي «صلى الله عليه وآله» قال: ألا وقد نهيتكم عن زيارة القبور، فزورها».

فلماذا كان النهي في البداية؟! وهل يوجد روايات صحيحة: أن أحد الأئمة ذهب إلى قبر وتوسل به لتعليم الشيعة؟!؟

الجواب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

إن حديث تسوية القبور، وكسر الأوثان في المدينة يدل على أن القبور كانت مرتفعة، بهدف التعظيم والاعتزاز، والتفاخر والتقديس لها، ولم تكن قبور أناس صالحين، بل كانت قبوراً لعتاة الشرك، ورموز الجاهلية.. فلا بد من هدمها، وتسويتها بالأرض..

أما بالنسبة لقبور الأئمة «عليهم السلام»، فهي غير مرتفعة عن الأرض إلا بالمقدار الشرعي، وحتى لو كانت مرتفعة، فإن ذلك إذا كان لإعلام الناس بفضل الأئمة، ومن موجبات إعزاز الدين، فلا بأس به.

أما المقامات المشيدة فوق القبر، فليست قبراً، ولا تعدُّ شرعاً ولا عرفاً كذلك، وهي إنما أقيمت على سبيل التعظيم للأوصياء «عليهم السلام»، وهو أمر مستحب في نفسه.. وقد ورد في القرآن الكريم مشروعية ذلك، حيث ذكر تعالى في قصة أصحاب الكهف قولهم: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾⁽¹⁾.

ولعل نهي النبي «صلى الله عليه وآله» عن زيارة القبور في بداية الدعوة كان لأجل تخفيف العلاقة بين المسلمين وبين آبائهم الذين ماتوا على الكفر والشرك..

وعندنا روايات كثيرة تنصُّ على زيارة فاطمة «عليها السلام» لقبور الشهداء في أحد، وقد زار الإمام الصادق «عليه السلام» قبر أمير المؤمنين «عليه السلام»، وأرسل الإمام الهادي «عليه السلام» أحد أصحابه من سامراء إلى كربلاء، لزيارة الإمام الحسين «عليه السلام»، والدعاء له عنده لشفاء الإمام الهادي من مرضه، ونظائر ذلك كثير..

ولكم أن تطلعوا على ما كتبناه في الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» ج 7 ص 292.

(1) الآية 21 من سورة الكهف.

المقداد والشورى العمرية

السؤال 1248 :

الاسم: حسين

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ذكر في موضوع الشورى العمرية: أن عمر نصب المقداد بن الأسود: بأن يجمع نفر في بيت، ولا يسمح لهم بالخروج حتى يختاروا خليفة من بينهم. ومن بين المحتجزين، الإمام علي «عليه السلام»، وقد أوكل لعبد الرحمن بن عوف أمر قتل جميع النفر، إن لم يتفقوا على خليفة.

السؤال: كيف قبل المقداد بن الأسود بالقيام بهذا العمل، وهو يشكل خطراً على حياة الإمام «عليه السلام»، علماً بأنه كان من خلص أصحاب الإمام علي «عليه السلام»؟!

موفقين لكل خير..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

إن ما طلبه عمر بن الخطاب من المقداد هو مجرد دعوة الستة إلى الاجتماع،

ولم يكن المطلوب منه أية مهمة أخرى⁽¹⁾.

أما الذي تولى قهر هؤلاء على تنفيذ أمر عمر، فهو أبو طلحة الأنصاري، فقد كان هو القائد للعسكر الخمسين المحدثين بهم، وكان يفترض فيهم: أن يتولوا ذلك حين يأمرهم ابن عوف بقتل من أمره عمر بقتلهم إن لم يفعلوا ما يريد.

ولو رفض المقداد ما طلبه منه عمر، فسوف يكلف غيره بذلك، وكان حضور المقداد بين ذلك الجمع، ليقوم بواجبه في الاعتراض على ما يجري من ظلم وابتزاز أمراً ضرورياً، فراجع: كتابنا الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام» ج 15 ص 51 فما بعدها..

ومن المعلوم: أن أبا طلحة مدان في تصديه لهذا الأمر الشنيع الذي أمره به عمر.. وقد آخى النبي «صلى الله عليه وآله» بين أبي طلحة وأبي عبيدة بن الجراح..

وهذا يشير إلى أنه مثل أبي عبيدة في المسلك والرأي والموقف، فإن أبا عبيدة وعمر هما اللذان قاما بأمر أبي بكر يوم السقيفة.. والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

(1) راجع: الصحيح من سيرة الإمام علي ج 15 ص 51.

معاوية يقتل المنافسين ليزيد

السؤال 1249:

الاسم: حسين

النص: السلام عليكم ورحمة الله..

سيدنا العزيز، لدينا سؤال أرجو التكرم بالإجابة عليه..

ما رأيكم بمقولة: إن معاوية بن أبي سفيان، ومن أجل التأسيس لخلافة ابنه يزيد قتل بعض الشخصيات التي قد تأخذ منه هذا المنصب، كالمتبقى من أصحاب الشورى، كسعد بن أبي وقاص، وبعض الشخصيات التي وقفت بوجهه عندما أعلن نيته: بأن يجعله خليفة من بعده كعائشة؟!!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد سجل لنا التاريخ: أن معاوية قد قتل حجر بن عدي، وأصحابه.. وقتل عمار بن ياسر الذي كان يعلم بقول رسول الله «صلى الله عليه وآله» فيه: بأنه قد ملئ إيماناً إلى مشاشه، وقد أخبر النبي «صلى الله عليه وآله»: بأن عماراً تقتله الفئة الباغية، وقد روى ذلك معاوية نفسه، وعمرو بن العاص وولده لأهل الشام.. وعلم معاوية أنه هو رأس هذه الفئة..

وسعى في قتل أمير المؤمنين «عليه السلام» وأبنائه الطاهرين بما فيهم الحسن والحسين «عليهما السلام»، وشن الحروب عليهم. وقد قتل المأمون أخاه الأمين في سبيل الملك. وسمع المأمون من أبيه مقولة: الملك عقيم، وأنه لو نازعه ولده المأمون الملك لأخذ رأسه عن جسده (لأخذت الذي فيه عيناك). وزعموا: أن الجن اغتالت سعد بن عباد، وقد علم أن خالد بن الوليد هو الذي اغتاله خدمة لمن نافسهم سعد، وناوهم ونابذهم في أمر الخلافة؟! وقتلت أم الخليفة العباسي ولدها «الهادي»، لمجرد أنه أراد أن يحد من نشاطاتها، ويقلل من نفوذها. وقتل يزيد بن معاوية سيد شباب أهل الجنة، الإمام الحسين «عليه السلام»، وأبنائه، وإخوته، وأصحابه، ونجوم الأرض من بني عبد المطلب. وحرث العباسيون قبر الحسين، وأجروا عليه الماء ليطمسوه، فلا يعرفه أحد.. ونكلوا وقتلوا زوار قبره.. وهلم جرا.. فهل يستكثر السائل الكريم على معاوية أن يقتل سعد بن أبي وقاص، وغيره من الذين كان يخشى أن يعارضوه في توليته ولده يزيد حتى لو كانت عائشة بالذات؟! إن تاريخ هذا النوع من الناس لا يدع مجالاً لإحسان الظن بهم، ولا يسمح بتبرئة ساحتهم بصورة تبرعية، لا تستند إلى الدليل القاطع والبرهان الساطع، لأن هذه التبرئة فيها خدمة جليلة للظالمين والجبارين، وتأييد

لخطّهم، ونهجهم، بنحو أو بآخر..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.

مشاركة الأئمة في الفتوحات

السؤال 1250:

حروب أمير المؤمنين في عهد الخلفاء..

س1: هل شارك أمير المؤمنين «عليه السلام» وأبنائوه في الحروب في عهد الخلفاء الثلاثة؟!

س2: على ماذا تدل فيما لو شارك أمير المؤمنين وأبنائوه «عليهم السلام» في الحروب في عهد الخلفاء الثلاثة؟!

س3: نرجو التكرم بذكر الوقائع التاريخية والروايات مع المصادر؟! حفظ الله سماحتكم..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - لم يشارك أمير المؤمنين «عليه السلام» بشخصه في الحروب في عهد الخلفاء.

2 - وأما أبناؤه أعني الحسن والحسين «عليهما السلام»، فهناك من زعم أنها «عليهما السلام» قد شاركا في بعض الحروب. وقد ذكرنا ذلك في كتاب الحياة السياسية للإمام الحسن «عليه السلام» في عهد الرسول والخلفاء الثلاثة بعده، وذكرناه أيضاً في كتاب الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام»، وكتاب سيرة الإمام الحسين «عليه السلام»..

ويوجد في بعض أجزاء هذا الكتاب أسئلة أجوبتها حول هذا الموضوع. وأثبتنا أنه لا يصح، ولا مجال للأخذ به.. لأن مشاركتهم سوف تفهم على أنها رضى منهم «عليهم السلام» بحكمهم مع كونهم غاصبين، وإمضاء وقبول بما يكون من مخالفات وتعديات لا يمكن للأئمة منعها، أو دفعها.. فيرجى مراجعة هذه الكتب التي ذكرناها للاطلاع على هذا البحث. والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

مشاركة الحسين ' في الفتوحات

السؤال 1251:

الاسم: محمد

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل شارك الإمامان الحسن والحسين «عليهما السلام» في معارك الثاني؟!

الجواب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين..

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

لقد أثبتنا في كتابنا: الحياة السياسية للإمام الحسن «عليه السلام» ص 136
وفي كتابنا: سيرة الإمام الحسين «عليه السلام» في الحديث والتاريخ ج 7
ص 229 فصل: «المشاركة في الفتوحات»: أن الحسين «عليهما السلام» لم
يشاركا في الفتوحات، لا من قريب ولا من بعيد، وذكرنا طائفة من الدلائل
والشواهد على ذلك، فيمكن مراجعة ذينك الكتابين..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

متى قتل عمر؟!

السؤال 1252 :

فضيلة يوم التاسع من ربيع الأول..

س: ما مدى صحة الرواية التالية، وماذا يستنتج منها؟!

وهل لها دلالات معينة؟!

اختص هذا اليوم بمجموعة من الفضائل والتشريفات التي ذاع صيتها
بين شريحة كبيرة من المجتمع الموالي للعترة الطاهرة «عليهم السلام»..
لاسيما وأن هذه الفضائل قد جاء ذكرها في الحديث الشريف الوارد عن

الإمام الحسن العسكري «عليه السلام»..

وقد أوردته العلامة المجلسي «قدس سره» الشريف في البحار نقتبس منه ما يناسب المطلب: «فغن أحمد بن اسحاق القمي قال: إني قصدت مولانا أبا الحسن العسكري «عليه السلام» مع جماعة من إخواني بسر من رأى فاستأذنا بالدخول عليه فأذن لنا، فدخلنا عليه - «عليه السلام» - في مثل هذا اليوم - وهو يوم التاسع من شهر ربيع الأول - وسيدنا «عليه السلام» قد أوعز إلى كل واحد من خدمه أن يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد، وكان بين يديه مجمرة يحرق العود بنفسه.

قلنا بآبائنا أنت وأمهاتنا يا بن رسول الله! هل تجدد لأهل هذا البيت في هذا اليوم فرح؟!

فقال: وأي يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم؟! ولقد حدثني أبي «عليه السلام»:

أن حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم - وهو التاسع من شهر ربيع الأول - على جدي رسول الله «صلى الله عليه وآله»، قال حذيفة: رأيت سيدي أمير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين «عليهم السلام» يأكلون مع رسول الله «صلى الله عليه وآله» وهو يتبسم في وجوههم «عليهم السلام» ويقول لولديه الحسن والحسين «عليهما السلام»:

كُلا! هنيئاً لكم بركة هذا اليوم، فإنه اليوم الذي يهلك الله فيه عدوه وعدو جدكم، ويستجيب فيه دعاء أمكم.

كُلا! فإنَّه اليوم الذي يقبل الله فيه أعمال شيعتكم ومحبيكم.
كُلا! فإنَّه اليوم الذي يصدق فيه قول الله: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾⁽¹⁾.

كُلا! فإنَّه اليوم الذي يتكسر فيه شوكة مبغض جدكم.
كُلا! فإنَّه اليوم الذي يعمد الله فيه إلى ما عملوا من عمل فيجعله هباءً منثوراً.

وبعد بضع سنين من وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله» يتجدد ذكر هذا اليوم إذ يدخل حذيفة اليماني على علي أمير المؤمنين «عليه السلام» في مثل هذا اليوم، فيقول «عليه السلام» لحذيفة:

يا حذيفة! أتذكر اليوم الذي دخلت فيه على سيدي رسول الله «صلى الله عليه وآله» وأنا وسبطاه نأكل معه، فذلك على فضل ذلك اليوم الذي دخلت عليه فيه؟!

قلت: بلى يا أخا رسول الله «صلى الله عليه وآله».

قال: هو والله هذا اليوم الذي أقرَّ الله به عين آل الرسول، وإنِّي لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسماً.

قال حذيفة، قلت: يا أمير المؤمنين! أحبُّ أن تسمعي أسماء هذا اليوم،

(1) الآية 52 من سورة النمل.

وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول.

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»:

«..هذا يوم الاستراحة، ويوم تنفيس الكربة، ويوم الغدير الثاني، ويوم
تخطيط الأوزار، ويوم الخيرة، ويوم الهدو، ويوم العافية، ويوم البركة، ويوم
الثارات، ويوم عيد الله الأكبر، ويوم يستجاب فيه الدعاء، ويوم الموقف
الأعظم، ويوم الوافي، ويوم الشرط، ويوم نزع السواد، ويوم ندامة الظالم،
ويوم انكسار الشوكة، ويوم نفي الهموم، ويوم القنوع، ويوم عرض القدرة،
ويوم التصفّح، ويوم فرح الشيعة، ويوم التوبة، ويوم الإنابة، ويوم الزكاة
العظمى، ويوم الفطر الثاني، ويوم سيل النغاب، ويوم تجرّع الريق، ويوم
الرضا، ويوم عيد أهل البيت، ويوم ظفرت به بنو إسرائيل، ويوم يقبل الله
أعمال الشيعة، ويوم تقديم الصدقة، ويوم الزيارة، ويوم قتل المنافق، ويوم
الوقت المعلوم، ويوم سرور أهل البيت، ويوم الشاهد، ويوم المشهود، ويوم
يعضّ الظالم على يديه، ويوم القهر على العدو، ويوم هدم الضلالة، ويوم
التنبيه، ويوم التصريد، ويوم الشهادة، ويوم التجاوز عن المؤمنين ويوم
الزهرة، ويوم العذوبة، ويوم المستطاب به، ويوم ذهاب سلطان المنافق،
ويوم التسديد، ويوم يستريح فيه المؤمن، ويوم المباهلة، ويوم المفاخرة،
ويوم قبول الأعمال، ويوم التبجيل، ويوم إذاعة السر، ويوم نصر المظلوم،
ويوم التودّد، ويوم التحبّب، ويوم الوصول، ويوم التزكية، ويوم كشف

البدع، ويوم التزاور، ويوم الموعظة، ويوم العبادة، ويوم الاستسلام»⁽¹⁾.
قال حذيفة: فقامت من عنده - يعني أمير المؤمنين «عليه السلام» - وقلت
في نفسي: لو لم أدرك من أفعال الخير وما أرجو به الثواب إلاّ فضل هذا اليوم
لكان مُنْاي».

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

كأن هذا الحديث يريد أن يقول: إن عمر بن الخطاب قد قتل في التاسع
من شهر ربيع الأول، ويحاول هذا الحديث أن يظهر أنه يوم عيد وفرح.
ولكن المجلسي نفسه قد ذكر أن هناك إجماعاً من السنة والشيعة على أن
عمر قد قتل في شهر ذي الحجة، فلا معنى لتطبيق الحديث عليه..
ولأجل ذلك احتمل بعضهم: أن يكون الفرّح في التاسع من شهر ربيع
الأول، لأجل أنه يوم بدء ولاية الإمام الحجة، لأن أباه الإمام الحسن
العسكري «عليه السلام» توفي في الثامن من شهر ربيع الأول..
كما أن هناك من يضيف إلى ذلك: أن نجاح ثورة المختار الذي انتقم من

(1) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج 31 ص 127 - 129.

عمر بن سعد، وغيره من قتلة الحسين «عليه السلام» قد بدأت بوادره تظهر في التاسع من شهر ربيع الأول. فيكون يوم فرح عظيم لرسول الله «صلى الله عليه وآله»، وللأئمة الطاهرين «صلوات الله عليهم أجمعين»..

وقد تحدثنا عن هذا الأمر في كتابنا: الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام»، فراجع..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

مشروعية قيام المختار

السؤال 1253:

الاسم: حسن أبوزيد

النص: سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

السؤال: ما هو رأيكم بشخصية المختار الثقفي؟!

وهل خالف الإمام زين العابدين «عليه السلام»، وخرج دون مباركة

أو إذن من الامام؟!

وهل ثورته باطلة؟!

أدامكم الله ذخراً للإسلام المحمدي الأصيل..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فيرجى ملاحظة ما يلي:

1 - لا أرى مبرراً لإثارة الشبهات حول المختار «رحمه الله تعالى» في قتله لقتلة الحسين «عليه السلام»، فإن ما قام به أمر مشهود، ولا توجد أية دلالة على أنه قد أراد الدنيا بعمله هذا.. واتهامه بعدم الإخلاص لا يقبل من أحد، إذا لم يقدم شاهداً ودليلاً على ما يقول.. إذ لا تكفي الاحتمالات والحدسيات، والظنون الطائفة في الهواء، ولا تجد واقعاً موضوعياً تستقر عليه..

2 - إن ما روي من ترحم الإمام المعصوم على المختار، لقتله قتلة الحسين «عليه السلام» وأهل بيته، وإدخاله السرور على قلوب بني هاشم.. حتى أنه «ما اكتحلت هاشمية قط» بسبب ما جرى على الحسين «عليه السلام»، إلا بعد قتل المختار لأولئك المجرمين..

إن ذلك يكفي للسكوت عن المختار، وعدم الاستهانة بالإنجاز الذي حققه، ويكفي أيضاً للدلالة على أنه «رحمه الله» كان صادقاً ومؤمناً بما أقدم عليه من قتل قتلة أبي عبد الله «عليه السلام» وأهل بيته وأصحابه..

يضاف إلى ذلك: أن الإمام السجاد «عليه السلام» قد قُبِلَ منه الأموال التي أرسلها إليه، ليبني بها دور بني هاشم التي هدمها بنو أمية.

والأهم من ذلك: أنه هو الذي أنقذ بني هاشم، حين حصرهم ابن الزبير في الشعب، وصار يجمع الحطب ليحرقهم..

3 - كما أن الإمام الحسين «عليه السلام» أوصى مسلم بن عقيل أن ينزل في بيت المختار، معتبراً إياه أوثق أهل الكوفة، فنزل مسلم في بيته، ثم ذهب المختار إلى الأطراف لكي يدعو الناس إلى نصرته الحسين «عليه السلام»، وبقي مسلم في الكوفة يدعو أهلها إلى ذلك..

ثم رجع المختار إلى الكوفة في نفس اليوم، أو الفترة التي استشهد فيها مسلم، فوجد الأمور على خلاف ما يتوقع، فحاول التخلص والتملص من شر ابن زياد، بالاستفادة من علاقته بعمر بن سعد عن طريق المصاهرة، فسجنه ابن زياد، إلى أن أرسل ابن عمر رسالته إلى يزيد يطلب منه إطلاق سراحه، فأرسل يزيد إلى ابن زياد يأمره بإطلاق سراحه، فلم يجد بداً من ذلك.

4 - أما الحديث عن استئذانه، أو عدم استئذانه من الإمام السجاد «عليه السلام» في خروجه، فلا يغيّر من الأمر شيئاً، بعد الذي قلناه.. ولا سيما مع ملاحظة: أن المختار كان يعيش في أجواء تسير في ركاب السلطة، ولا تحب بني هاشم، وذلك بسبب صلة المصاهرة التي كانت له مع عبد الله بن عمر، وكذلك مع عمر بن سعد.

وليس ثمة ما يدل على أن الإمامة كانت واضحة عنده بمستوى وضوحها

عند عمار، أو سلمان الفارسي..

ولكن ظواهر الأحوال تشير إلى أنه كان محباً لأهل البيت «عليهم السلام»، ولديه درجة من الاستقامة، والشهامة والشعور بالكرامة..

كما أنه كان لديه طموح، وشجاعة، وإقدام، ولم يكن يرى لأولئك الحكام الظالمين، والمسرفين على أنفسهم، والمناوئين لأهل البيت، أي امتياز أو فضل عليه، وليست لديهم مؤهلات للحكم والسلطان لم تكن لديه، فلماذا يتقدمون عليه، ويكون ذنباً وتابعاً لهم؟!!

ولو اعتبرناه مخطئاً في عدم استئذانه من الإمام، فلا بد من إحراز أنه كان على علم بوجوب ذلك عليه، ولم يلتفت إليه، وهذا ما لا يمكن إحرازه. فلا يصح التعويل عليه في الطعن فيه، لاسيما وأن بعض الأمور لم تكن واضحة لدى الكثيرين في تلك الفترة..

وحتى لو كانت واضحة، فإن الإنسان قد يطيع الله في أمر، ويعصيه في أمر آخر..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

الطعن في نسب بني أمية..

السؤال 1254:

الاسم: علي محمد

النص: هل بنو أمية نسبهم عربي؟!

هل هم أبناء عم لبني هاشم؟!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد كتب علي «عليه السلام» لمعاوية يقول: «ليس المهاجر كالطليق، ولا الصريح كاللصيق»⁽¹⁾. ولم ينكر ذلك معاوية..

(1) نهج البلاغة (بشرح عبده) ج3 ص17 الكتاب رقم 17 ومناقب آل أبي طالب ج2 ص361 وبحار الأنوار ج33 ص105 و106 و107 وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج15 ص117 ومستدرك سفينة البحار ج1 ص228 وج6 ص573 وتذكرة الخواص ص9 وإحقاق الحق (الأصل) ص249 وفلك النجاة لفتح

وفي كامل البهائي: أن أمية كان غلاماً رومياً لعبد شمس، فلما ألفاه
كيساً فطناً أعتقه، وتبناه، فقليل: أمية بن عبد شمس⁽¹⁾.

وكان هذا دأب العرب، وقد نُسبَ العوام أبو الزبير إلى خويلد بهذه
الطريقة أيضاً.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله
الطيبين الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

إنكار ابن سبأ

السؤال 1255:

الاسم: أحمد خليل

صور لبنان

الموضوع: ابن سبأ

قرأت سؤالاً من المدعو قاسي عن ابن سبأ، وجواباً وتوضيحاً من

الدين الحنفي ص 50 والغدير ج 3 ص 254 وج 10 ص 151 عنهم، وعن: ربيع
الأبرار للزخشي باب 66، وعن مروج الذهب ج 2 ص 62. وراجع أيضاً:
مناقب الخوارزمي الحنفي ص 180.

(1) بحار الأنوار ج 1 ص 507 وج 31 ص 543 عن كامل البهائي. ومستدرك سفينة
البحار ج 1 ص 227 وج 10 ص 35.

العلامة السيد جعفر «حفظه الله» وفي التوضيح يوجد: فلما طالبناه بقوله:
إن الشيعة يسعون إلى إنكار ابن سبأ لنفي التأثير اليهودي في عقائدهم
«وأنى لهم ذلك».

مع أن الموجود في السؤال هو: ولعل هذا النفي شبه الجماعي من قبل
أولئك الباحثين الشيعة لشخصية عبد الله بن سبأ، هو بغرض نفي التأثير
اليهودي في عقائد الشيعة، وتبرئة ساحتهم من عبد الله بن سبأ. ولكن أنى
لهم ذلك..

أليس ظاهراً: أن مراده: خصوص من أنكر، لا عموم الشيعة؟!
ما المشكلة في أن يكون مرادهم نفي التأثير؟! اذ بانتفاء الموضوع تنتفي
نتائج؟!!

ما الضير في أن تكون إحدى غايات البحث نفي التأثير، وإثبات نقاء
المذهب، فهل هذا يشين أو يخيف؟!
وشكراً لكم..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فأما بالنسبة لقول السائل عن العبارة التي نقلها: «أليس ظاهراً: أن

مراده خصوص من أنكر لا عموم الشيعة؟!
 فجوابه: أن قوله: إن هذا النفي شبه الجماعي من أولئك الباحثين: يدل
 على أن المطلوب هو التهويل والتكثير في أعداد أولئك الباحثين الشيعة.
 ولنفترض: أن المطلوب ليس هو التكثير، فمن أين عرف هذا القائل: أن
 هدف الباحثين هو نفي التأثير اليهودي في عقائد الشيعة؟!
 هل أطلعه الله على نواياهم، وكشف له عن قلوبهم؟!
 ولماذا لا يكون هدفهم هو بيان ما يتعرض له الشيعة من ظلم وتجنّ
 حتى في البحوث العلمية، وأن المطلوب هو تأكيد هذه الشبهة لتنفير الناس
 من عقائد الشيعة وإبعادهم عنهم؟!
 وقول ذلك القائل في آخر كلامه: «ولكن أنى لهم ذلك» يثبت ذلك.
 على أن من المعلوم: أن الشيعة يثبتون عقائدهم من خلال الآيات الصريحة،
 ومن خلال الأدلة العقلية والسمعية، بل ومن خلال الأحاديث التي رواها
 خصوم الشيعة فيما يعتبرونه أصح كتبهم، فما معنى قوله: «أنى لهم ذلك»؟!
 والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

حول زواج أم كلثوم من عمر

السؤال 1256:

الاسم: الحاج علي مشيك

ج20..

النص: أحد المفتين قال لي: بأن ساحتكم قلت: بأن الإمام علياً «عليه السلام» زوّج ابنته أم كلثوم إلى عمر.. ما هي مصادركم؟! وكيف يزوّج الإمام ابنته من مغتصباً للولاية؟! ومن الذي كان يلعنه الإمام في كل صلاة بدعاء صنمي قريش؟! بأي عقل يزوج ابنته مَنْ سَلَبَ حقوق الزهراء، وأجهض جنينها، وأحرق بيتها، وشتّمها؟! أي عقل يقبل هذا؟! عقلكم يقبل هذا؟! أنا أكيد لا..

أجيوني من فضلكم، لأننا لا نريد تشويه الإمامة بأحاديث هم بثوها ليشروعوا اغتصابهم حقوق الامام والزهراء..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنني ذكرت المصادر والأدلة التي اعتمدت عليها فيما يرتبط بتزويج أم كلثوم من عمر في كتاب: الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام» ج14 ص17، وفي كتاب ظلامه أم كلثوم، فيمكن للسائل الكريم: أن يرجع إلى ذينك الكتابين.. وقد قلت: بأن العقد قد حصل، على ما يظهر، وكان العباس عم النبي هو الذي أصرَّ على تزويجها، لأسباب ذكرتها أيضاً،

ولكنه لم يدخل بها..

كما أن دعاء صنمي قريش يحتاج إلى بحث وتمحيص.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

القسم السادس

تفسير..

الوحي للنحل.. والإلهام للنفس..

السؤال 1257:

الاسم: محمد طالب

النص: ما هو الفرق بين قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾⁽¹⁾، وبين قوله تبارك وتعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾⁽²⁾.

مع أن الوحي أعلى من الإلهام، فكيف يصف الأدون وهو النحل بالوحي، والأعلى وهي النفس بالإلهام؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن الوحي للنحل، إنما تعلق بطريقة عمل، عليها أن تتولى تنفيذه بدقة

(1) الآية 68 من سورة النحل.

(2) الآية 8 من سورة الشمس

ومهارة وانضباط، ولا بد لها من إدراكه، وتهيئة وسائله وإستجماع جميع العناصر التي تتألف منها البيوت المطلوب اتخاذها.. فلا بد من إدراك النحل حاجتها إلى البيت.. وأن تتصور شكله، والعناصر التي يتركب منها، وأن تعرف كيفية التأليف بين تلك العناصر، وتحدد الوسائل، (أو الجوارح) التي ستشارك في هذا التأليف.. وتحدد أيضاً المواضع التي يتم إنشاء تلك البيوت فيها، وغير ذلك من حالات وحاجات..

فهذه الأمور تحتاج إلى تعليم ووضوح تام في بياناته، وفي نظمه، وإلى إمتلاك القدرة على التمييز بين عناصره، ويرشد إلى وجوه التصرف الدقيق فيه، بعيداً عن العشوائية، سليماً من الإخلال.

وفسر الوحي بأنه إلقاء المعنى بنحو يخفى على غير من قصد إفهامه..

أما إلهام النفس فجورها وتقواها، فلا يعدو كونه مجرد حالة إدراكية وإلقاء للمعنى في النفس، على شكل توصيف، أو حكم على عمل لم تتدخل النفس في صنعه، ولا في كيفية إنتاجه، ولا في شكله، ولا في بلورة عناصره، ولا في أنحاء التأليف بينها، ولا في غير ذلك من حالات وشؤون ذلك الفعل. ولا كَوْنَت شيئاً من عناصر وجوده، ولا شاركت في ذلك..

فالإلهام المقصود هنا شعبة من الوحي، ولكنه محدود، وحكم على موجود.

على أن بعض الإخوة الأكارم قال:

من المحتمل أن يكون المقصود من إلهام الفجور والتقوى: ما يفتقر الله

الخلايق عليه من المقدرة على تمييز الخير من الشر.. على طريقة قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾⁽¹⁾.. أو ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾⁽²⁾. فليس هذا الإلهام شيئاً غير تلك الفطرة حتى يقاس بالوحي، على أن الوحي الذي هو فوق الإلهام، هو المختص بالأنبياء في قبال الإلهام الذي يكون لغيرهم، وليس الوحي للنحل من هذا الوحي، ولا إلهام الفجور والتقوى من ذاك الإلهام..

فالسؤال ساقط من أساسه..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

الفرق بين الأنبياء والنبيين

السؤال 1258:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإننا نجد في القرآن تارة يستعمل كلمة (الأنبياء)، وأخرى يستعمل

كلمة (النبيين) فما هو الفرق بينهما؟!

(1) الآية 10 من سورة البلد.

(2) الآية 3 من سورة هل أتى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

فإن كلمة (النبين) جمع مذكر سالم. وإنما تستعمل إذا أريد الإلماح إلى صفة العقل والإدراك فيهم بالإضافة إلى صفة النبوة..

أما كلمة الأنبياء، فهي جمع تكسير لا ينظر فيها إلا تكثير أفراد الكلمة التي حلت فيها هذه الصيغة.. ولا ينظر فيها إلى أية صفة أو حالة أخرى فيهم.

ويلاحظ: أن كلمة الأنبياء قد وردت في القرآن خمس مرات: أربع منها تتحدث عن قتل الكافرين للأنبياء، والقتلة إنما يهتمهم التخلص من المقتولين بما هم أنبياء يريدون أن يخضعوا الناس لإرادة الله الذي يدعونهم للاعتقاد به. ولا يهتمون لكونهم أهل عقل ودراية، أو أية صفة أخرى فيهم.

والآية الخامسة: أريد بها تذكير أولئك القوم: بأن الله قد أرسل فيهم أنبياء، فليس لهم أن يدعوا: أنهم في غفلة عن الله سبحانه، وأن رسله لم تصل إليهم.. ولا يراد الإلماح إلى أية صفة أخرى فيهم غير ما ذكرناه..

أما كلمة النبين، فتستعمل في سياق الحديث عن الأنبياء بما هم أنبياء عقلاً، يريدون تدبير أمور الناس من موقع الحكمة والعقل، ويهتمون به

بإنجائهم من الهلاك. وما إلى ذلك..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله..

جعفر مرتضى العاملي

كيف يكون الله تعالى شاكراً، ولماذا؟!!

السؤال 1259:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ورد في الآية 147 من سورة النساء: أن الله تبارك وتعالى شاكراً ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾.

ما المقصود من أن الله شاكراً، أليس المفروض أن يكون هو المشكور؟!!

موفقين لكل خير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾⁽¹⁾.
والشكر هو مقابلة الإحسان بالإحسان ولو بإظهاره عملاً، أو لساناً..
ففي هذه الآية رأينا: أنه تعالى قد اعتبر الجزاء على الأعمال في الآخرة من
مفردات الشكر لتلك الأعمال..

فدلنا بذلك: على أنه تعالى - تفضلاً منه - ولمزيد الترغيب في عمل الخير
- يعد أعمال العباد الصالحة إحساناً من العبد إليه، ويريد الله أن يشكره
عليها بمنحه العطايا الجزيلة والجميلة..

وهذا مزيد تفضل وإحسان فوق إحسان منه تعالى لعبده. ولأجل ذلك
تدعو لأخيك المؤمن وتقول: شكر الله سعيك.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

هل الإله الواحد هو الإمام الواحد؟!

السؤال 1260:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

(1) الآية 22 من سورة الإنسان.

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم..
 سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دامت بركاته..
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
 أرفع إلى مقامكم العالي السؤال والاستفسار الآتي..
 ونأمل من سماحتكم الإجابة والتوضيح والتوجيه في الفهم..
 ترد الكثير من الأحاديث عن المعصومين «عليهم السلام» في تفسير الآية
 المباركة من سورة النحل آية 36: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ
 إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾⁽¹⁾.
 عن الإمام الصادق «عليه السلام» قوله: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ
 اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾⁽²⁾.
 والآية الكريمة: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾⁽³⁾.
 عن الصادق «عليه السلام» قال: التسليم لعلي، ولا يشرك معه في الخلافة
 من ليس ذلك له ولا هو أهله⁽⁴⁾.

(1) الآية 51 من سورة النحل.

(2) تفسير العياشي ج 2 ص 261 والبرهان (تفسير) ج 2 ص 273 ونور الثقلين (تفسير)
 ج 3 ص 60.

(3) الآية 110 من سورة الكهف.

(4) تفسير العياشي ج 2 ص 353 وتفسير الصافي ج 2 ص 37 والبرهان (تفسير) ج 2

قول الإمام الباقر «عليه السلام» في قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾⁽¹⁾.

قال: هم الذين يزعمون: أن الإمام يحتاج منهم ما يحملون إليه⁽²⁾.

السؤال: كيف يتم إسقاط لفظ الإله على الإمام بحيث يفسر إله واحد بإمام واحد يصرف اسم الجلالة الله والإله إلى الامام، والمطالع والمخالف يسأل: أليس هذا ألوهية وغلو؟! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إن هذا ليس من باب إسقاط لفظ الإله على الإمام، بحيث يفسر أحدهما بالآخر، لكي يكون هذا من الغلو..

بل هو أخذ لمضمون معنى الجملة، ومفادها، وتطبيقه على الموارد

ص497.

(1) الآية 181 من سورة آل عمران.

(2) مناقب آل أبي طالب ج4 ص55.

المناسبة له إذا كانت مشتملة على نفس ذلك المضمون، فإن كان المطلوب في شيء هو الوحدة، وعدم إشراك شيء آخر معه، فإن إشراك غيره يكون إبطالاً له وتعدياً عليه..

ومقام الألوهية منحصر بالله، فإشراك غيره معه إبطال لمعنى الألوهية، وإمام الجماعة يجب أن يكون واحداً، فإشراك غيره معه لا يصح، ومقام الإمامة إنما هو لواحد أيضاً، فلا يصح إشراك غيره معه، وهكذا. في كل ما تكون الوحدة فيه هي المحور والأساس.

وليس في هذا غلو أو شرك، أو أي محذور آخر..

وقد أضاف بعض الإخوة الأكارم هنا قوله:

إن آية: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ يؤوّل: بأن من لا يسلم لعلي «عليه السلام»، ويشرك معه في الخلافة غيره، ممن ليس بأهل لها، فهو في الحقيقة: أطاع هواه وشيطانه الذي سؤل له ذلك.. فكأنه اتخذ لهاً آخر..

وفي آية: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ يؤوّل: بأن من يزعمون أن الإمام يحتاج إلى ما يحملونه إليه، كأنهم زعموا: أن الله الذي نصب إماماً على الخلق، وهو عالم بحاجته في تدبير أمر نفسه وأمورهم لم يجعل له ما يكفيه في ذلك، فكأنهم زعموا: أن الله فقير.. وهكذا..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى،

محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

مضامين سورة الإخلاص (التوحيد)

السؤال 1261 :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين..

سماحة العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله..

هل نستطيع أن نقول: بأن سورة التوحيد المباركة، ما عدا صفات الله عز وجل تتكلم عن صفات المخلوقين، لأنه:
أولاً: ليس كمثله شيء.

ثانياً: يقول الإمام الصادق «عليه السلام»: «فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه، وكل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه».
فنقول:

- 1 - أي مخلوق ليس أحداً، فله شبيه وكفو.
 - 2 - أي مخلوق ليس أحداً، فهو ذو أجزاء في كيانه.
 - 3 - أي مخلوق ليس صمداً، فله في ذاته فراغ.
 - 4 - أي مخلوق يلد ويولد، والمقصود من يلد ينتج من ذاته شيئاً آخر.
- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإننا نجيب على السؤال المتقدم بما يلي:

إنه لا بد من تحديد مسار ومنحى المعنى الذي حملته لنا هذه الصفات التي ذكرت في سورة التوحيد، لكي يمكن تحديد آثار هذا المسار فيما يرتبط بثبوت أو نفي الصفات بالنسبة للمخلوقين..

ولبيان ذلك نقول:

1 - هناك صفات لا يمكن أن يوصف بها على الإطلاق إلا الذات الإلهية، مثل «الأحد»، و «الأول»، و «الآخر»، و «الظاهر»، و «الباطن»، و «واجب الوجود» بالذات، و الـ «لا متناهي». أي من كل جهة، لأن وجود ذاتين غير متناهيتين مستحيل، لأن التعدد يوجب التناهي فيهما معاً.

وهناك صفات يصح وصف الذات الإلهية بها، ويصح وصف المخلوقين بها أيضاً.. ولو من جهة التشاكل اللفظي، والإشتراك في بعض الآثار، مثل: رؤوف، رحيم، حفيظ، قوي، كريم، وما إلى ذلك..

أي أن صحة وصف المخلوق ببعض الصفات لا يعني المشابهة والمماثلة الحقيقية له مع الله تعالى، فإن ثمة اختلافاً جوهرياً في معنى الرحيم مثلاً، التي هي وصف للذات الإلهية، والرحيم التي هي وصف لبعض المخلوقات..

فإنهما وإن كانا يشتركان في المفهوم والمعنى العام، لكن كيفية التحقق في الوجود تختلف بصورة كبيرة.. وهكذا الحال في سائر الصفات التي هي من هذا القبيل..

وهذا هو ما قررته الآية المباركة حين قالت: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾⁽¹⁾. فإن الكفاءة منتفية، حتى في الصفات التي تطلق تارة على الذات الإلهية، وأخرى على غيرها..

2 - ثم إن الكلام هنا يقع في اتجاهين:

الاتجاه الأول: إننا إذا استثنينا صفة «الأحدية»، فإن الصفات الباقية في السورة أربع، وهي: الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. فإذا رجعنا إلى ما قيل في معنى الصمد، فسنجد: أن من بين معانيه: أنه الذي لا ينام، والذي انتهى سؤدده (أي بلغ الحد الأقصى من السؤدد)، والذي لا يأكل ولا يشرب.. كما روي عن الإمام الحسين «عليه السلام»⁽²⁾. أو المصمود إليه القليل والكثير⁽³⁾.

وبعض هذه الصفات قد توجد في بعض المخلوقات أيضاً، ولو على

(1) الآية 4 من سورة التوحيد.

(2) الكافي ج 1 ص 71 والتوحيد للصدوق ص 90 ومعاني الأخبار ص 7 والبرهان

(تفسير) ج 8 ص 427 و 431 وبحار الأنوار ج 3 ص 223.

(3) البرهان (تفسير) ج 8 ص 428 والكافي ج 1 ص 96.

سبيل القضية السالبة بانتفاء موضوعها، إن صححنا ذلك.

وإذا أخذنا بالرواية التي تقول: إن قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾⁽¹⁾.. هو تفسير لمعنى «الصمد»⁽²⁾. مع ملاحظة: أن المقصود بالولادة هو الولادة من الغير، وللغير، وبالكفاءة معناها المتعارف. كما تدل عليه بعض الروايات⁽³⁾. فإن آدم مثلاً لم يولد من الغير، بل خلقه الله تعالى ابتداءً. كما أن بعض المخلوقات والمصنوعات أيضاً لم تتفق له هذه الأمور، ولم يتصف بها.

وقد يؤكد هذا المعنى: أنه تعالى قال: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾، ولم يقل: «لا يلد»، كما أنه قال: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا﴾، فقد نفى وجود كفؤ له في السابق، ولم يتعرض لما يأتي.

كما أنه لم ينف الإمكان، فلم يقل: يستحيل أن يلد، وأن يولد، وأن يكون له كفؤ، بل نفى الوقوع..

(1) الآيتان 3 و 4 من سورة التوحيد.

(2) مجمع البيان ج 10 ص 565.

(3) التوحيد ص 90 و 91 والبرهان (تفسير) ج 8 ص 431 و (ط مؤسسة البعثة) ج 5

ص 804 وبحار الأنوار ج 3 ص 223 ووسائل الشيعة (آل البيت) ج 27 ص 189

و (الإسلامية) ج 18 ص 140 ونور البراهين ج 1 ص 236 ونور الثقلين

(تفسير) ج 5 ص 713.

إلا إذا فرض التوسع في معاني هذه الصفات: بأن يقال مثلاً: المراد بالولادة هو كل من وما خرج من غيره بأي نحو كان، ويكون المقصود تقرير حقيقة أن كل ما عدا الذات الإلهية إنما صدر عن غيره. أي صدر عن الله الخالق والصانع.

فبناء على هذا الاتجاه نقول:

إن إثبات بعض الصفات للذات الإلهية ونفيها عن غيره عز وجل ليس في هذه السورة المباركة على نسق واحد.

ويستج عن ذلك: أنك إذا نفيت عن الله تعالى أنه يلد ويولد بما لهما من معنى متعارف لا يلزم منه أن يكون كل ما هو مخلوق أو مصنوع يتصف بأنه يلد، ويولد فعلاً.

فظهر بذلك بناءً على هذا الاتجاه: أن للصفات في سورة التوحيد أكثر من مسار ومنحى، فإن الأحدية تختلف في مضمونها، وفي منحائها عن سائر الصفات، كما سنرى.

الاتجاه الثاني: وهو ما نرجحه في المراد من الصفات الواردة في سورة التوحيد هو أن لهذه الصفات مساراً، أو منحى واحداً، وأن ثبوت مؤدى هذه الصفات، كصفة الأحدية التي تعني التفرد المطلق، يدل على انتفاءه عن كل مخلوق ومصنوع. ولكن لا يلزم منه اتصاف كل مخلوق بجميع الأضداد التي ينطبق عليها هذا النقيض، لأن لكل واحد من المخلوقات مكوناته التي تميزه، وصفاته التي تناسبه، وهي التي تجعله مصداقاً لعدم التفرد الذي

هو النقيض لمعنى الأحدية.

ولا نستطيع أن نستدل بمضمون سورة التوحيد بمفردها على تجسيد النقيض بهذا الضد أو بذاك.. بل يحتاج تحديد ذلك إلى الاستعانة بوسائل ودوال أخرى.

بل لا يقتصر الأمر على صفة الأحدية، بل هذا المنحى هو المهيمن على سائر الصفات الأخرى الواردة في هذه السورة المباركة. كما دلت عليه الروايات عن أهل بيت العصمة الطاهرين «عليهم السلام». ولذلك نقول:

1 - إن الأحد هو الفرد المتفرد الذي لا نظير له، في العلم والقدرة، والرحمانية، والرحيمية، وفي كل جهات الكمال والغنى. أما الواحد، فهو إذا أطلق على الله يكون بمعنى الأحد، الذي يعني التفرد، وإذا أطلق الواحد على غيره تعالى كان له ثاني. والتوحيد هو الإقرار بهذا التفرد.

وفي رواية عن الإمام الباقر «عليه السلام»: «إن بناء العدد من الواحد، وليس الواحد من العدد، لأن العدد لا يقع على الواحد، بل يقع على الاثنين، فمعنى قوله: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾: أي المعبود الذي يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيته فرد بآلهيته، متعال عن صفات خلقه»⁽¹⁾.

(1) التوحيد للصدوق ص 90 والبرهان (تفسير) ج 8 ص 431 وبحار الأنوار ج 3 ص 223.

وقال علي «عليه السلام» في حرب الجمل جواباً على سؤال الأعرابي له:
أتقول: إن الله واحد؟!!

قال: فحمل الناس عليه وقالوا: يا أعرابي، أما ترى ما فيه أمير المؤمنين
من تقسم القلب؟!!

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: دعوه، فإن الذي يريده الأعرابي هو
الذي نريده من القوم، ثم قال: يا أعرابي، إن القول في أن الله واحد على
أربعة أقسام، فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل، ووجهان يثبتان فيه.
فأما اللذان لا يجوزان عليه، فقول القائل: «واحد» يقصد به باب
الأعداد، فهذا ما لا يجوز، لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد.. أما
ترى أنه كفر من قال: إنه ثالث ثلاثة؟!!

وقول القائل: هو واحد من الناس، يريد به النوع من الجنس، فهذا ما
لا يجوز، لأنه تشبيه. وجل ربنا وتعالى عن ذلك.
وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه، فقول القائل: هو واحد ليس له في
الأشياء شبه. كذلك ربنا.

وقول القائل: إنه عز وجل أحدي المعنى. يعني به: أنه لا ينقسم في
وجود، ولا عقل ولا وهم.. كذلك ربنا عز وجل⁽¹⁾.

فظهر مما تقدم: أن الأحدية تدل على انحصارها بموردها وانتفاءها عن

(1) بحار الأنوار ج3 ص206.

جميع من عداه. ولا تدل على ثبوت صفة أو صفات بعينها في غير موردتها. بل هي ساكتة عن ذلك، فكيف يستدل بها عليها؟!

2 - أما وصف الصمد، فقد اختلفت الكلمات فيه أيضاً، وبعض المعاني التي ذكرت له لا تدل على الانتفاء عما عدا موردته. لكننا نقول:

إن مراجعة الروايات في ذلك تدلنا على:

أن المقصود به في السورة متوافق في المنحى، والمسار والآثار، مع وصف الأحدية، فقد روي عن محمد ابن الحنفية عن أبيه الإمام علي «عليه السلام» قوله: «تأويل الصمد: لا اسم ولا جسم، ولا مثل ولا شبه، ولا صورة ولا تمثال، ولا حد ولا حدود، ولا موضع ولا مكان، ولا كيف ولا أين، ولا هنا ولا ثمة، ولا ملاً ولا خلاء، ولا قيام ولا قعود، ولا سكون ولا حركة، ولا ظلماني ولا نوراني، ولا روحاني ولا نفساني، ولا يخلو منه موضع، [و] لا يسعه موضع، ولا على لون، ولا على خطر قلب، ولا على شم رائحة، منفي عنه هذه الأشياء»⁽¹⁾.

وعن الإمام السجاد «عليه السلام»: الصمد الذي لا شريك له، ولا يؤوده حفظ شيء، ولا يعزب عنه شيء⁽²⁾.

وفي رواية أخرى عنه «عليه السلام»: «الصمد هو الذي إذا أراد شيئاً

(1) بحار الأنوار ج 3 ص 230.

(2) التوحيد ص 90 والبرهان (تفسير) ج 8 ص 431.

قال له: كن فيكون. والصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أضداداً، وأشكالاً، وأزواجاً، وتفرد بالوحدة بلا ضد، ولا شكل، ولا مثل، ولا ند⁽¹⁾.

فهذا المعنى للصمد يساوق وصف الأحدىة.. فما قلناه هناك هو بعينه نقوله هنا، والأئمة «عليهم السلام» أعلم بالمقاصد الإلهية منا.

وأما الأوصاف الثلاثة الباقية، وهي:

لم يلد.

ولم يولد.

ولم يكن له كفواً أحد.

فمراجعة الروايات أيضاً تعطي: أن منحها هو نفس منحى الأحد، فقد أوضحت رسالة الإمام الحسين «عليه السلام» أيضاً إلى أهل البصرة: أن المقصود بها: هو معان تجعل هذه الأوصاف الثلاثة في نفس المسار والمنحى الذي ذكرته الروايات لوصفي الأحد، والصمد، من حيث إن هذه الأوصاف يستحيل أن تكون في الله تبارك وتعالى، لأنها من عوارض المخلوقات، ولا يمكن أن تكون من عوارض واجب الوجود لذاته، فإنه تعالى أحد صمد، متفرد في جميع الجهات.

قال وهب بن وهب القرشي:

(1) التوحيد ص 90 والبرهان (تفسير) ج 8 ص 431 وبحار الأنوار ج 3 ص 226.

وحدثني الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه «عليهم السلام»: «إن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي «عليهما السلام» يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد، فلا تخوضوا في القرآن، ولا تجادلوا فيه، ولا تتكلموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدي رسول الله «صلى الله عليه وآله» يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار.

وإن الله سبحانه وتعالى قد فسر الصمد، فقال: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾. ثم فسر، فقال: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾..

﴿لَمْ يَلِدْ﴾: لم يخرج منه شيء كثيف، كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس، ولا يتشعب منه البدوات، كالسنة والنوم، والخطرة، والهيم، والحزن، والبهجة، والضحك، والبكاء، والخوف، والرجاء، والرغبة، والسأمة، والجوع والشبع، تعالى أن يخرج منه شيء، وأن يتولد منه شيء كثيف أو لطيف.

﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾: لم يتولد من شيء، ولم يخرج من شيء، كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها، كالشيء من الشيء، والدابة من الدابة، والنبات من الأرض، والماء من الينابيع، والثمار من الأشجار، ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها، كالبصر من العين، والسمع من الأذن، والشم من الأنف، والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفة والتميز (أي أنه من تميزات الشيء، لا من تميز الشيء.. فإن الأول متعدٍ، والثاني لازم، كما

قال بعض الإخوة الأكارم) من القلب، وكالنار من الحجر.

لا، بل هو الله الصمد الذي لا من شيء، ولا في شيء، ولا على شيء، مبدع الأشياء وخالقها، ومنشئ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصمد الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾⁽¹⁾.

ونحب أن نضيف إلى ما تقدم ما يلي:

الصمد: الذي لا جوف له!:

ورد في بعض الروايات: أن الصمد هو المصمت الذي لا جوف له⁽²⁾.

ولكن الإمام الباقر «عليه السلام» - كما في رواية الكافي - قد رد هذه الرواية، فقد قال:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ الَّتِي يُدْعَى بِهَا، وَتَعَالَى فِي عُلُوِّ كُنْهِهِ، وَاحِدٌ تَوَحَّدَ بِالتَّوْحِيدِ فِي تَوْحُّدِهِ، ثُمَّ أَجْرَاهُ عَلَى خَلْقِهِ، فَهُوَ وَاحِدٌ صَمَدٌ، قُدُّوسٌ. يَعْبُدُهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَيَصْمُدُّ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ، وَوَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا.

فَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ فِي تَأْوِيلِ الصَّمَدِ، لَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُشَبِّهَةُ: أَنَّ تَأْوِيلَ الصَّمَدِ الْمُصَمَّتِ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ صِفَةِ الْجِسْمِ، وَاللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ مُتَعَالٍ عَنِ ذَلِكَ، هُوَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ تَقَعَ

(1) البرهان (تفسير) ج 8 ص 432 و (تحقيق مؤسسة البعثة - قم) ج 5 ص 804.

(2) التوحيد ص 90 و 93 والبرهان (تفسير) ج 8 ص 431 و 433.

الْأَوْهَامُ عَلَى صِفَتِهِ، أَوْ تُدْرِكُ كُنْهَ عَظَمَتِهِ.

وَلَوْ كَانَ تَأْوِيلُ الصَّمَدِ فِي صِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُصَمَّتَ لَكَانَ مُحَالِفًا
لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الْأَجْسَامِ
الْمُصَمَّمَةِ الَّتِي لَا أَجْوَافَ لَهَا مِثْلَ الْحَجَرِ وَالْحَدِيدِ الْخ..»⁽¹⁾.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

كروية الأرض

السؤال 1262:

الاسم: سيد محمد

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إن قوله تعالى: ﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾⁽²⁾. يعطي ما هو صورة
الأرض..

والحال، أن العلم اليوم أعطى تصوراً يغير هذا التصور الذي أعطاه
القرآن للكرة الأرضية..

فإذا أمكن الإجابة على هذا الإشكال الذي يثيره البعض في مواقع

(1) الكافي ج 1 ص 96 و (ط دار الكتب الإسلامية سنة 1363 هـ ش) ج 1 ص 123.

(2) الآية 20 من سورة الغاشية.

ج20..

التواصل الاجتماعي. وأكون ممنوناً إذا كان الجواب مستنداً إلى آيات قرآنية.
ولكم الأجر والثواب..

الجواب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - ليس المقصود بقوله: «سطحت»: أن الأرض مسطحة، وليست كروية، بل المقصود: الامتنان على البشر: بأن الله تعالى خلقها بطريقة صالحة للعيش عليها، والاستقرار فيها بسبب اتساعها، وضخامتها.. إلى الحد الذي لا يشعر البشر، أو غيرهم بكرويتها، بحيث يوجب ذلك مشكلة لهم. فجعلها الله مهاداً، وفراشاً، وذلولاً، ووضعها للأنام..

2 - لقد تحدّث الله تعالى عن الأرض وعن الجبال، معاً في سياق واحد في العديد من الآيات، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾⁽¹⁾. وقال: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾⁽²⁾.

(1) الآية 72 من سورة الأحزاب.

(2) الآية 3 و4 من سورة الواقعة.

وقال: ﴿وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾⁽¹⁾.

وقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾⁽²⁾.

وهناك آيات عديدة أخرى..

وهذا يعطي: أن المراد بالأرض: هو ما يقابل الجبال.. وأن خصوصية السعة والتمهيد، والبسط في السهول والصحارى التي لا تخلو من بعض التلال هي المقصودة بالبيان، وذلك في مقابل الجبال الشاهقة والراسخة، ليدرك الناس طرفاً من حكمة الخلق..

3 - وقال تعالى في آية أخرى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾⁽³⁾، ولم يقل: بسطها.. لأن الأدحية هي موضع وضع بيض النعام في الرمل، لأن النعامة تدحوه وتدفعه برجلها ثم تبيض، لأنه يكون بمثابة العش لها..

والمداحي: هي أحجار تشبه الأرغفة في استدارتها.. بحيث كانوا يحفرون حفرة، ويدحون فيها بتلك الأحجار، فمن وقع فيها غلب صاحبه. والدحو هو دفع اللاعب بالحجر، أو بالجوز وغيره إلى الحفرة.. والحفرة هي أدحية، وهذا يشير إلى أن أدحية النعامة تكون كروية. ودحا بمعنى دحرج، وإنما يكون ذلك لما هو كروي.

(1) الآية 14 من سورة الحاقة.

(2) الآية 6 و 7 من سورة النبأ.

(3) الآية 30 من سورة النازعات.

وفي الحديث: دحا إلیّ النبی سفر جلة، وقال: دونکها⁽¹⁾.
والسلام علیکم ورحمة الله..

جعفر مرتضی الحسینی العاملي
إبراهيم x يجادل ربه

السؤال 1263:

الاسم: الأميم

النص: سباحة السيد العلامة آية الله العاملي - دامت برکاته -
سلام وتحية طيبة لكم..

الجدل فی اللغة بمعنى شدة الخصومة، أو إثبات الحق للنفس..
وإبراهيم النبی «عليه السلام» بعد علمه: بأن ضيوفه هم ملائكة الرحمن،
وسفراؤه، وهم ﴿يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.. جادلهم بعدم إنزال العذاب على
قوم لوط.

والله سبحانه نسب مجادلته «عليه السلام» معه ذاته تعالى ﴿يُجَادِلُنَا فِي
قَوْمِ لُوطٍ﴾..

ثم يرجع الباري تعالى بواعث هذه المجادلة إلى المحبة والحنان الخارج

(1) غريب الحديث ج2 ص725. وراجع: المعجم الكبير ج1 ص117 ح219 وكنز
العمال ج10 ص41 ح28262.

عن الحدِّ لهذا النبيِّ، مما أدى الى عصيانه «عليه السلام» بمجادلة ربِّ العالمين.

كيف تفسرون لنا هذا المشهد، وأنتم تؤكدون على عصمة الأنبياء؟!
 فهل يمكن لأي إنسان بسبب صفات خيره السامية وغير المنضبطة الوقوع
 فى النواهي الربانية ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ
 آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾..
 وشكراً لكم.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

للإجابة على هذا السؤال لا بأس بملاحظة ما يلي:

1 - قال تعالى في سورة العنكبوت: إن الملائكة الذين بشروا إبراهيم
 بولادة مولود له قالوا: ﴿إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾*
 قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ
 مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿١﴾.

وقال في سورة الحجر ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾* إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ

(1) الآية 31 و 32 من سورة العنكبوت.

فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ * قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ * قَالَ أَبَشِّرْهُنِّي عَلَىٰ أَن مَّسْنِي الْكِبَرُ فَبِمَ نُبَشِّرُونَ * قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ * قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ * قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ * قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ * إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴿١﴾.

وجاء في سورة هود قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ * إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ * يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٢﴾.

فالأيات في هذه السور متطابقة ومتوافقة في مضامينها.

2 - إن قول الله تعالى عن إبراهيم «عليه السلام»: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ﴾ يدل على أن جداله كان حرصاً منه على نجاة لوط ومن معه من المؤمنين، بإعطاء فرصة أخرى لهم، ولو بتأخير العذاب عنهم.. وفي الرواية: أن جبرئيل هو الذي قال لإبراهيم «عليه السلام»: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾.

3 - وربما يقال: إن إبراهيم «عليه السلام» كان يرغب في إفهام قوم لوط: أن العذاب نازل عليهم لا محالة، إن لم يؤمنوا.. فلعل ذلك يدعو إلى

(1) الآيات 51 - 60 من سورة الحجر

(2) الآيات 74 - 76 من سورة هود.

التراجع والتوبة، ولعل قوله في جوابه: ﴿وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ يشير إلى ذلك..

والحليم: هو الذي لا يعاجل بالعقوبة والانتقام.

وهذا مدح لإبراهيم، وإيدان: بأنه كان لديه بعض الرجاء بهدايتهم، وهو أيضاً أواه. أي شديد التأثر بالأسواء التي منها: الكفر، ومعصية الله.

4 - يبدو: أن مجادلة إبراهيم في قوم لوط مستندة إلى ما يلي:

أولاً: إدراكه أن وقت نزول العذاب عليهم لم يكن قد حضر، بل كان لا يزال في مرحلة التقدير الإلهي.

ثانياً: معرفته: بأنه لا مانع من حصول البداء في أمر لم يحن وقته بعد.. وقد يكون سبب حصول هذا البداء هو التماس نبي تأجيل نزول العذاب، ليكون هذا الإمهال استجابة لهذا الطلب من دواعي رغبة بعضهم بالإيمان.

ثالثاً: إنه حين ظهر له «عليه السلام»: أن أمر أولئك القوم قد تجاوز مرحلة البداء لاستحقاقهم العذاب، ولأن الله يعلم: أن تأجيل نزول العذاب عليهم قد يكون سبباً في شدة طغيانهم، ورميهم النبي بالكذب، وبأنه عاجز عن إلحاق الأذى بهم، وأن كلامه ووعيده لهم لا يستند إلى أمر معقول أو مقبول.

وهذا وذاك يحتم نزول العذاب عليهم، ومعالجتهم بالعقوبة، لكي لا تنشأ صعوبات تعيق إيمان الأمم اللاحقة أيضاً..

فظهر: أنه لا معصية من إبراهيم «عليه السلام»، بل هناك تدبير إلهي رصد لإبراهيم هذا الدور الإيجابي.. ليكون إظهار هذا المعنى أمراً ضرورياً

ج20..

لتعريف الناس بالسياسة الإلهية، وتحديد الضوابط والمسوغات والموانع لقانون البداء.

والحمد لله رب العالمين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

في الجن يهود أيضاً

السؤال 1264:

الاسم: يوسف الناجي

النص: السلام عليكم..

قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾⁽¹⁾.

السؤال: لماذا قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾، مع أن آخر الكتب لعيسى «عليه السلام»؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(1) الآيتان 29 و 30 من سورة الأحقاف.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

لعلمهم كانوا من يهود الجن، لذلك قالوا: ﴿مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾، لأنه «عليه السلام» نبيهم (أي نبي اليهود).. وقد جاء هذا المعنى في بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج 60 ص 58:

«وإنما قالوا: ﴿مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾، لأنهم كانوا على اليهودية». وعن ابن عباس: إن الجن ما سمعت أمر عيسى، فلذا قالوا: ﴿مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾.

والظاهر: أن مراده: خصوص الجن الذين استمعوا القرآن من رسول الله «صلى الله عليه وآله» في وادي الجن، في ليلة عودته «صلى الله عليه وآله» من سوق عكاظ إلى مكة.. حيث كان قد ذهب إلى ذلك السوق.. كما في رواية القمي وغيره للدعوة إلى الله تعالى، فلم يستجيبوا له.. فتكون اللام في كلمة «الجن» للعهد، لا للجنس. والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

آية التطهير

السؤال 1265:

الاسم: الأميم

النص: سماحة السيد العلامة آية الله العاملي - متع الله المسلمين بطول عمره...-

سلام عليكم..

أخبرونا، هل الرجس كان في أهل البيت «صلوات الله وسلامه عليهم»، وأذهبه أو دفعه الله عنهم، أم لم يكن وأذهبه أو دفعه؟!
فإن لم يكن - ولن يكون فيهم - إذن ما هو سبب دعاء الرسول بالإذهاب، حيث يعتبر تحصيل الحاصل؟!
ولماذا لم يخصص هذا الدعاء لنفسه أيضاً، والحال أنهم جميعاً في كيفية إذهاب الرجس سواء؟!!

ولماذا لم يقل «صلى الله عليه وآله»: أذهب عني، أو أذهب عنا؟!
ولكم الأجر والثواب..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن دعاء الرسول بإذهاب الرجس عن أهله لم يرد في الآية، بل ورد في الروايات، وربما كان ذلك منه «صلى الله عليه وآله» لتهيئة المناسبة للإخبار

الإلهي عن إرادته تعالى إذهاب الرجس، لكي لا يتوهم أحد وجود شيء من هذا القبيل في أهل البيت، وفيما يرتبط بمفاد الآية نقول:

قد ذكرنا بعض ما يرتبط بهذا الموضوع في كتابنا: «أهل البيت في آية التطهير»، فيمكنكم الرجوع إليه.. فربما تجدون فيه أجوبة على أسئلتكم..

ولكننا نكتفي هنا بالذكر بما يلي:

أولاً: إن الرجس لم يكن في أهل البيت في أي زمان.

ثانياً: إن الرجس الذي تحدثت عنه الآية هو ما ينسب إليهم «عليهم السلام» على سبيل العرض والمجاز، لأن الخطاب السابق على آية التطهير كان موجهاً إلى النبي «صلى الله عليه وآله»، فقد أمره الله تعالى: أن يأمر أزواجه، وبناتها، ويبلغهم أموراً معينة عليهن أن يفعلنها، أو أن يجتنبنها، لأن الرجس الناشئ عنها قد ينسب مجازاً إلى أهل البيت.. والحال، أنه تعالى لا يريد أن يكون لها أي ارتباط بهم، أو انتساب لهم، ولو موهوماً وبالعرض والمجاز.

ولأجل ذلك قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾⁽¹⁾. ولم يقل: يريد أن يذهب، لأن كلمة «أن» تفيد تعلق إرادته تعالى بإذهاب الرجس عن نفس أهل البيت، مع أنه لا رجس فيهم.

ولكن كلمة «ليذهب» تفيد: أن الرجس يمكن أن يوجد في غيرهم حقيقة بسبب فعل حرام، أو ترك واجب مثلاً، ولكنه ينسب إلى أهل البيت

(1) الآية 33 من سورة الأحزاب.

بالعرض والمجاز، ولو لأجل المخالطة، أو القرب والجوار في مكان السكنى، أو نحو ذلك.

فالله تعالى يريد أن يذهب عنهم حتى مثل هذه النسبة المجازية.. ويتضح هذا المعنى في التأمل في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾⁽¹⁾.

ومقارنته بقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾⁽²⁾.
ثالثاً: أما لماذا لم تشمل الآية النبي «صلى الله عليه وآله» مع أهل البيت في إرادة إذهاب الرجس..

فجوابه: أن الآية شاملة له «صلى الله عليه وآله» أيضاً فإنها ذكرت أن التطهير لكل من كان من أهل بيت النبوة. والنبي مشمول لهذا العنوان، فلا مورد لهذا السؤال..

رابعاً: ولو قال النبي: اللهم أذهب عني الرجس، وعن أهل البيت، لفهم منه: أن هذا من كلام النبي «صلى الله عليه وآله». مع أن الله هو الذي يخبر عن إرادة نفسه.. لا عن ما يراه النبي، لكي لا يكون هناك مجال لادّعاء وجود فرق بين الطهارتين، الموجب لإثارة الشبهات التي تصد عن الحق في كل اتجاه.

(1) الآية 32 من سورة التوبة.

(2) الآية 8 من سورة الصف.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي آية التطهير والعصمة

السؤال 1266:

الاسم: الأميم

النص: سماحة السيد العلامة آية الله العاملي - دامت بركاته - سلام
وتحية طيبة لكم..

تؤكدون: أن إذهاب الرجس بمعنى العصمة، والحال: أن جميع روايات
أهل البيت «عليهم السلام» تقول: إذهاب الرجس بمعنى إذهاب الشك.
فكيف تخالفون بذلك نصوص الأئمة الأطهار «عليه السلام»؟!
وشكراً لكم.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
وبعد..

فلا بأس بملاحظة ما يلي:

أولاً: إن الروايات التي فسرت الرجس بالشك: هي رواية عن أبي بصير عن أبي عبد الله «عليه السلام»⁽¹⁾.

وعن عبد الغفار الجازي عنه «عليه السلام»⁽²⁾.

وأخرى عن أبي بصير، عن أبي جعفر «عليه السلام»⁽³⁾.

وهناك رواية أخرى تقول: إن شداد بن عبد الله قال لوائلة بن الأسقع: ما الرجس؟! فقال:

الشك في الله عز وجل⁽⁴⁾.

وهي مروية من طرق غير الشيعة.

لكننا نجد في مقابل ذلك:

ألف: رواية عيسى بن موسى الهاشمي، قال: حدثني أبي عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي، عن علي «عليهما السلام».. ذكر فيها أن آية التطهير لما نزلت في علي والحسن والحسين، والأئمة من ولده، وأخبر النبي «صلى الله عليه وآله» علياً بذلك، ذكر أسماءهم، ثم قال:

هكذا وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله تعالى عن

(1) الكافي ج1 ص226 و228.

(2) معاني الأخبار ص138.

(3) بصائر الدرجات ص202.

(4) البرهان (تفسير) ج6 ص278.

ذلك، فقال: يا محمد، هم الأئمة بعدك، مطهرون، معصومون، وأعداؤهم ملعونون⁽¹⁾.

ورواية محمد بن عمار عن جعفر بن محمد، عن أبيه «عليهما السلام» قال: قال علي بن أبي طالب «عليه السلام»: إن الله عز وجل فضلنا أهل البيت، وكيف لا يكون كذلك، والله عز وجل يقول في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾؟!⁽²⁾. فقد طهرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فنحن على منهاج الحق⁽³⁾.

ثانياً: إن الرجس في اللغة هو القذر، الذي تأنفه الطباع، وتشمئز منه النفوس، أو نهى عنه الشرع، ك: أكل الميتة، والكذب، وشرب الخمر، والميسر، والشرك، والكفر، وغير ذلك، مما يعني: أن نفي الرجس درجة فوق العصمة.

فتفسير الرجس بالشك ليس على سبيل حصر المضمون به، بل هو على سبيل التطبيق عليه، باعتباره الفرد الخفي الذي قد لا يلتفت إليه كثيرون، فأرادوا «عليهم السلام» توجيه الأنظار إليه ليعرف الناس: أن الآية تشمل القذارة الروحية والإيمانية أيضاً، بالإضافة إلى القذارة الأخلاقية، وقذارة المعصية لله، والتمرد عليه، ومخالفة أوامره ونواهيه.

ثالثاً: إن آية التطهير ذكرت فقرتين، كل منهما تتعرض للتأكيد على موضوع العصمة لأهل البيت، وهما:

(1) البرهان (تفسير) ج 6 ص 255 عن ابن بابويه.

(2) الآية 33 من سورة الأحزاب.

(3) تأويل الآيات الظاهرة ج 2 ص 455.

1 - إذهاب الرجس .

2 - التطهير البالغ، والمؤكد مرة بعد أخرى .

فإذا أريد بالرجس: الشك، فلا بد أن يراد بقوله: ﴿وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً﴾ سائر الموارد التي يستقذرها الطبع والشرع.. كالطهارة من درن الدنيا، ومن أنجاسها، ومن الأخلاق السيئة، ومن المعاييب، وتطهير القلب والنفس من كل سوء ونقص وعيب.

ويؤكد ذلك: أنه تعالى لم يكتف بقوله: ﴿وَيُطَهِّرْكُمْ﴾، بل أضاف إليه قوله: ﴿تَطْهِيراً﴾ لتأكيد الحصول، والشمول..

وكلمة «إنما» تفيد حصر الإرادة الإلهية في هذين الأمرين، وهما إذهاب الرجس والتطهير.. وحصر هذين الأمرين معاً في أهل البيت، لأن كلمة أهل البيت، إما منصوبة على الاختصاص، أو هي منادى حذف منه حرف النداء، فيدل على الاختصاص بهم أيضاً.

وبذلك يعلم: أن قوله تعالى: ﴿وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً﴾ ليس من باب العطف للتأكيد، بل هو تأسيس لمعنى جديد، والتأسيس أولى من التأكيد، وحتى لو كان للتأكيد، فلا بد من بيان الحثيات التي اقتضته.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

«أَنْزَلَ».. «نَزَلَ»..

السؤال 1267:

الاسم: محمد عبد الحسين

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لدي السؤال الآتي، نتطلع لكرمكم في الإجابة عليه، بورك في مسعاكم.

السؤال هو: في سورة محمد «صلى الله عليه وآله» الآيتان [8 و 9] تقول: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَاهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَاهُمْ﴾.

وتقول الآيتان [25 و 26] في نفس السورة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾.

لو كان القوم أنفسهم هم الذين كرهوا ما أتى به الله تعالى، فلماذا عبّر في الآية [9] بقوله: ﴿كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾.. بينما عبّر في الآية [26] بقوله: ﴿كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾!؟

لماذا لم تكن المفردة واحدة، إما «أَنْزَلَ» وإما «نَزَلَ»!؟

مع جزيل الشكر لكم.. وفقكم الله وحفظكم..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن كلمة أنزل تدل على النزول الدفعي كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾⁽¹⁾، وآيات كثيرة أخرى.. وكلمة «نَزَّلَ» تدل على النزول التدريجي، الذي أشير إليه في قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾⁽²⁾.

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾⁽³⁾.

والآية [9] من سورة محمد تحدثت عن مطلق الكافرين، فإنهم يكرهون الكتاب الذي أنزله الله، بما هو كتاب مجموع مترابط.. ولذا استعملت كلمة «أَنْزَلَ».

والآية [26] من سورة محمد تحدثت عن أناس كرهوا حتى ما نزل من القرآن نجوماً متفرقة، وهذا يدل على مزيد حقد وبغض للقرآن، حتى بلغ بهم حد كراهة سماع حتى الأجزاء الصغيرة من القرآن، ولو بمقدار آية أو آيات يسيرة. فكان المناسب التعبير بكلمة «نَزَّلَ».

(1) الآية 1 من سورة القدر.

(2) الآية 106 من سورة الإسراء.

(3) الآية 32 من سورة الفرقان.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

النظم في آيات الخمر والميسر

السؤال 1268:

الاسم: حسين

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لدي سؤال حول القرآن الكريم، يرجى التكرم بالإجابة عليه..

ورد في القرآن الكريم في سورة البقرة، الآية 219 و 220 قوله تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخُمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ * فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلِ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

السؤال: أما كان الأصح أن تكون جملة ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ ضمن

الآية 219 كي يكون لها معنى؟!

وبعبارة أخرى: أليس من يقرأ الآية 220 لوحدها لا يجد للجملة

المتقدمة أية علاقة مع بقية الآية؟!

موفقين لكل خير..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - إن كل الناس يعرفون: أن جزاء الإثم يكون في الآخرة، وأن المنافع المادية، وكسب الأموال في تجارة الخمر، وفي ممارسة الميسر ستكون في الدنيا. فوضع قوله تعالى في الآية الثانية: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ ضمن الآية الأولى لا يأتي بشيء جديد..

ولكن إبقاءها في موضعها يعطي معنى جديداً، يريد الله تعالى أن يدعو الناس إليه، وهو: أن على الإنسان أن لا ينساق مع أهوائه، وأن لا يكون قصير النظر، منهمكاً بلذائذه الحاضرة..

بل عليه أن يدرس الأمور، ويوازن بينها، ويتخذ قراراته وفق معايير وضوابط.. وهذا هو السر الأهم والأجدي.. ولأجل ذلك، جاءت عبارة: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ متعلقة ومرتبطة بقوله: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾.. فهو إذن تأسيس لمعنى جديد، وهو أولى من تأكيد مضمون جملة: إثم كبير ومنافع للناس لأنه سيكون تأكيداً على امر بديهي، وواضح، يمكن الاستغناء عنه.

2 - أما لماذا وصل سبحانه بين الآيتين بهذه الطريقة، فلأنه سبحانه يريد أن يظهر مضار وسيئات اختلال التوازن، وفقدان المعايير عند الناس،

فإنك تراهم يكسبون المال بالميسر، من دون تقديم أي خدمة.. وبتجارّتهم بالخمر التي تفسد العقول، وتدمر حياة الناس، ويحرقون الأخضر واليابس في الحياة، في حين أن ثمة يتامى لا يجدون اللقمة، ولا يهتم لأمرهم أحدٌ. فأى اختلال في التوازن، وإسقاط للمعايير أشر وأخطر من هذا؟! والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

من آيات القتال

السؤال 1269:

ساحة العلامة وصاحب الفضيلة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أما بعد..

ما هو ردنا على شبهات المستشرقين والمشككين في الإسلام، وخصوصاً النصارى منهم حول آيات القتال في القرآن الكريم، وزعمهم: أن الإسلام دين القتل ويحارب الكفار؟! فمثلاً قوله تعالى: ﴿قَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾⁽¹⁾.

وفي آية أخرى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾⁽²⁾.

(1) الآية 73 من سورة المائدة.

(2) الآية 14 من سورة التوبة.

إلى آخر ما هنالك من آيات تثير الشبهات عند بعض المسلمين قبل غيرهم وشكراً..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - إن الآية رقم 73 من سورة المائدة لم تتحدث عن القتال، بل تحدثت عن العذاب الأليم لمن يصرّ على الشرك.. وظاهر هذا التعبير: أن هذا وعيد بعذاب الآخرة..

2 - بالنسبة لآية: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ نقول:

هي تتحدث عن محاربة المشركين الذين بدأوا المسلمين بالحرب، ونكثوا أيمانهم، وهموا بإخراج الرسول، فقد قال تعالى: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَّءُواكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ اتَّخَشَوْهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ (1) ..

وإن كان المراد: الطعن بالإسلام، بدعوى: أنه دين دموي، فيه قتل

(1) الآيتان 13 و 14 من سورة التوبة.

وعنف.. فإن ذلك لا يمكن قبوله، لأن جميع الآيات التي تحدثت عن القتال لم ترد إلا لأجل تشريع القتال دفاعاً عن النفس، وشحن الهمم لإظهار الشدة في قتال المهاجمين والمعتدين، وناقضي العهود.. وليس قتالاً لأجل فرض الدين على الغير، ولا لأجل استعباد الناس، وسلبهم أموالهم، والاستيلاء على بلادهم، وسبي نسائهم وأطفالهم، كما يريد بعض الناس أن يروّجوا له. والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

العرش على الماء

السؤال 1270:

سلام عليكم..

ما معنى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾؟! (1).

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

(1) الآية 7 من سورة هود.

ظاهر الكلام في الآية، إذا انضمت إلى سائر الآيات: أن الماء هو العنصر الأهم في نشوء الحياة، وقد قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾⁽¹⁾. فقد شاءت الإرادة الإلهية: أن تتجلى القدرة الإلهية في نشوء الحياة من عنصر الماء.. ويعبر عن هذه القدرة المطلقة بالعرش.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

التعامل مع أهل الفسق

السؤال 1271:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه، محمد وآله
الطيبين الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

دمتم نوراً نستضيء به في الظلمات..

أما بعد.. فقد قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ
مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ

(1) الآية 30 من سورة الأنبياء.

أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾.

كيف يمكن تفسير هذه الآية الشريفة، وفي أي إطار تدرج، في ظل استسهال التعامل مع الفسقة على أنواعهم، والقول: بأنهم جيدون، أما الباقي. أي معاصيهم، فينهم وبين الله عز وجل (سفور، شرب الخمر..). حيث نسمع من معممين بارزين، أو إخوة لنا يتعاطون الشأن العام: بأن فلاناً جيد معنا، فما لنا وسلوكه، فذلك بينه وبين الله.. المهم أنه يحبنا (تحبنا).

مثال: فلانة الدكتورة جيدة وممتازة، وهي تحبنا (كجهة)، إنما هي سفور على كل حال.. هذا بينها وبين الله.. (أحياناً تثمر مساعي بعض الإخوة بعلو كعب بعض هؤلاء في ميادين شتى، مع وجود بدائل أو عدمها).

عموماً، ما هو موقع هذا المسعى من الرضا الإلهي؟!

نرجو الشرح لمعرفة التكليف الحقيقي حيال هذه القضايا.. فهل يمكن اعتبار المعصية والإصرار عليها شأناً خاصاً بين المكلف وربه، ويتم التعامل معه في الشؤون الأخرى بمعزل عن ذلك، بشكل طبيعي؟! أم ماذا؟! ما هو التكليف الإلهي في هذا المورد؟!

(١) الآية ٤٣ من سورة النحل.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - أما بالنسبة للآية الشريفة المذكورة في أول السؤال، فهي تقرر حرمة إظهار الود (الذي هو حب يظهر أثره في الأعمال والتصرفات) لمن يكون محارباً لله ولرسوله.

وأما التعامل مع المؤمن أو المسلم المقصر، والعاصي لله تعالى في الأحكام، فليست الآية المباركة المتقدمة تتحدث عنه..

2 - إن من يعصي الله سبحانه من المسلمين والمؤمنين إن كان ممن يتستر على ذنوبه ويخفيها فلا يصح فضحه، والتشهير به، وإفشاء سره الذي يتستر عليه.

فإن أمكن إصلاحه بالدعوة والحكمة، والموعظة الحسنة، ونهيه عن المنكر، بالنحو الذي يؤثر فيه ويردعه وجب ذلك. وإن تعذر ذلك وحصل اليأس منه سقط الوجوب..

3 - أما المتجاهر بذنوبه، فإن كان أيضاً ممن لا ينتهي إذا نهى، وعلم أن أية محاولة تبذل في سبيل ردعه ستبوء بالفشل، أو كانت محاولة ردعه بالتدرج

في مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سوف تؤدي إلى الإصرار على المنكر، وتعود بالضرر على من يتصدى لذلك.. وربما ثارت فتنة خطيرة، بسبب استغلال الذين في قلوبهم مرض للعصبية، والأنانيات، والزور، والعنجهيات.. فإن وجوب النهي والردع يسقط في هذه الحالة أيضاً؛ لأنه سيؤدي إلى نقض الغرض، وهدر الطاقات، وزيادة المفاسد.

4 - أما التحري عن المعاصي، وإظهار الخفايا والخبايا منها، فلا يجيزه الشرع الشريف، بل يآثم فاعله.. ولعل هذا هو مراد القائل: بأنه شأن خاص بين المكلف وربّه..

5 - أما التعامل مع المرأة السافرة، ومع المذنب والمعاصي، فليس حراماً في نفسه، إلا إذا أعطى هذا التعامل انطباعاً عن الرضا بسفور هذه ومعصية ذاك، أو أوجب أن يستسهل الأخريات والآخرين، الإقدام على المعاصي، أو أن تعتبر السافرة أن سفورها طبيعي ومقبول، ومرضي عند أهل الدين. فإن هذا يمثل اغراء لها - ولو بالحد الأدنى - بمتابعة سلوكها هذا..

إلا إذا أريد من هذا التعامل فتح ثغرة للنفاذ منها إلى عقل وقلب ذلك الشخص، والتمكن من إرشاده وإصلاحه، وتغيير نظرتة، ليكون هذا التعامل من مفردات الحكمة التي يستفيد منها الداعية إلى سبيل الله سبحانه.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

قصة الغرائق

السؤال 1272:

الاسم: أبو مهدي

النص: السلام عليكم..

نريد منكم شرح تفصيلي لموضوع الآية 52 من سورة الحج، بحيث يكون مبسطاً، ومفهوماً.. والرد على القائلين بمدح الرسول «صلى الله عليه وآله» لأصنام قريش، وذلك بالأدلة العقلية والنقلية.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

1 - فقد بحثنا قصة الغرائق في كتابنا: «الصحيح من سيرة النبي

الأعظم «صلى الله عليه وآله» ج3 ص 361 - 274.

وتحدثنا أيضاً هناك عن الآية 52 من سورة الحج، وقلنا:

إن التمني هو حصول أمر محبوب ومرغوب للتمني..
وكلُّ يتمنى ما يناسب حاله، وما يتوافق مع اهتماماته..

والنبي «صلى الله عليه وآله» لا يتمنى شيئاً يهدم ما جاء لإبلاغه، ويجاهد ويبذل الغالي والنفيس من أجله.. بل يتمنى ظهور دينه، وإعزاز دعوته، وانتشار الحق والهدى، وطمس الباطل، فيلقي الشيطان بغوايته، وتزيينه، وحبائله، ومكره.. ما يشوش على هذه الأمنية، ويكون فتنة للذين في قلوبهم مرض.

وهذا ما كان يحصل للأمم السابقة أيضاً، كأمة موسى «عليه السلام» والغوايات التي ظهرت فيها، فينسخ الله بنور الهدى هذه الغوايات، ويظهر الحق لأهل العقول السليمة، والفطرة القويمة.

ولا تنطبق الآية على ما يُدعى حصوله في قصة الغرائق..

إلا إذا أريد بالتمني: هو التلاوة والقراءة، وهو معنى شاذ، وغريب، لا ينسجم مع دلالة الألفاظ..

بل هو تفسير موضوع ومكذوب، كما لا يخفى..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى العاملي

ظاهرة الإنهزامية

السؤال 1273:

النص: السلام عليكم سيدنا..
ولو أزعجناك.. هذا السؤال دوخني..
الآية 10 من سورة المائدة تتحدث عن ظاهرة الانهزامية، والتي يمكن
مواجهتها من خلال:

- 1 - توطين النفس وتربيتها على روح المقاومة.
 - 2 - وعي الواقع المعاش.
 - 3 - السعي لإرضاء الآخر.
- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين
الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن الآية رقم [10] من سورة المائدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١﴾.

وهذه الآية ليس فيها حديث عن ظاهرة الانهزامية..

لكن الآية التي بعدها هي يمكن أن يقال: إنها تشير إلى هذه الظاهرة.. ولعلها هي المعنية بالسؤال، فهي تقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١).

فهي تتحدث عن جماعة طمع أعداؤهم بهم، وهم أولئك الأعداء بقتالهم.

وربما كان سبب ذلك: أنهم لمسوا: أن لديهم درجة من الضعف، والانهزامية صاروا يتحاشون الدخول في حرب أعدائهم، ويحبون التخلص والتملص من المسؤولية، والانطواء على أنفسهم، والانزواء طلباً للسلامة، وهذه هي الانهزامية التي تجعل العدو يطمع فيهم..

ثم أشارت الآية الكريمة نفسها إلى أن اللطف الإلهي بالمؤمنين هو الذي كف أيدي الأعداء عن هؤلاء المؤمنين..

وأن التقوى التي تعني الحذر من قطع الصلة مع الله، والعمل على توطيد العلاقة به تعالى، واللجوء إليه والتوكل والاعتماد عليه، وتحمل الأذى في سبيل رضاه هو الذي يخرجهم من حالة الانهزامية، ويحوّلهم إلى أبطال مناضلين، وأقوياء مجاهدين.

(١) الآية ١١ من سورة المائدة.

وهذا إنما يتجذر ويترسخ بإمعان النظر في واقع الحياة، وإدراك: أن ﴿الدَّارَ الْآخِرَةَ هِيَ الحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾.

ولعل المراد بالعناصر الثلاثة التي أشير إليها في السؤال: هو هذه المعاني التي ألمحنا إليها، كما يظهر للباحث الخبير والبصير.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى العاملي

لماذا هرب موسى؟!×

السؤال 1274:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أما بعد.. فإن الآية القرآنية تقول عن موسى «عليه السلام»: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁽²⁾.

(1) الآية 64 من سورة العنكبوت.

(2) الآيتان 10 و 11 من سورة النمل.

وقال تعالى: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَأْمُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾⁽¹⁾.

وفي سورة طه - بعد ذكر ما جرى في الوادي المقدس، ونزول الوحي عليه - قال تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ * قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى * قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى * فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى * قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾⁽²⁾.

فكيف يهرب موسى من عصاه، خوفاً منها، وهو نبي مرسل؟!

وأيضاً: هل كان موسى ممن ظلم وبدل حسناً من بعد سوء؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد.. فإننا نجيب بما يلي:

أولاً: ليس في الآيات: أن موسى «عليه السلام» خاف على نفسه من العصا، لصيرورتها حية.. إذ لو كان هذا هو سبب خوفه، لكان يكفي أن يقول له: لا تخف، وينتهي الأمر، ولكنه أتبع ذلك بما دل على أن خوفه كان على أمر يرتبط بكونه رسولاً، حيث قال له: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾..

(1) الآية 31 من سورة القصص.

(2) الآيات 17 - 21 من سورة طه.

وقال في سورة القصص: ﴿وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾، ولم يقل: إني «آمنتك»، لأن كلمة «آمن» اسم وارد في جملة اسمية.. تدل على الثبات والدوام، والاستمرار..

كما أن الرسل لا يخافون، وهذه صيغة قاعدة ثابتة أيضاً.. فكيف إذا كانوا في مقام الخطاب الإلهي، كما دلت عليه كلمة ﴿لَدَيَّ﴾، حيث لم يقل له: «المُرْسَلُونَ لا يخافون»، بل قال: ﴿لَا يَخَافُ لَدَيَّ﴾، وفي حضرتي، وفي مقام الخطاب معي؟!!

ومن الواضح: أن هذا الخطاب له قد جاء بعد حديث بعثته مباشرة. أي بعد الكلام الذي أسمع الله إياه من النار، وجعله رسولاً، وقد حصل ذلك حينما كان في جانب الطور..

وبما أن الرسول يواجه المصاعب والمشكلات مع من بعث إليهم، أو مع الملائمة منهم، وهم الأعيان، وأصحاب النفوذ، والمهيمنون على الضعفاء، ويحتاج إلى معجزات تثبت نبوته لهم، وتخرجهم من حالة العناد، فقد أعطاه الله سبحانه تسع آيات، كان منها:

1 - أمره أولاً: بأن يُدْخِلَ يده في جيبه تخرج بيضاء بنور إلهي، ليس بياض برص أو مرض..

2 - وأمره أيضاً: بأن يلقي عصاه، وإذ بها بدأت تهتز كأنها جان (وهو نوع من الحيات).. واهتزازها فيما يبدو قد بدأ من حين صدور الأمر له بإلقائها، فاعتبر: أن ذلك لأجل أمر يختص به هو نفسه.. لأنه لو كان معجزة لقومه،

فيفترض أن تهتز وتتحول العصا إلى حية حين يكون قومه حاضرين.. لا في ذلك المكان الخالي من الناس، في جانب الطور، حيث كان «عليه السلام» وحده. ولو أنه «عليه السلام» حمل تلك الحية وذهب بها إلى قومه، وأخبرهم: أن هذه الحية كانت عصا، فربما اتهموه في عقله، أو قالوا: إنه ساحر.. وبذلك تصبح رسوليته في خطر، لأن عنادهم سوف يزداد، ومشكلاته معهم ستتضاعف..

وذلك كله يؤكد: أن اهتزاز العصا، أو تحولها إلى حية كان آية له هو كشخص، وهو اليقين والثبات.. واعتبر أن ما أراده الله من هذه الآية قد تحقق، فما عليه إلا أن يتابع مسيرته..

ومما أكد له ذلك: أنه في سورة طه بعدما خاطبه من الشجرة حدثه عن الساعة، وقال له: ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾⁽¹⁾. وهذا معناه: أن ثمة خطراً متوجهاً إليه شخصياً، فهو بحاجة إلى المزيد من الثبات والصلابة، ثم أراه الله تعالى مباشرة آيتي العصا واليد البيضاء، فترك الحية، ومضى ليتابع طريقه إلى أهله، ثم إلى قومه، ظناً منه: أن ما أراده الله تعالى من تحويل العصا إلى حية، وهو زيادة يقينه وصلابته قد تحقق، وأن ذلك كان تمهيداً للمواجهة الكبرى مع فرعون وملأه..

فأمره الله تعالى: بأن يرجع إليها، ويأخذها، فلها شأن آخر أكبر، وأخطر من ذلك أيضاً، رصد الله تعالى لها، وأخبره أنها ستعود عصا، وسوف

(1) الآية 16 من سورة طه.

تتحول في المستقبل إلى حيّة تلقف ما يأتون به من السحر، وتبطله، ثم يعيدها الله سيرتها الأولى، كما أعادها في هذه المرة.

وإنما أخبره الله: بأن هذه الآية وسواها هي مما أعده الله تعالى له لمواجهة فرعون، بعد صيرورة العصا حيّة، وعودتها إلى حالتها الأولى، فقد قال تعالى بعد ذلك كله: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾⁽¹⁾.. والآيات التي زوده بها كانت تسع آيات، ومنها هاتان الآيتان. فكان ما جرى في جانب الطور كان توطئة، وتهيئة عملية لموسى «عليه السلام»، قبل المواجهة، فإن ذلك أدعى للثبات والاطمئنان إلى ظهور الحق والدين، وخيبة المبطلين والجبارين.

وخلاصة الأمر: أن موسى «عليه السلام» لم يخف أن يكذّبه قومه، لأنه لم يسمع بعد من الله: أنه مرسل إليهم، أو إلى غيرهم.. كما أنه لم يخف على نفسه، لأنه في محضر الله تعالى، وهو يدرك أن هذه الحية آية له، لأنه يعرف أنها تحولت من عصا خشبية إلى مخلوق حي يتحرك. ثانياً: إن قوله: ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ﴾، لا يعني أن موسى قد خاف فعلاً.. فإن الناس إذا كانوا يخافون عادة من بعض الأمور، فإذا أمرت شخصاً بفعل ذلك الأمر، فإنك تقول: افعله ولا تخش شيئاً، جرياً على ما يتوقعه الناس في مثل هذا المورد، وإن كنت تعلم أنه ليس ممن يدخل الخوف إلى قلبه.

(1) الآية 32 من سورة القصص.

ثالثاً: إن قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ يدل أيضاً على أن موسى «عليه السلام» لم يخف.. ولو أنه خاف بالفعل لما كان من المرسلين.. ولكن عدم خوفه الذي هو فعل قلبي لا يعني: أن لا يبالي بالأمر أصلاً. بل عليه في مقام العمل أن يحذر مما يحذر الناس منه عادة، إلا أن يأتيه، ما يرفع عنه وجوب الحذر هذا..

ومن المعلوم: أن الحذر ليس خوفاً، بل هو ممارسة عقلائية في حالات معينة، وعلى الأنبياء والرسل: أن يلتزموا في سلوكهم العام سبيل العقلاء. وأن يتعاملوا مع الأمور بحسب ظواهرها، التي يتداولها الناس، وتقع تحت قدرتهم، وفي متناول أيديهم.

ويوضح ذلك: أن الآيات في سورة طه، والنمل، والقصص ليس فيها سوى أن الله تعالى جعل موسى نبياً في الوادي المقدس. أما كونه رسولاً، فلم يسبق أن صرح الله تعالى له بذلك قبل أن يأمره بإلقاء العصا..

فقوله تعالى: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ يخبر موسى «عليه السلام»: بأنه نبي ورسول، وأنه ما دام بحضرة الله، ولدى الله.. فهو في حفظه تعالى، وفي ضمانه وأمانه..

وليست بصدد لوم موسى على أمر، أو خوف قد صدر منه.

رابعاً: إن الاستثناء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ لا يقصد به الأنبياء.. بل هو استثناء منقطع، نظير استثناء إبليس الذي كان من الجن في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾

إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴿١﴾.

وهو أيضاً نظير قول القائل: جاء جميع طلاب وأساتذة المدرسة الفلانية إلا الحارس أو إلا المدير، والناظر.

وإنما أورد هذا الاستثناء لبيّن: أن المرسلين آمنون عنده، وفي محضره..

وهذا يعنى: أن من أساء يكون غير آمن.. فلكي لا ييأس المسيئون من رحمة الله تعالى بيّن لهم: أنهم يصبحون آمنين بالتوبة، التي تعني: تبديل السيء بالحسن.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى العاملي

(١) الآية 50 من سورة الكهف.

القسم السابع

حديث..

أنا أصغر من ربي بسنتين

السؤال 1275 :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم..

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي «دامت بركاته»..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أرفع إلى مقامكم العالي السؤال والاستفسار التالي، ونأمل من سماحتكم

الإجابة والتوضيح والتوجيه في الفهم..

سؤالي حول ما يذكره العلامة السيد عبد الله شبر «رحمه الله» في كتاب

مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار ج 2 ص 352 حديث رقم 263

ما روي عن أمير المؤمنين «عليه السلام» من أنه قال: أنا أصغر من ربي

بسنتين ووجهه بوجهين:

الأول: أن المراد بالرب: الحقيقي، والمراد بسنتين: رتبتين..

والمعنى: أن جميع مراتب الكمالات الوجود المطلق حاصلة لي.. سوى مرتبتين، هما مرتبة الألوهية ووجوب الوجود، ومرتبة النبوة.

الثاني: أن المراد بالرب المجازي: أي مربيه ومعلمه، وهو النبي «صلى الله عليه وآله».

والحاصل: أنه «عليه السلام» أثبت لنفسه القدسية مرتبة الولاية المطلقة التي هي جامعة لجميع مراتب الكمالات، سوى مرتبة الألوهية ووجوب الوجود، ومرتبة النبوة، ولا ريب في أنه كان جامعاً لكل مرتبة وجودية، وكمالية سوى هاتين المرتبتين.

السؤال والإشكال:

1 - هل المراتب بين الله تعالى وبين أمير المؤمنين «صلوات الله وسلامه عليه» الألوهية فقط؟! وأين مرتبة الربوبية؟! هل يشترك فيها أمير المؤمنين «صلوات الله وسلامه عليه» مع الله تعالى؟!

2 - أين يوجد في اللغة العربية لفظ أو تعبير ومعنى السنة بمعنى المرتبة؟!

3 - المعارض سألني وفق كلام السيد شبر «رحمه الله» هل يصح القول: بأن رسول الله «صلى الله عليه وآله» هو رب مولانا أمير المؤمنين «عليه السلام» بهذا الوجه والتأويل؟!

كذلك الآيات القرآنية: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾⁽¹⁾. والآية الكريمة: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾⁽¹⁾.

(1) الآية 16 من سورة الرعد.

ج20..

بالتأويل: أن المقصود بها: الرسول الأكرم «صلى الله عليه وآله» ومولانا
أمير المؤمنين «صلوات الله وسلامه عليه»..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فأولاً: لا بد من النظر في سند الرواية التي هي مورد السؤال..

والكلمة مذكورة في مستدرک سفينة البحار ج 6 ص 285 ولم ينسبها
إلى أحد من الناس. لكن النراقي في مشكلات العلوم ص 20 نسب هذه
الكلمة إلى علي «عليه السلام»، والعلامة الشيخ محمد تقي الجعفري نسب
هذه الكلمة إلى ابن الأعرابي (ترجمة وتفسير نهج البلاغة ج 14 ص 109).
وكذا في موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي المتوفى سنة
1158 هـ. ق. ج 1 ص 1028.

ثانياً: ليس في الرواية ما يدل على أنه يقصد بالرب الذي هو أصغر منه
هو الذات الإلهية، فإن كلمة الرب تطلق على معان، مثل:

(1) الآية 23 من سورة يوسف.

السائس، والمدبر والمصلح، والسيد، والمطاع، والمملك، والمالك، والمنعم،
والصاحب، والقيم.. و.. و..

فلعله «عليه السلام» قد قصد شخصاً ينطبق عليه أحد هذه المعاني..
وفي قصة يوسف: ﴿قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَأَسْأَلُهُ مَا بَالُ النَّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ
أَيْدِيَهُنَّ﴾⁽¹⁾.

وقال: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّي﴾⁽²⁾.

وقال: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾⁽³⁾.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى العاملي

المرأة كالنعل

السؤال 1276:

الاسم: محمد

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

قال الإمام علي «عليه السلام»: المرأة كالنعل يلبسها الرجل إذا شاء لا

(1) الآية 50 من سورة يوسف.

(2) الآية 42 من سورة يوسف.

(3) الآية 23 من سورة يوسف.

إذا شاءت.

1 - هل هذا وارد عن الإمام «عليه السلام»؟!

2 - ما الغرض من التشبيه؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - فقد ورد هذا النص في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي

ج20 ص291 باب الحكم المنسوبة.. وقد صرح ابن أبي الحديد: بأن ما

ذكره في هذا الباب، وإن كان ينسب إلى علي «عليه السلام»، ولكنه لا

يتحمل هو مسؤولية صحة نسبة كل تلك الأقوال إليه «عليه السلام»..

2 - بالنسبة لخصوص هذه الكلمة نقول:

ألف: قد كان يمكن أن يشبه المرأة باللباس ليوافق بذلك النص القرآني

الذي يقول: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ هُنَّ﴾⁽¹⁾.

ب: لو فرض أنه «عليه السلام» قد ذكر هذا المعنى الذي يتوافق مع

التعبير القرآني، أو ذكر ذلك النص الآخر الذي ليس مستساغاً، ولا مقبولاً،

(1) الآية 187 من سورة البقرة.

فالمقصود به هو التأكيد على لزوم طاعة الزوجة لزوجها فيما يرتبط بحقوقه الزوجية، ومنها: أن لا تمنعه من نفسها.

أو يراد به الإشارة إلى أنه هو الذي يملك حق الإمساك والطلاق، فإن الطلاق لمن أخذ بالساق..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

علماء أمتي كأنبيا بني إسرائيل

السؤال 1277:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

السؤال الأول: رواية علماء أمتي أفضل، أو كأنبيا بني إسرائيل، هل تجعل بالإمكان أن نقول: إن بعض علمائنا المعاصرين أفضل من بعض أنبياء بني إسرائيل الذين أرسلوا لقرية صغيرة، ولم يهتد بهم أحد، وبعضهم «عليهم السلام» مدة نبوتهم يوم واحد فقط، فهل نستطيع أن نقول: بأن علماءنا الأعلام الذين استطاعوا أن يخدموا الإسلام والمذهب أفضل من بعض أنبياء بني إسرائيل من غير العصمة بالطبع، لانهم أفضل بالتأكيد، ولكن من ناحية ما قدموا من أعمال؟!!

السؤال الثاني: بما أن أهل البيت «عليهم السلام» أفضل من الأنبياء، سوى نبينا الخاتم «صلى الله عليه وآله»، هل نستطيع أن نقول: إن أبا الفضل العباس «عليه السلام» أفضل من بعض أنبياء بني إسرائيل؟!!

الجواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

1 - لم نجد فيما تتبعنا من المصادر لفظ أفضل، بل ما وجدناه هو لفظ: «كأنبياء بني إسرائيل»، فيرجى إرشادنا إلى المصدر، إن وجد لدى السائل.. ونحب أن يكون من المصادر المعتبرة عندنا، وسنكون له من الشاكرين..

2 - إن هذا الكلام، وإن كان ممكناً في نفسه، لاسيما بالنسبة للعلماء الذين هم من أمثال سلمان «رضوان الله تعالى عليه»..

ولكن المعصومين، هم الذين يصح أن يقال عنهم: إنهم علماء أمة محمد بأسرها.. وقد وصفتهم الروايات بالعلماء بكثرة ظاهرة، كما يُعلم بالمراجعة. ولا يصدق على أي عالم آخر مهما علا شأنه: أنه عالم الأمة بأسرها، من مضى منها ومن غبر.

فالتعدي عن هذا التفسير يصبح مجازفة ظاهرة، لا ينبغي الوقوع فيها.

3 - بالنسبة لأفضلية العباس بن علي «عليهما السلام»، على بعض الأنبياء، فقد علم جوابه مما ذكرناه آنفاً.. إلا إذا ورد نص عن المعصوم يقرر ذلك..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سند مناظرة الإمام الرضا x لأهل الأديان

السؤال 1278:

الاسم: خضر عباس عبد الحسن

النص: سماحة السيّد جعفر العاملي دامت بركاته..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما مدى صحة سند مناظرة الإمام الرضا مع أهل الأديان؟!

وهل يوجد شرح لها؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - فإن مناظرة الإمام الرضا «عليه السلام» مع أهل الأديان مروية في كتاب التوحيد ص 417 وفي عيون أخبار الرضا، والإحتجاج بسند مرسل، ورواها في مدينة المعاجز مرسلة أيضاً، وفي كتاب بحار الأنوار ج 10 ص 299 وج 49 ص 173 عن التوحيد، وعيون أخبار الرضا.

2 - وقد أورد السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله هذه الرواية أيضاً في كتابه نور البراهين ج 2 ص 448 وفيه شرح لكلماتها وبيان لمشكلاتها..

3 - إن من المعلوم: أن إرسال الرواية لا يعني كذب مضمونها، أو ضعفه، أو عدم إمكان إيراده كشاهد، وربما استفيد منه في تشكّل استفاضة، أو تواتر للمضمون، أو استفيد منه كقرينة على المراد في نص يحتاج إلى تحديد المراد منه، وربما، وربما..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

هل يوحنا الديلمي في القرن السابع؟!

السؤال 1279:

الاسم: الياس عبد الله

النص: السلام عليكم ورحمة الله..

في مناظرة بين الإمام الرضا «عليه السلام» والجاثليق..

قال الإمام: ما تقول في يوحنا الديلمي؟!

قال: بخ بخ.. ذكرت أحب الناس إلى المسيح.

قال: فأقسمت عليك، هل نطق الإنجيل: أن يوحنا قال: إن المسيح

أخبرني بدين محمد العربي، وبشرني به أنه يكون من بعده، فبشرت به الحواريين، فأمنوا به؟!

المشكلة هنا: أنه لم يكن ذكر يوحنا الديلمي في الإنجيل، وعاش يوحنا

الديلمي أكثر من 700 سنة بعد المسيح..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
وبعد..

فإن ما ذكرتموه عن يوحنا الديلمي غير صحيح، لأن الرواية نفسها تقول: إن الإمام الرضا «عليه السلام» قد أوضح هذا الأمر للجاثليق، حين قال له الجاثليق:

أخبرني عن حواري عيسى بن مريم.. كم كان عدتهم؟! وعن علماء الإنجيل.. كم كانوا؟!

قال الرضا «عليه السلام»: على الخير سقطت..

أما الحواريون، فكانوا اثني عشر رجلاً، وكان أفضلهم وأعلمهم: ألوفا [لوقا خ. ل.].

وأما علماء النصارى، فكانوا ثلاثة رجال:

يوحنا الأكبر بأج⁽¹⁾..

ويوحنا بقرقيسيا..

ويوحنا الديلمي بزجان (أوزجار)..

(1) أي أنه كان بأج.

ج20..

وعنده⁽¹⁾ كان ذكر النبي «صلى الله عليه وآله»، وذكر أهل بيته وأمه، وهو الذي بشر أمة عيسى وبني إسرائيل به⁽²⁾.

ونلاحظ: أن الرجاز (أو الرجان) بتشديد الجيم: اسم واد عظيم بنجد. وهناك موضع بفارس يقال له: أرجان.

وأج: لعله مصحّف عن موضع بالبصرة شرقي دجلة يقال له: أخ، أو نحو ذلك.

وقد ذكرت الرواية نفسها: أن الإمام الرضا «عليه السلام» ذكر للجاثليق: أن الذي كتب إنجيل يوحنا هو يوحنا الذي كان من تلاميذ التلاميذ الأولين.. فزمانه متصل بزمان عيسى.. وليس زمانه بعد سبع مئة عام.

ولعله كان بعد المسيح بحوالي سبعين سنة، أو أقل، أو أكثر، لا سبع مئة.. فإن الإنجيل ضاع منهم بعد ما جرى على عيسى ما جرى، فلجأ النصارى إلى علمائهم، فقالوا لهم: إن الإنجيل في صدورنا، وصاروا يتلون عليهم كل يوم أحد بعضاً منه.. والذي تولى ذلك هو لوقا ومرقابوس، ويوحنا ومتى.

(1) أي عند يوحنا الديلمي.

(2) التوحيد للصدوق ص 433 و (ط جماعة المدرسين) ص 417 والاحتجاج (ط دار النعمان) ج 2 ص 199 و عيون أخبار الرضا ج 1 ص 158 و (ط الأعلمي) ص 139 وبحار الأنوار ج 10 ص 299 وج 14 ص 279 و 280 ومسند الإمام الرضا للعطاردي ج 2 ص 74.

وقد نقل الرواندي المتوفي سنة 573 هـ ق في الخرائج والجرائح شطراً مما نقله يوحنا في إنجيله من إخبارات عن نبينا «صلى الله عليه وآله»⁽¹⁾.
على أن من الممكن أن يكون هناك أكثر من يوحنا يوصف بكونه ديلمياً، ولا سيما مع امتداد القرون.
والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.
ثواب أربعين حديثاً في فضلهم

السؤال 1280:

الإسم: علي بن محمد عزيز بوريان البروجردي
النص: بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل على محمد وآل محمد، وعجل فرجهم، والعن عدوهم وارزقنا شفاعتهم..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
مولانا العزيز «دام حفظه»، ما هو رأيكم الشريف حول هذه الرواية الشريفة:

أخبرني إجازة السيد الفقيه الموفق المرجع الديني، جامع شتات الفضائل العملية السيد محمد علي العلوي الحسيني الكركاني حفظه المولى، عن شيخه الشيخ مرتضى بن عبد الكريم الحائري رضي الله عنهما، عن والده الشيخ

(1) راجع: بحار الأنوار ج 1 ص 306 والمصادر المتقدمة.

عبد الكريم بن محمد جعفر الحائري اليزدي رضي الله عنهما، المؤسس الأول
لحوزة قم المقدسة العلمية، عن الميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي
رضي الله عنهما صاحب المستدرک، عن السيد محمد المعروف بـ مهدي بن
السيد حسن الحسيني القزويني الغروي رضي الله عنهما، عن عمه السيد
باقر بن السيد أحمد الحسيني القزويني الغروي رضي الله عنهما، عن خاله
السيد محمد مهدي بن السيد مرتضى الحسيني الطباطبائي البروجردي رضي
الله عنهما، الملقب بـ بحر العلوم، عن الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد آل
عصفور البحراني الدرازي رضي الله عنهما صاحب الحقائق، عن الشيخ
رفيع الدين بن فرج الجيلاني الرشتي نزيل طوس رضي الله عنهما، الشهير بـ
المولى رفيعا صاحب منظومة نان و پنير، عن الشيخ عبد الله بن نور الدين
محمد المدعو بـ نور الله البحراني الإصفهاني رضي الله عنهما، صاحب عوالم
العلوم و المعارف و الأحوال، من الآيات و الأخبار و الأقوال، عن الشيخ
محمد باقر بن الشيخ محمد تقي المجلسي الإصفهاني رضي الله عنهما صاحب
بحار الأنوار، عن الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي رضي الله عنهما
صاحب الوسائل، عن الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن
بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي رضي الله عنهم، عن الشيخ
محمد بن الشيخ حسين الحارثي الهمداني العاملي رضي الله عنهما الشهير بـ
الشيخ البهائي، عن الشيخ زين الدين بن نور الدين علي الشامي العاملي
الجبعي رضي الله عنهما الشهير بـ الشهيد الثاني، عن الشيخ نور الدين علي
بن عبد العالي الميسي العاملي رضي الله عنهما، عن الشيخ شمس الدين محمد

بن محمد الجزيني العاملي رضي الله عنهما الشهير بـ ابن المؤذن، وهو ابن عم الشهيد الأول «رضي الله عنه» -، عن سبط عمه الشيخ ضياء الدين علي بن الشهيد الأول الجزيني العاملي رضي الله عنهما، عن والده الشيخ شمس الدين محمد بن جمال الدين مكّي الجزيني العاملي رضي الله عنهما الشهير بـ الشهيد الأول، عن الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن الأسدي الحلّي رضي الله عنهما الملقّب بـ فخر المحقّقين، عن والده الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف بن زين الدين علي بن المطهر الأسدي الحلّي «رضي الله عنهم» المعروف بـ العلامة، عن السيّد رضي الدين عليّ بن السيّد موسى بن السيّد جعفر بن السيّد محمد الحسيني آل طاووس الحلّي رضي الله عنهم الملقّب بـ ابن طاووس، وهو أشهر أعلام أسرة آل طاووس رضي الله عنهم -، عن الشيخ أبي السعادات أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الإصفهاني رضي الله عنهم، عن الشيخ عماد الدين أبي الفرج علي بن قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي رضي الله عنهم، عن والده الشيخ قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي رضي الله عنهما، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي رضي الله عنهم، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي رضي الله عنهم الشهير شيخ الطائفة، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي العكبريّ البغدادي رضي الله عنهم المعروف بـ الشيخ المفيد، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي رضي الله عنهم المعروف بـ الشيخ الصدوق، عن الشيخ الفقيه أبي محمد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي نزيل الريّ رضي الله عنه، قال:

ج20..

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ «رَحِمَهُ اللَّهُ»، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الصَّفَّارِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ «عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»:

أَرْبَعُونَ حَدِيثًا يَسْتَظْهَرُ بِهَا الرَّجُلُ فِي حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ يَتَصَدَّقُ بِهِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَدِيثٍ ثَوَابَ نَبِيٍّ، وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ⁽¹⁾.

جعلكم الله ذخراً للمذهب، وأنصاراً للحق.

أحقر خدام آل الله عليهم أفضل صلوات الله علي بن محمد عزيز بوريان البروجردي عفي عنهما

اليوم الجمعة يوم الأول من جمادى الآخرة من شهر سنة 1436 الهجرية.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

(1) جامع الأحاديث (طبع مجمع البحوث الإسلامية) ص 66 ح 5.

1 - أما من حيث السند، فالرواية ضعيفة بعبد الله بن القاسم، المتهم بالكذب والغلو..

2 - وأما من حيث المضمون، فيلاحظ: أنها جعلت التصديق بأربعين ألف دينار عدلاً لثواب أربعين نبياً، وهو أمر يثير أكثر من سؤال..
والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

شوال والأشهر الحرم

السؤال 1281:

السلام عليكم..

توجد رواية صحيحة عن زرارة، عن أبي جعفر «عليه السلام» مضمونها:
حَرَّمَ اللَّهُ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فِي كِتَابِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ثَلَاثَةً مُتَوَالِيَةً
لِلْحَجِّ: شَوَّالٌ، وَذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَشَهْرٌ مُفْرَدٌ لِلْعُمْرَةِ، وَهُوَ رَجَبٌ.
لماذا لا يعدّ شَوَّال من الأشهر الحرم، ويعدّ المحرم في ضمن الشهور
المحرمة؟!!

ما هو مستندكم الذي هو أقوى من هذه الصحيحة المباركة على أن المحرم
يعد من الأشهر الحرم؟!
وشكراً من سماحتكم.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - فإن هذه الرواية المروية عن أبي جعفر «عليه السلام» يمكن أن تكون واردة على سبيل التقية من بني أمية، الذين ربما كانوا يرون: أن القول: بأن عدَّ شهر المحرم من الأشهر الحرم يزيد في نقمة الناس عليهم لقتلهم الإمام الحسين «عليه السلام» فيه..

وقد قال المجلسي الأول عن هذا الخبر: إنه خلاف المتواتر بين العامة والخاصة، ولعله من سهو النساخ أو الرواة⁽¹⁾.

2 - ونص الرواية كما يلي:

ما خلق الله عز وجل بقعة في الأرض أحب إليه منها - ثم أوماً بيده نحو الكعبة - ولا أكرم على الله عز وجل منها.. لها حرم الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق السماوات والأرض، ثلاثة متوالية للحج: شوال، وذو القعدة، وذو الحجة، وشهر مفرد للعمرة، وهو رجب⁽²⁾.

ويمكن أن يكون المراد بالرواية: هو بيان الأشهر التي أكرم الله بها مكة، وجعلها أغلبها من الأشهر الحرم، فإن ثلاثة منها لأجل الحج، وهي: شوال، وذو القعدة، وذو الحجة، وواحد منها لأجل العمرة، وهو رجب.

(1) روضة المتقين ج4 ص131.

(2) الكافي ج4 ص240.

وشوال، وإن لم يكن من الأشهر التي يحرم فيها القتال، ولكنه جعله منها على نحو التغليب.. ربما لأن القتال في هذا الشهر سيكون صعب التحقق. إما بالنسبة لأهل مكة، فلأنهم يكونون في حالة الاستعداد لاستقبال الحجاج، ويصعب عليهم التفكير بالقتال، لأن ذلك يضر بمصالحهم، ويسقط هيبتهم وموقعهم من البيت..

وإما بالنسبة لأهل البلاد من غيرها، فإن الناس أيضاً يكونون في أجواء التهيؤ للسفر إلى مكة للحج، لأن أكثرهم يكون في مناطق بعيدة، يحتاج قطع مسافاتها إلى وقت وأيام كثيرة، فيكون التفكير بالقتال، والاستعداد له، والشروع فيه صعباً عليهم عملياً، ونفسياً، وروحياً.. فيكونون عادة أقرب إلى التفكير بتحاشيه، لاسيما مع اتصاله بالأشهر الحرم من جهة، وبشهر رمضان السابق عليه، الذي لا بد أن يترك على الناس آثاره الروحية التي تهيئ الناس لتحاشي الحروب، والبحث عن حلول يغلب عليها السلامة، وعدم الرغبة في الحرب.

فتعداد الأشهر في هذه الرواية، إنما هو لبيان أشهر الحج والعمرة التي هي عبادة خاصة بمكة، لا لأجل تحديد الأشهر الحرم.

وإطلاق الحُرْم على هذه الأشهر (بما فيها شهر شوال) ربما كان للتغليب، لأجل التأثير الكبير في إبعاد شبح الحرب والقتال فيه، بسبب اتصاله المباشر بالأشهر الحرم، فحاله من الناحية العملية والروحية والنفسية يقترب كثيراً من حال الأشهر الحرم، فيصبح تغليبها عليه سائغاً..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى،

ج20..

محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

عن البرازيل وكرة القدم

السؤال 1282 :

الاسم: أبو جعفر العاملي

النص: سماحة العلامة المحقق دامت بركاته..

السلام عليكم ورحمة الله..

هناك حديث في باب الإخبار بالمغيبات منسوب إلى أمير المؤمنين «عليه السلام» يتحدث فيه عن أمة البرازيل، وعن لعبة كرة القدم، كما يزعمون.. والحديث منتشر بين مروج له، وبين مستهزئ ومستخدم له كمادة للانتقاص من الشيعة، كما في قنوات السلفية..

فما هو الموقف العلمي من هذا الحديث؟!

جزاكم الله خيراً..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

حبذا لو ذكرتم لنا مصدر هذا الحديث..

وإلا، فإن وقتنا لا يسمح لنا بالبحث عن أمور طائفة في الهواء، يطلقها من شاء من أصحاب الأهواء، وربما كان سبب طرحها هو قلة الحياء، والسخرية والاستهزاء بالأخيار والأصفياء.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

الورع

السؤال 1283:

الاسم: مصطفى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

- النص: س1: ما هو الورع؟! وما الفرق بينه وبين التقوى؟!
 س2: في الرواية: «لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه»، ما المقصود بالاجتهاد؟!
 س3: في الرواية: «عليكم بالورع، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع»؟!
 س4: في الرواية: «صونوا دينكم بالورع». ما هو المقصود؟!
 س5: في الرواية: «إن أشد العبادة الورع».. لماذا قال الإمام: إن أشد العبادة الورع؟!
 س6: في الرواية: «ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه في خدورهن»..

ما المقصود هنا؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

أخي الكريم.. الورع هو ضبط النفس، والتنزه عن محارم الله تعالى،
وعما لا يليق بالمؤمن، والكف عما لا ينبغي، والتأثم والتحرُّج..

أما التقوى، فهي: كف النفس عما نهى الشارع عنه، حراماً كان أم مكروهاً.

وقد يحمل الورع على الجوارح، والتقوى على الجوانح..

والمراد بالإجتهاد الجد والكد، والمثابرة على العمل.

وكون الورع أشد العباداة لأن فيه مجاهدة للنفس، وكفاً لها عن الشهوات.

وأما الحديث السادس، فيراد به: أن ورع الشيعي ينبغي أن يكون
بحيث يصبح ظاهراً، ومشهوراً، وبادياً، في أحواله وتصرفاته، ولا يقتصر
الأمر على مجرد الادّعاء.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

المرأة التي تسب جارتها (الحارقة)

السؤال 1284:

الاسم: عماد الأسدي

النص: السلام عليكم

استوقفني الحديث التالي عند المطالعة، فهل ورد الحديث التالي في أدبيات الشيعة؟!

وما قولكم حوله؟!

أفيدونا جزاكم الله خيراً..

ورد في كتاب سير أعلام النبلاء..

قال في ج 2 ص 287 ترجمة أسماء بنت عميس:

«ابن عيينة، عن إسماعيل، عن قيس، قال: قال علي «رضي الله عنه»: كذبتكم من النساء الحارقة، فما ثبتت منهن امرأة إلا أسماء بنت عميس»..
 علّق شعيب الأرنؤوط على هذا قائلاً في الحاشية الثانية:
 «هاهنا إغراء، أي: عليكم بالحارقة، وهي كلمة نادرة، جاءت على غير القياس.

والحارقة: المرأة التي تغلبها شهوتها.

وقيل: الضيقة الفرج.

وقيل: النكاح على الجنب من حارقة الورك. وهي عصبية فيها.

والمعنى: عليكم من مباشرة⁽¹⁾ النساء بهذا النوع.. انظر «الفائق» و «النهاية» و «اللسان»: حرق.

(1) لعل الصحيح: عليكم بمباشرة.

والخبر أخرجه ابن سعد ج 8 ص 285، وإسناده صحيح..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - بالنسبة لسند هذا الحديث نقول:

إن رواته ليسوا من شيعة أهل البيت «عليهم السلام».. ولكن ذلك لا يعني الحكم على الرواية بالوضع.. فإن الضعيف السند قد يكون مضمونه صحيحاً، وواقعاً.. فهي صحيحة على مذاق غير الشيعة.

2 - وأما معنى الرواية، فنرى أن كلام شعيب الأرنؤوط ليس هو مراد علي «عليه السلام».. إذ لا يعقل أن يتحدث مع الناس عن أمور الجماع بهذه الطريقة.

وذكر أسماء بنت عميس بهذه المناسبة فيه إهانة لها، وتصغير لشأنها، وهو من المدح الممجوج الذي يلزمه الذم..

لاسيما وأنه «عليه السلام» كان قد تزوج أسماء بعد موت أبي بكر، فما معنى أن يتكلم في حقها بهذه الطريقة؟!

والذي نرجحه: أن المراد: أن المرأة تكون عادة سريعة الغضب، فإذا تعرض لها متعرض بادرته بالسب، وهذا هو السلاح الذي تستفيد منه ضد

جاراتها. وقد ذكر اللغويون للحارقة معاني أخرى، ومنها: أنها المرأة التي تكثر سب جاراتها، ولكن أسماء بنت عميس كانت تضبط نفسها، ولا تبادر إلى سب جاراتها، فضلاً عن غيرها.

فكانه «عليه السلام» يريد أن يقول: إن الادّعاء: بأن نساءهم يراعين الآداب، وأنهن في غاية الوداعة والمسالمة، ولا يصدر منهن كلام غير لائق. يكذبه شيوع هذه الخصلة الذميمة فيهن، وهي سرعة المبادرة إلى سب جاراتها لأتفه الأسباب..

لكن أسماء بنت عميس هي المرأة المتميزة التي لا تبادر إلى السب والشتم. والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

إشكال حول الخطبة الخالية من الألف

السؤال 1285:

الاسم: فاطمة

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أشكل علينا وجود بعض الكلمات اللاتي ينتهين بالألف المقصورة في خطبة الإمام علي، والتي من المفترض أن تكون خالية من حرف الألف..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

يبدو: أن المعيار في هذه الخطبة - إن صحت نسبتها إلى الإمام «عليه السلام» - ما هو المعروف في حساب الجمّل، من أن الكلمة مثلما تكتب تحسب، فالألف المقصورة تحسب ياءً بناءً على هذا..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

من خطبة الإمام الحسن المجتبي

السؤال 1286:

السؤال: السيد جعفر مرتضى «حفظه الله»:

قال الإمام الحسن «عليه السلام» في خطبة له: «ثم أصبحتم تصدّون قتيلين: قتيلاً بصفين تبكون عليهم، وقتيلاً بالنهروان تطلبون بثّارهم.. فأما الباكي فخاذل، وأما الطالب فثائر». فماذا قصد بذلك «عليه السلام»؟!!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن هذه الخطبة رواها الديلمي في أعلام الدين⁽¹⁾. لكن عبارة ابن الأثير الجزري هكذا: «ألا وقد أصبحتم بين قتيلين: قتيل بصفين تبكون له، وقتيل بالنهر وان تطلبون بثأره.. فأما الباقي، فخاذل، وأما الباكي فثائر»⁽²⁾. ولعل كلمة «تصدون» مصحفة عن «تعدّون»..

ويلاحظ: الاختلاف بين نصي الديلمي، وابن الأثير.. فالديلمي جعل الباكي خاذلاً وجعله ابن الأثير ثائراً.

ويبدو لنا: أن مراد الإمام «عليه السلام» وفق رواية الديلمي: هو بيان انقسام الناس إلى قسمين:

أحدهما: الذين هم أنصار الخوارج، ومحبوهم، وأهلوههم، وعشائريهم، وهؤلاء هم الذين يريدون الانتقام لقتلهم من علي «عليه السلام» وأهل

(1) راجع: البحار ج 44 ص 21 عن أعلام الدين.

(2) أسد الغابة ج 2 ص 13 وبحار الأنوار ج 44 ص 21 وبتفاوت في الطرائف ص 198 وتاريخ مدينة دمشق ج 13 ص 268 وسير أعلام النبلاء ج 3 ص 269 وشرح إحقاق الحق (الملحقات) ج 26 ص 472 وترجمة الإمام الحسن لابن عساكر ص 179 ومصادر أخرى للخاصة والعامة.

بيته، ومحبيه، وأنصاره.. ولذا تراهم يحكون المؤمرات، ويثيرون الشائعات،
ويتربصون بأهل البيت وأنصارهم الدوائر، ليأخذوا بثأرهم منهم.

الثاني: الفريق الذين قتل احباؤهم في صفين، فهم ييكونهم، وليسوا
مستعدين للمشاركة في أي قتال آخر تحت راية علي وابنائهم، وهم مصممون
على القعود عن نصرتهم، وخذلانهم في حربهم لأعدائهم..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

بحث حول رواية

السؤال 1287:

الاسم: أحمد الحميداوي

النص: السلام عليكم

طرح أحد المشككين الجدد هذه الشبهة، ونرجو من سماحتكم بيان
الجواب الشافي..

ربما لا تسمح المنطلقات الكلامية للفقهاء الشيعي بقراءة بعض النصوص
الروائية قراءة تجريدية فاحصة، فيضطر الفقيه في أغلب الأحيان إلى تأويلها،
أو إسقاطها عن الحجية؛ بغية الحفاظ على تلك المنطلقات الكلامية الموروثة.

مع أننا بحاجة ماسة إلى تحويل هذه النصوص إلى منبّهات منهجية،
تحدو بنا إلى إعادة النظر في تلك المنطلقات الكلامية، ومواءمتها مع الحقيقة

كما هي، لا مع الحقيقة كما نريدها أن تكون.

سنحاول اليوم أن نتحلّى بشيء من الجرأة (البحثة) وأتمنى التركيز على ما بين معقوفتين؛ لنقرأ روايةً صحيحة السند، قراءة (ربّما) تختلف عن النظرة الشيعيّة لطبيعة علم الإمام «عليه السلام» واجتهاده، ونعود بعد ذلك إلى ذكر الاستفهام الأساس الذي حدا بنا إلى ذكرها:

روى الشيخ الطوسي في الاستبصار والتهذيب عن شيخ الطائفة ووجهها: سعد بن عبد الله القمّي، عن الإماميّ الثقة: أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، عن الإماميّ الثقة: الحسين بن سعيد الأهوازي، عن الإماميّ الثقة: حماد بن عيسى الجهنّي، عن الإماميّ الثقة: عمر بن أذينة، عن الإماميّ الثقة: زرارة بن أعين، قال:

«كنت قاعداً عند أبي جعفر الباقر «عليه السلام»، وليس عنده غير ابنه جعفر [الصادق «عليه السلام»]، فقال [لي الباقر]: يا زرارة، إنّ أبا ذرّ وعثمان تنازعا على عهد النبيّ «صلى الله عليه وآله».

فقال عثمان: كلّ مال من ذهبٍ أو فضّةٍ يُدار به ويُعمل به ويُتجر به ففيه الزكاة إذا حال عليه الحول [السنة].

فقال أبو ذر: أمّا ما أُتجر به أو دِير وعُمل به فليس فيه زكاة؛ إنّما [تثبت] الزكاة فيه إذا كان ركازاً أو كنزاً موضوعاً، فإذا حال عليه الحول ففيه الزكاة.

فاختصما في ذلك إلى النبيّ «صلى الله عليه وآله»، فقال: القول ما قال أبو ذر».

ولا مشكلة مع هذا النصّ إلى هذه اللحظة من حيث ما نريد، وإنّما تبدأ

المشكلة مع بقيته؛ فحينما سمع الإمام الصادق «عليه السلام» هذا الكلام من أبيه الباقر «عليه السلام»، وبحضور زرارة فقط، اعترض عليه بشدة، ورأى إن إظهار هذا الكلام إلى الناس يحمل لازماً غير مستساغ؛ إذ سيمتنع الناس حينئذٍ عن دفع زكاة أموالهم إلى الفقراء والمساكين، بحجة عدم وجوب الزكاة فيها ما دامت متحركة، [كما هو حاصل عند الشيعة بالفعل اليوم]..

وبالتالي، فالظاهر: أن الإمام الصادق «عليه السلام» يرى: أن الصحيح الذي ينبغي أن يسود في ظل ظروفهم ومعاناتهم «عليهم السلام» هو رأي عثمان..

لنقرأ معاً نصّ الاعتراض الذي ينقله لنا زرارة بن أعين:

فقال أبو عبد الله [الصادق] «عليه السلام» لأبيه [الباقر] «عليه السلام»: «ما تريد إلى أن تُخرج مثل هذا فيكفُّ النَّاسُ أن يعطوا فقراءهم ومساكينهم؟! فقال [له] أبوه [الباقر] «عليه السلام»: إليك عني، لا أجد منها بُدّاً». تهذيب الأحكام: ج 4 ص 70 - 71.

أي: تنحّ وكفّ عن طرح مثل هذا السؤال؛ فليس لي خيار آخر غير ذكر ذلك.

وفي ضوء هذه الرواية ذات السند العلانيّ الصحيح أقول:

مهما كان التفسير الذي سنختاره لتفسير الاعتراض الذي سجّله الصادق «عليه السلام» على أبيه الباقر «عليه السلام» في تلك الجلسة.

ومهما كان التأويل الذي سنختاره في توجيه انسجامه مع العصمة بقراءتها الشيعية المعاصرة.

وسواء أكان للإمام (الابن) الحق في الاعتراض بهذه الطريقة على الإمام (الأب)، أم لم يكن له مثل هذا الحق أصلاً..

جميع ذلك لا يهمننا في هذا المقال، ولكن الذي يعيننا هو التفتيش عن إجابة للسؤال التالي:

لنفترض جدلاً: أن الإمام الصادق «عليه السلام» لم يكن حاضراً في مجلس زرارة والباقر «عليه السلام» في أثناء هذه المحاور، وقدّم له زرارة بن أعين بعد ذلك استفتاءً حول زكاة النقدين، فهل سينقل له الصادق «عليه السلام» نفس فتوى أبيه الباقر «عليه السلام» التي اعترض عليها في هذه الرواية؟! أم سيقدّم له (فتوى) أخرى تنطلق من رؤيته الاجتهادية التي طرح مستندها أثناء مناقشته لأبيه الباقر «عليه السلام»؟! أي فتوى: لا تُعطي للناس مبرراً للكفّ عن إعانة فقرائهم ومساكينهم؟!

وبغض النظر عن جميع الأجوبة التأويلية التي ستطرح لهذا الاستفهام الجادّ، إلّا أنّي كنت أصغي إلى هذه الرواية في بحوث الخارج الفقهية مع حذف هذا الذيل من الرواية عادةً، أي: الاعتراض الذي سجّله الإمام الصادق «عليه السلام» على أبيه الباقر «عليه السلام»..

وقد كنت حينها أتمنّى على الفقهاء من أساتذتنا أن يفتحوا كوة للنقاش الحرّ حول هذا الذيل المهمّ من الرواية، لكنّهم لم يذكروا الرواية إلا للتفتيش عن حكم فقهي جزئي، وتجاوز (أغلبهم) ذكر هذا الذيل أصلاً؛ لمجموعة

أسباب ربّما يكون أهمّها: أن سياقات الحوزة والمذهب لا تسمح بذلك، ولكونه خارجاً عن صلب الموضوع الفقهيّ.

وهذه من آفات البحث الفقهي الذي يحيث النصوص الدينيّة؛ ليسقط جميع الحيثيّات ليحتفظ بالحيثيّة الفقهيّة فقط، وسأبقى أنافح من أجل تخلص نصوص أهل البيت «عليهم السلام» من سطوة المنهج الفقهي المأول لها، مع أنّها أجلى من الشمس في وضوح النهار.

ملاحظتان أساسيتان:

الأولى: لقد وظّفت مفردة (الفتوى) في وصف (بعض) الأحكام الصادرة من أهل البيت «عليهم السلام»، مع أن هذا الأمر خلاف توجّهات المذهب الشيعي بقراءته المعاصرة.

وإنّما قمت بذلك: انسياقاً مع تعبيرات الشهيد الأوّل في كتابه القواعد والفوائد، حينما نصّ بصريح العبارة قائلاً: (إن فتاوى أهل البيت «عليهم السلام» مشحونةٌ بالتقيّة).

وربّما يساعد مثل هذا التعبير على تقديم تفسير معقول لذيّل الرواية، ولا يعني ذلك إيماني به بشكل مطلق وعامّ.

الثانية: علمتنا هذه الرواية على ثقافة الحوار والاعتراض؛ فقد اعترض فيها الصادق «عليه السلام» على أبيه الباقر «عليه السلام» وبشدة أيضاً، فلماذا يعقد (بعض) المتتبعين مجلساً للبكاء والعويل، حينما نقدّم نقداً (علمياً) لبعض الفقهاء والمراجع مثلاً، أو ليس هذه الثقافة كانت سائدة بين

الأئمة أنفسهم «عليهم السلام»، فكيف بمن هو دونهم بآلاف المرات؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن الرواية التي تحدث عنها السائل هي التالية:

سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن زرارة قال: كنت قاعداً عند أبي جعفر «عليه السلام»، وليس عنده غير ابنه جعفر، فقال: يا زرارة، إن أبا ذر «رضي الله عنه» وعثمان تنازعا على عهد رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فقال عثمان: كل مال من ذهب أو فضة يدار به، ويعمل به، ويتجر به، ففيه الزكاة إذا حال عليه الحول.

فقال أبو ذر «رضي الله عنه»: أما ما اتجر به، أو دير وعمل به، فليس فيه زكاة، إنما الزكاة فيه إذا كان ركازاً، أو كنزاً موضوعاً، فإذا حال عليه الحول ففيه الزكاة.

فاختصما في ذلك إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله»، قال: فقال: القول ما قاله أبو ذر.

فقال أبو عبد الله «عليه السلام» لأبيه: ما تريد إلى أن تخرج مثل هذا، فيكف الناس أن يعطوا فقراءهم ومساكينهم؟!

فقال أبوه «عليه السلام»: إليك عني، لا أجد منها بداً⁽¹⁾.

ونقول:

هذه هي الرواية التي أثارت حماس هذا السائل الكريم إلى تسطير تلك المطالب، التي لم تخل من بعض ما لا يروق للقارئ، وإن راق للكاتب، وهي ذات قسمين:

أولهما: ليس فيه إشكال، لأن الرواية إنما تتحدث عن حكم استحبابي، وهو الزكاة في التجارات، ويبدو: أن عثمان زعم: أن الزكاة واجبة في جميع أنواع التجارات.

فقال له أبو ذر: لا تجب الزكاة في غير الركاك والكنز فقط حين يحول الحول عليهما.

وقد قرر النبي «صلى الله عليه وآله»: أن الحق في ذلك مع أبي ذر، وقد اشتبه عثمان بين الزكاة الواجبة والمستحبة.

الثاني: وهو مورد الإشكال، كما صرح به السائل، وهو ما جرى بين الإمام الباقر وولده الإمام الصادق «عليهما السلام».. فإن الإمام الصادق «عليه السلام» سأل أباه عن سبب طرح هذه القضية، باعتبار: أن هناك من لا يرضى بنشر هذا الأمر، زاعماً أن نشره سوف يؤدي إلى أن يكف الناس عن مساعدة فقرائهم ومساكينهم.

(1) تهذيب الأحكام (ط سنة 1412 هـ. ق) ج4 ص63 و64 والاستبصار ج2 ص4.

فيريد «عليه السلام» أن يسمع الناس جواباً مقنعاً على قول هؤلاء.
وقد استجاب أبوه الإمام الباقر «عليه السلام» إلى رغبة ابنه، وأوضح:
أن هذا يدخل في نطاق درء الشبهة، ومنع الخطأ في الفهم، لأن المطلوب
ليس هو أن يحصل الفقراء والمساكين على المال كيفما اتفق، ولو بقي الأمر
على غموضه في هذه المسألة، فهو يعني: أن يعطي الناس أموالهم بطريقة
تشوبها شائبة الحرمة، لأن من يعطي بناء على ما يقوله عثمان، سيرى نفسه
ملزماً بالإعطاء، لأنه يتوهم: أن الزكاة تجب في مال التجارة، ولو أنه علم
بأنه لا يوجد وجوب، لما أعطى، أو لأعطى أقل من نصاب الزكاة.

فلكي يتحقق طيب النفس، ويتوفر عنصر الحلية للمال، كان لا بد من
ذكر الرواية، والتصريح الذي جاء على لسان الإمام الباقر «عليه السلام»،
ليكون الناس على بينة من أمرهم، لكي لا يكون هناك أي استغلال لجهل
الناس، واستباحة لأموالهم بطريقة مشوبة بالإيهام والغش.

ولذلك قال الإمام الباقر «عليه السلام» لولده: «إليك عني، لا أجد
منها بداً»، أي لأن الإمام، لا بد أن يرفع جهل الناس، وأن يسوقهم إلى
ابتغاء اللقمة الحلال التي لا شبهة فيها..

وليس له أن يتركهم في جهلهم، ولا سيما في هذا الأمر الذي يؤدي
الجهل به إلى استباحة أموال الناس بغير وجه حق.

كما أنه لا شيء يدل على أن الإمام الصادق «عليه السلام» كان يريد أن
يبقي الأمر مبهماً على الناس، لكي يأكل الفقراء أموال الناس بغير وجه حق.
وأما قول الإمام الباقر «عليه السلام» لولده: «إليك عني»، فيريد به

إظهار انزعاجه من رضا الناس بما هو مرفوض شرعاً، لأنه مشوب بالخديعة للناس عن أمواهم، استناداً إلى إثارة عاطفية لا تقيم حقاً، وإنما هي تؤدي إلى تسويق أمر باطل.

وليس المقصود به طرد ولده، والإمام من بعده.

فهو من قبيل أب أو ابن يحمل جذوة من نار، ويريد أن يمر بها من مكان بقرب أبيه، أو بقرب ابنه، حيث يخشى أن تسقط بعض تلك النار عليه، فيقول: «إليك عني»..

فهو لا يبغض ولده الذي يحمل الجذوة، ولا يريد طرده تغيظاً منه، بل يريد منه أن يتعد بالنار عنه حتى لا يصيبه منها شيء.

وبذلك يظهر: أن الشرح والبيان الذي حاول السائل التسويق له، ليس دقيق الانطباق على سياق الرواية، بل هو يحملها أكثر من طاقتها.

وإذا أردنا أن نتوضع في القول، فإننا نقول:

إن ما ذكرناه محتمل جداً في معنى الرواية، إن لم نقل: إنه الأظهر، بل هو الظاهر منها..

وبعد ما تقدم نقول:

إننا قبل أن ننهي حديثنا هنا نسجل نقاطاً يسيرة، نختارها من بين ملاحظات كثيرة على ما ورد في السؤال المتقدم، وهي كما يلي:

1 - إن السائل الكريم يريد لرواية واحدة: أن تغير مسار الاعتقادات في مذهب أهل البيت «عليهم السلام»، وأن تحوّل منطلقات الفقيه الشيعي،

وتحمّله على ترك الكم الكبير من الآيات والروايات التي رسخت تلك الاعتقادات، وحددت المنطلقات والمناهج الكلامية والفقهية، والثوابت الإيمانية، والاعتقادية.

وهذا ما لا يرضاه الباحث المنصف لنفسه، بل يرضى بالتوقف في الحكم على عدد ضئيل من الروايات، ويرجع أمرها إلى أهلها، إلى أن تظهر له معانيها، وتتجلى مبانيها.

وإذا وجد لها وجهاً مرضياً خالياً من المآخذ على دلالتها، وشك في موافقته للقواعد الثابتة، أخذ به.

أما التأويل بمعنى إخراج النص عن ظاهره، وفرض معنى آخر عليه يأباه الفهم الصحيح، والذوق السليم، فذلك مرفوض ومبغوض عندنا.

2 - لا نوافق على الاتهام لعلمائنا: بأنهم يريدون من الروايات: أن تكون منسجمة مع الحقيقة، كما يريدونها أن تكون، فإن علمائنا أجل وأتقى، من أن يُظنَّ بهم ذلك.

3 - لقد قرأنا الرواية الصحيحة السند، فلم نجد لها تختلف عن النظرة الشيعية لطبيعة علم الإمام «عليه السلام» واجتهاده، بل وجدناها مطابقة لهذه النظرة المباركة، والسليمة والقويمة.

4 - لا نوافق على نسبة الاجتهاد إلى الإمام، بل هو يخبر عن الله تعالى، ويعمل بأمره وبتسديد وهداية منه تعالى..

5 - زعم السائل: أن الإمام الصادق «عليه السلام»: «..اعترض عليه (أي على أبيه) بشدة» ونحن لم نر هذه الشدة المدعاة في كلام الإمام الصادق

مع أبيه، فكيف استنبطها، وأين وجدها، ومن أين أتى بها، لا ندري، ولعل الفطن الذكي يدري.

6 - كيف صح لهذا السائل أن يدَّعي: أن ما قاله الإمام الصادق كان رأياً له؟! وأنه يرى: أن الصحيح الذي ينبغي أن يسود في ظل ظروفهم ومعاناتهم هو رأي عثمان؟!!

مع أن الإمام الصادق «عليه السلام» لم يزد على أن قال: ما تريد إلى أن تخرج مثل هذا، فيكف الناس أن يعطوا فقراءهم ومساكينهم. وهذا سؤال عن سبب الجهر بأمر يؤدي إلى كف الناس عن العطاء.. وليس في هذا أي إشعار: بأن هذا هو رأي الصادق «عليه السلام». ولم يقل: إن الصحيح: هو أن يسود رأي عثمان..

فمن أين جاء بهذه الأمور، وكيف استخراجها من كلامه؟! ولماذا لا يكون هذا مجرد سؤال طرحه بهدف استخراج جوابه، ليكون الناس على بصيرة من أمرهم؟! وليس في هذا السؤال أية دلالة على رأي الإمام الصادق «عليه السلام» في هذا الأمر، سلباً أو إيجاباً.

7 - إن طريقة هذا السائل بالكلام تعطي: أنه يريد الإيحاء بأمور لا حقيقة لها، فهو يعمل على زرعها في اللاوعي لدى القارئ، دون أن يكلف نفسه عناء الاستدلال والإثبات، فهو مثلاً:

ألف: يوحى بأن الرواية تحتاج إلى أكثر من تفسير، ويسوق الكلام وكأن هذا الأمر مسلم ومفروغ عنه، فيقول: مهما كان التفسير الذي سنختاره

لتفسير الاعتراض الذي سجله الصادق على أبيه «عليهما السلام» الخ..
مع أن الرواية لها تفسير واحد ظاهر وواضح، ولا تحتاج إلى سواه،
لكي نختار أي تفسير كان، وليته ذكر لنا تلك التفسير التي تحدث عنها.
ب: اعتبر سؤال الإمام الصادق «عليه السلام» اعتراضاً على أبيه «عليه
السلام»، مع أنه مجرد سؤال، يهدف إلى استدراج إجابة على تساؤل طبعي
يفترض أن يدور بخلد فريق من الناس.

ج: ذكر: أن هذا السؤال يحتاج إلى تأويل، ولم نر أنه بحاجة إلى ذلك.
د: بل ذكر: أنه يحتاج إلى تأويلات، علينا أن نختار واحداً منها، وليته
ذكر لنا بعضها.

هـ: إنه حين ادّعى: أن سؤال الإمام اعتراض يكون قد مهّد السبيل
للسؤال عن أنه هل يحق للإمام الاعتراض على أبيه؟! مع أن العرش غير
موجود، فعلى أي شيء يكون النقش..

بل ادّعى: أن الاعتراض على الإمام جائز، مع أنه ادّعاء غير صحيح في
نفسه، وغير صحيح في فهم معنى الرواية.

8 - إن حديث السائل عن تقديم استفتاء للإمام الصادق «عليه السلام»
حول زكاة النقدين، لنرى هل يجب بجواب أبيه، أم يجب بجواب آخر،
ينطلق من رؤيته الاجتهادية التي طرح مستنداً على أبيه حين اعترض عليه
- إن هذا - لا يستقيم من عدة جهات، لما يلي:

ألف: قلنا: إن الذي رأيناه في الرواية كان سؤالاً، وليس اعتراضاً.

ب: إن السؤال إذا كان بهدف أخذ الجواب.. فهو يعني: أنه لا يخالف أباه في شيء، ولو كان جواب أبيه لم يقنعه لعقب عليه بما يدل على ذلك ولو بكلمة.

ج: إن الكلام في الرواية ليس عن زكاة النقدين، بل عن مال التجارة.
د: ما معنى الحديث عن رؤية اجتهادية للإمام «عليه السلام»، فقد عرفنا: أن الإمام يخبر عن الله، ويكشف عن الواقع، ولا يجتهد، ولا تختلف فتاوى الأئمة والأنبياء إلا فيما كان على سبيل التقية لحفظ الأرواح، واستمرار السلام والسلامة للناس.

هـ: إن الحديث عن إعطاء مبرر للناس للكف عن إعانة فقرائهم ليس مُستنداً لفتوى، بل هو ذكر لمحدور قد يمنع البعض عن بيان أحكام الله للناس، واستغلال جهلهم، فهو يريد التوطئة، ليقرر أبوه «عليه السلام»: أن هذا المحذور لا يبرر إبقاء الناس في الجهل، ولا يجوز أكل أموال الناس بالباطل.
9 - وقال هذا السائل: «بغض النظر عن جميع الأجوبة التأويلية التي ستطرح لهذا الاستفهام الجاد الخ...». وهو كلام غير سديد، فقد شرحنا له الرواية المتقدمة، من دون أن نلجأ إلى تفسير أو تأويل..

بل وجدنا: أن هذا السائل هو الذي فسّر وأوّل، واستقدم من هنا وهناك العجائب والغرائب، التي لا تمت للرواية بصلة، واستفاد من الإيحاء والإيحاء، وطبل وزمر ما شاء.. واستعمل المناورة في العلن والخفاء، فذهب جهده هباء، كما هو حال طاحونة الهواء..

ولاسيما حين تحدث عن الفقهاء الذين زعم أنه حضر عليهم درس الخارج، وادّعى: أنهم يتجاهلون ذيل هذه الرواية، زاعماً أن سبب ذلك: هو أن سياقات الحوزة والمذهب لا تسمح بذلك.

فنحن نعلم: أن كل شيء قابل للطرح والبحث في حوزاتنا العلمية، ولم نَرِ في هذه الرواية أي شيء يخالف سياقات الحوزة والمذهب، ولعلها مجرد أوهام، أو رؤيا منام لمن يحلم بتخليص نصوص أهل البيت «عليهم السلام» من سطوة المنهج الفقهي المأوّل لها.

10 - وقد ظهر من كلام السائل: أنه يرى: أن قول الشهيد: «إن فتاوى أهل البيت مشحونة بالتقية» لا يبرر اعتبار ما يصدر عن أهل البيت فتوى اجتهادية كما هو حال المجتهدين الذين نعرفهم، ونرى أنهم يخطئون ويصيبون، لأن الشهيد يقول: إن ما يصدر عنهم «عليهم السلام» هو كشف عن أحكام الله التي تلقوها عن النبي «صلى الله عليه وآله»، عن جبرائيل «عليه السلام» عن الله تعالى، وهي يقينية عندهم، فلا يصح إطلاق الفتوى على كلامهم بهذا المعنى..

11 - وحديثه أخيراً عن ثقافة الحوار، والاعتراض قد عرفنا: أنه غير سديد.. ولا هوى بالرأي الحميد، أو الرشيد..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

معنى الصلاة على النبي وآله '

السؤال 1288 :

الاسم: محمد صايغ

النص: سلام عليكم سيدنا المعظم..

بعد الاطمئنان على صحتكم والدعاء لكم بطول البقاء.. عندي مسألة لو تكرمت عليّ:

يقول بعض العلماء، متحدثاً عن معنى الصلاة على محمد وآل محمد:

«وأما المعنى الفلسفي والعقائدي، فيمكن القول: إن الصلاة على النبي «صلى الله عليه وآله» وهو أشرف الموجودات في عالم الإمكان، تزيده تكاملاً، وكذلك الأئمة «عليهم السلام» في عروجهم إلى الله».

ويقول آخر:

«النبي «صلى الله عليه وآله» في عالم البرزخ مع الأئمة «عليهم السلام» (من الإمام علي حتى الإمام العسكري) يأتي الخطاب من رب العالمين: أيها المصطفى ترقّ من هذا القصر، هيّأنا لك قصرًا أوسع، لك ولعلي وفاطمة وذريتهما..»

يقول النبي: يا رب، ولماذا؟!

يأتي النداء: فلان العبد على وجه الأرض صلى عليك صلاة، قبلنا هذه الصلاة يا رسول الله رفعنا لك الدرجات».

ما رأي سماحتكم بهذه الآراء؟! وهل صحيح أن صلاتنا على النبي «صلى الله عليه وآله» ترفع من درجاته؟!
دتمم ذخراً وسنداً للمذهب الحق..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فلا ريب في أن النبي «صلى الله عليه وآله» يشارك أمتة في طاعاتها لله تعالى، لأنه جاهد وكافح، وأوذى في نفسه، وفي أهل بيته، ولا يزال، في سبيل نشر الهدايات إلى الخير، وإلى ما كل ما يحبه الله..

وإنما كان الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، لأنهم رووا شجرة الإسلام بدمائهم وتضحياتهم، فحفظ الله تعالى لهم ثمرة جهدهم هذا..

ونبينا الأعظم هو الذي غرس هذه الشجرة، ورواها، وتماها بعرقه وجهده، وتضحياته، فلماذا لا يرزق في حياته وبعد موته الشركة في الثواب على أعمال العباد الذين هم أوراق وثمار هذه الشجرة؟!

كما أن نبينا الأعظم «صلى الله عليه وآله» لم ينقطع عن رعاية أمتة، ولا عن الشهادة على أعمالها، ويسره ما يراه منها من أعمال الخير، وتسوؤه أعمال الشر منهم.. هذا على جهة العموم..

ومن جهة أخرى خاصة، فإن الصلاة على النبي «صلى الله عليه وآله»

هي دعاء له بمزيد من الرحمات، الموجبة لعلو الدرجات، ولا يوجد أي مانع في المدعو له، من أن يستجيب الله تعالى دعاءهم فيه⁽¹⁾.. فإذا لم يوجد المانع في الداعي أيضاً، وقبل الله دعاءه، ترتب على ذلك أثره.

ولأجل ذلك يثاب الداعي، لأن إيصال المثوبات له، وعلو الدرجات له «صلى الله عليه وآله» سيقابل بالتوفيقات والمثوبات لمن كان السبب بها..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

(1) البرهان (تفسير) ج4 ص489 ونور الثقلين (تفسير) ج4 ص300 و302 و303 وكنز الدقائق (تفسير) ج10 ص429 و432 ومعاني الأخبار ص368 ووسائل الشيعة (آل البيت) ج7 ص196 و(الإسلامية) ج4 ص1213 وبحار الأنوار ج91 ص55.

القسم الثامن

أصول وقواعد..

الإجتهاد ميسور..

السؤال 1289:

السلام عليكم..

أود سؤالكم عن قضية مهمة بوصفي دارساً في الحوزة العلمية، وأطلب الدعاء منكم لي بالهداية والتوفيق، لأن هناك بعض الأمور التي ربما أحرار فيها، وتشوش طريقي الدراسي، وهي كالتالي:

1 - هل الاجتهاد صعب لا يصل إليه في هذا الزمان إلا نوادر النوادر، باعتبار أننا نرى أننا نعيش ضحالة بالنسبة لبعض الأزمان، وأن العلم تضخم، وهناك أهل ذكاء وجهد لم يصلوا لهذه الغاية؟!

2 - هناك بعض من ليس من أهل الاختصاص يطلع على الكتب العلمية، ويتحدث ويكتب فيها، وكل معرفته من الاطلاع على الكتب والاستماع للاشرطة المسجلة صوتياً، وبعض الأسئلة.. حتى إنه ربما كتب أو تحدث بأن الشيخ الأعظم «قده» قال كذا في كتابه المكاسب، وباعتقاده: أنه استوعب كلامه، وهو لم يتلق مبادئ النحو عند أستاذ؟!

أقول: هل من الممكن أن يستوعب مثل هذا العلم؟!

وإذا قلت: إنه لا يستوعب، فما معنى فهمه لبعض الاصطلاحات،
وقدرته على الأخذ والرد في الأمور العلمية؟!
أرجو أن تجيبوا عما سألت، فهي تسبب لي ولأمثالي تشويشاً وضبابية،
وأطلب منكم الدعاء أولاً وأخيراً..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإننا نقول بالنسبة للسؤال الأول:

من جد وجد، ومن اتقن درسه ولم تشغله أمور أخرى، اجتهد.. وإذا
كانت هناك ضحالة علمية لدى بعض طلاب العلم، فإنما هي بما كسبت
أيديهم، وبسبب تقصيرهم في القيام بما يجب عليهم.
والآلية الموصلة للاجتهاد لم تتغير، والنصوص القرآنية، والروايات
عن النبي «صلى الله عليه وآله»، والأئمة «عليهم السلام» هي نفسها، فإن
كان هناك تضخم في العلم، فليس هو في الأمور الأساسية، وإنما الاستطرادات
والخواشي، فإنها هي التي تشغل عن الأمور الأساسية، فعلى الطالب أن يكون
حصيلاً، ومتوازناً، وعارفاً بما يجب عليه أن يصرف عمره فيه.

وبالنسبة للسؤال الثاني نقول:

إن الأمور العلمية ليست على نسق واحد، بل هناك ما هو سهل المنال،

وهناك ما هو صعب المنال، وبينهما مراتب..
 فقد يتمكن بعض الناس من الحصول على معرفة بعض القضايا العلمية
 من خلال جهد يبذله.. ولكنه يعجز عن نيل ما هو أكثر دقة، مما يحتاج في
 الوصول إليه إلى مقدمات ومعارف أخرى.
 ولكن الأهم من هذا وذاك: أن من يكتفي بجهد، ولا يرجع إلى موجه
 ومرشد، وأستاذ، لا يستطيع أن يضمن عدم وقوعه في الخطأ في كثير من
 المواضع، وربما كان خطأ فاحشاً ومميتاً..
 ولذا، فإن الاستضاءة بنور العلماء العارفين تصبح ضرورة لمن يريد أن
 يأمن الوقوع في الشذوذ، ويتجنب مخاطر الانزلاق إلى بؤر الضلال والانحراف.
 حفظكم الله ورعاكم وسدد خطاكم.
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
 جعفر مرتضى العاملي
 الاجتهاد الأصغر والأكبر

السؤال 1290:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.
 سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دامت بركاته..
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما رأيكم بقول البعض: بأن الاجتهاد يجب أن يكون في كل المعارف من فلسفة وعرفان.. أما المراجع، فإنهم مجتهدون في الفقه الأصغر؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فلا شك في أن العلم نور، وكمال، وفضل.. ولكن لا ينبغي خلط الأمور ببعضها بهذه الطريقة، فهناك علوم دنيوية نافعة للإنسان في دنياءه، وتدلله صعبها، وتسهل عليه حزناتها.

وهناك علوم بشرية عقلية تأملية تسعى لتفسير الظواهر العامة، وتحاول نيل الماورائيات، وقد تصيب وقد تخطئ.. ومن هذه العلوم: علم الفلسفة.. وهناك روايات تدم هذا العلم، وعلم التصوف أيضاً.. وتبقى في كثير من مفرداتها في دائرة التجاذب والأخذ والرد..

وهناك علوم تعنى بحقائق الدين، في عقائده وشرائطه، وأخلاقه وسياساته، ومكوناته..

وقد رأينا في الروايات ثناء على بعض العلوم، كقول أمير المؤمنين «عليه السلام»: «علم الأديان، وعلم الأبدان»⁽¹⁾.

(1) طب الإمام الصادق ص 17 وبحار الأنوار ج 1 ص 220.

وعنه «عليه السلام»: العلم ثلاثة: الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنحو للسان»⁽¹⁾.

وفي نص ثالث: «العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنحو للسان، والنجوم لمعرفة الأزمان»⁽²⁾.

وبعد ما تقدم نقول:

إن الاشتغال بعلم الفقه يستغرق معظم أوقات العالم، فتكليفه بالاجتهاد في كل المعارف، ولا سيما ما لا ربط له بالأحكام، كالفلسفة، والتصوف قد يفوت عليه بعض ما كان ينبغي عدم التفريط فيه. والتلهي عنه بما لا ارتباط له به، إلا بنحو خفيف وضعيف..

على أن الدراسة التخصصية العميقة هي التي يدعو إليها العقلاء، ويرجحها أهل الدراية..

وإطلاق العبارات الطنانة والرنانة، وتصغير شأن الفقيه كالقول: بأن الفقيه المتخصص مجتهد في الفقه الأصغر غير سديد.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى العاملي

(1) تحف العقول ص 144 وطب الإمام الصادق ص 17 وبحار الأنوار ج 78 ص 45.

(2) بحار الأنوار ج 2 ص 218 وكنز الفوائد ص 240 وطب الإمام الصادق ص 17.

المعصوم والعمل بالظن

السؤال 1291:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم..

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دامت بركاته..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سماحة السيد دتمم بالعز والهنا..

أرفع إلى مقامكم العالي السؤال والاستفسار الآتي، ونأمل من سماحتكم الإجابة والتوضيح والتوجيه في الفهم..

سؤالي حول ما يذكره العلامة الأصولي المجدد الوحيد البهبهاني «قدس سره» في كتابه الفوائد الرجالية - الفائدة الأولى - بيان الحاجة إلى الرجال ص 11 وأما المسائل الفقهية، فقد ثبت جواز التعبد بالظن، وورد به الشرع، أما في أمثال زماننا، فلا يكاد توجد مسألة تثبت بتمامها من الإجماع من دون ضمنية أصالة العدم، أو خبر الواحد، أو أمثالها.. وكذا من الكتاب، أو الخبر القطعي لو كان، مع أن المتن ظني في الكل.. لاسيما في أمثال زماننا. و (بالجملة) المدار على الظن قطعاً..

وأما في زمان الشارع، فكثير منها كانت مبنية عليه، مثل: تقليد المفتين، وخبر الواحد، وظاهر الكتاب، وغير ذلك..

وأيضاً الندم يحصل في قتل المؤمنين، وسيبهم، ونهبهم البتة لو ظهر عدم

صدق الخبر.

السؤال والإشكال: العلامة البهبهاني يقرّر ويحرّر: أن العبادات والتعبد بالمسائل الفقهية قائم على الظنون حتى في زمان الأئمة المعصومين «صلوات الله عليهم»، فكيف نجمع بين العصمة واعتقادنا بالإمام المعصوم المرجع والمبين، والحافظ للشرع، وللأحكام الشرعية، وبين التعبّد بالظن، بل صارت جملة الأحكام دائرة على الظنون؟! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن إجابتنا تحتاج إلى ذكر أمرين:

أولهما: أن المراد بالظنون في كلام العلامة الكبير الوحيد البهبهاني هو الظنون التي ثبتت حجيتها، ويؤخذ الله سبحانه على مخالفة مضامينها.. ومنها تقليد المفتين، وظواهر الكتاب، وخبر الواحد، الذي ليس بمتواتر.. وهذا لا ربط له بعصمة النبي «صلى الله عليه وآله» والأئمة «عليهم السلام».. إذ لا يجب عليه أن يجعل الآيات القرآنية كلها نصوصاً قطعية الدلالة، لا يحتمل الخلاف فيها، ولو احتمالاً ضعيفاً.

ولا يجب عليه أيضاً: أن يوجد إجماعاً من العلماء على جميع الأحكام.
كما لا يجب عليه أن يجعل جميع الأحكام في قوالب لفظية قطعية الدلالة..
فإن ذلك ليس من وظائف المعصوم نبياً كان أو إماماً.

الثاني: أنه يتعامل في بياناته، وفي نشر أحكام الشرع، وفق ما هو متوفر
لديه من وسائل، فقد يتعامل بواسطة الرسالة والكتاب، وقد يتعامل بإلقاء
الكلام على مجموعة كبيرة من الناس ليتناقلوه، وقد يلقي الكلام على شخص
واحد بجعله رسولاً لمن يحتاج إلى هذا الحكم الشرعي..

وهذا ما يفرضه الواقع العملي للناس.. ولا يحملهم في مقام تحصيل
العلم بالأحكام ما لا طاقة لهم به..

كما أنه لا يفرض عليهم ما يوجب لهم حرجاً، أو ما يوجب اختلال
أمرهم.. فلا يكلف الناس بوجوب تحصيل اليقين في جميع الأمور، بل
يكتفي منهم بالظنون التي ثبت اعتبارها، حسب ما بيناه في كلامنا الأول..
وقد قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾⁽¹⁾.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

(1) الآية 185 من سورة البقرة.

كشف قول المعصوم

السؤال 1292 :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم..

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دامت بركاته..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أرفع إلى مقامكم العالي السؤال والاستفسار الآتي، ونأمل من جنابكم
الاجابة والتوضيح..

والتوجيه في الفهم.

سؤالي حول ما يذكره ويقرره العلماء عن مصادر التشريع في مدرسة
أهل البيت «عليهم السلام» الكتاب والسنة والإجماع والعقل، والإجماع في
مدرسة أهل البيت «عليهم السلام» هو الإجماع الكاشف عن قول المعصوم
وهو حجة لاشتيماله على قول المعصوم، فلو خلا المائة من الفقهاء عن قول
المعصوم لما كان حجة ولو حصل في اثنين كان قولهما حجة لاعتبار قوله
«عليه السلام» لا باعتبار اتفاقهما.

السؤال الأول: كيف يتم التعرف وتمييز قول المعصوم عند اختلاف
الفقهاء إذا رأى مجموعة من الفقهاء رأياً مقابل المجموعة الأخرى من الفقهاء؟!

السؤال الثاني: كيف يتم التعرف أو الكشف عن قول المعصوم زمن

الغيبة الكبرى على صاحبها الصلاة والسلام؟!
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - إذا اختلف الفقهاء، فرأت مجموعة من الفقهاء رأياً مقابل مجموعة أخرى، فلا يوجد إجماع كاشف عن قول المعصوم لكي يبحث فيه..

2 - هناك مسائل مختلفة في حجية الإجماع..

فهناك من يرى الحجية منحصرة بالإجماع الدخولي، وهو الذي يعلم فيه دخول المعصوم في جملة الأقوال، وإن لم يمكن تحديده.

وهناك من يعتمد قاعدة اللطف، أو يعتمد على الحدس، لعدم ظهور المخالف، أو لغير ذلك من أسباب.

3 - وهناك من يذكر: أنه إذا كان المخالف للإجماع معروفاً بالاسم، فلا يقدح ذلك بانعقاد الإجماع.

وهناك من يفرق في زمن الغيبة بين المسائل المتلقاة والمسائل التفرعية التي فرعها الفقهاء..

والكلام في مثل هذه المسائل تتكفل به كتب أصول الفقه..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى،

محمد وآله الطاهرين..

التقية في الفتوى

السؤال 1293 :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم..

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دامت بركاته..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سماحة العلامة دمتم بالعز والهنا..

أرفع إلى مقامكم العالي السؤال والاستفسار الآتي..

ونأمل من سماحتكم الإجابة والتوضيح والتوجيه في الفهم..

السؤال والاستفسار الآتي يطرحه المخالف والمطالع، والباحث في

تراث مدرسة أهل البيت «سلام الله عليهم»..

في اعتقادنا في مدرسة أهل البيت «صلوات الله عليهم» الأئمة كثيراً ما

كانوا يفتون، ويجيبون، ويحكمون وفق التقية، خلافاً للحكم الواقعي، لكي

يحصل الاختلاف بين الشيعة، فلا يعرف المخالفون: أن أحكامهم يأخذونها

من مصدر واحد، فلا يترتب عليهم وعلى شيعتهم أذى..

وكي لا يحصل لمذهب الشيعة طابع خاص متميز، ويظهر ما يشخصه

ويعينه في مقابل مذهب الحكومة وطريقتهم الرسمية، فيتخذ خصومهم

وسيلة إلى اضطهادهم.

كما روي عن مولانا الإمام الباقر «عليه السلام» في جواب من سأل عن سبب هذا الاختلاف بين الشيعة:

«إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم، ولو اجتمعتم على شيء واحد لصدقكم الناس علينا، ولكان أقل لبقائنا وبقائكم»⁽¹⁾.

وما روي عنهم «سلام الله عليهم» في جواب من قال: إنه ليس أشد عليّ من اختلاف أصحابنا: أن الإمام «عليه السلام» أجاب: ذلك من قبلي⁽²⁾.

والحديث المروي عن مولانا الصادق «عليه السلام» في جواب من سأل عن اختلاف ما يروونه عنه: أنه قال: إني خالفت بينهم لكيلا يُعرفوا فيؤخذوا ويقتلوا.

لكن يبرز إشكالات:

1 - النتيجة كانت تعدد أقوال الإمام المعصوم «عليه السلام»، واختلافه يؤدي بالنهاية إلى اختلاف في العقيدة المأخوذة والمسموعة من الإمام «عليه السلام» من حديث وتفسير وسنة.

2 - هذا يتقاطع ويصطدم مع اعتقادنا بمنصب الإمامة الالهية: الإمام حافظ للشرع وقائم عليه، والمفسر الرباني للقرآن الكريم، وهو القرآن الناطق،

(1) أصول الكافي ج 1 باب اختلاف الحديث.

(2) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج 2 ص 236 والحدائق الناضرة للشيخ يوسف البحراني ج 1 ص 7 المقدمة.

والمبلغ عن الله عز وجل، وهو مصدر الأحكام والفتاوى، وبوجوده يكون المكلف أبعد من فعل القبيح، وأقرب من فعل الواجب.. والحق لا يعرف إلا من جهته «عليه السلام»، والطريق إلى اليقين لا يكون إلا من قوله. بالنتيجة: كل ذلك لن يتحقق، لاختلاف قول الإمام المعصوم «عليه السلام»..

وأوضح شاهد على ذلك، تقرير الشيخ الطوسي «رحمه الله» في مقدمة كتاب تهذيب الأحكام: «ذاكرني بعض الأصدقاء «أيده الله» ممن أوجب حقه علينا بأحاديث أصحابنا «أيدهم الله، ورحم السلف منهم»، وما وقع فيها من الاختلاف والتباين، والمنافاة، والتضاد، حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابله ما ينفيه، حتى جعل مخالفتنا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا، وتطرقوا بذلك إلى إبطال معتقدنا»⁽¹⁾.

وقول الشيخ يوسف البحراني «رحمه الله» صاحب الموسوعة الفقهية: «فلم يعلم من أحكام الدين على اليقين إلا القليل، لامتزاج أخباره بأخبار التقية»⁽²⁾.

وما ذكره المرجع الديني الراحل السيد الخميني «رحمه الله» في موضوع جواب المقال بحكم العقل: «والواضح: أن الإمامة لو تمت كما أراد الله،

(1) تهذيب الأحكام ج1 ص2.

(2) الحقائق الناضرة ج1 ص5.

وكما بلغ النبي وسعى إليه، لم تكن لتقع كل هذه الاختلافات في بلاد الإسلام، ولم تكن لتقع كل هذه الحروب وسفك الدماء، ولم تكن لتحصل كل هذه الخلافات في أصول الدين وفروعه، بل لم يكن ليقع الاختلاف بين مجتهدي الشيعة، الذي يجب اعتبار يوم السقيفة من أسبابه، لأن اختلاف الآراء ناشئ عن اختلاف الأخبار، واختلافها ناشئ عن صدور بعضها تقية، كما تقدم الحديث عن ذلك، فلو وصلت الزعامة إلى أهلها لم يكن للتقية مورد»⁽¹⁾.

نأمل من سماحة العلامة السيد العاملي الإجابة والتوضيح، ورفع الإشكال كما عودنا سماحته صاحب القلم الجريء بالحق..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن هذا السؤال ليس مما يتكفل هذا الموقع بالإجابة عليه، لأن هذا الموقع إنما يعنى بمعالجة الشبهات، التي تلامس قضايا الإيمان والإسلام.. فالهدف منه هو حفظ إيمان الناس، وتقوية يقينهم، وتأکید صحة وسلامة عقيدتهم ومنهجهم، وليس بصدد طرح مباحث في علم أصول الفقه، أو في علم الرجال،

(1) كتاب كشف الأسرار ص 138.

أو معالجة مسائل فقهية استدلالية، أو ما إلى ذلك..

ومع ذلك، فإننا فيما يرتبط بالسؤال المطروح نقول بإيجاز بالغ:

1 - إن العمل بالتقية لم يوجب طمس معالم المذهب، ولم يتسبب باختلاف مبانيه الاعتقادية.. بل بقي المذهب محفوظاً ومصوناً على مدى الدهور والفصول. وما ذلك إلا لأن أوامر التقية لا تتخذ صفة العموم والشمول، وجعل الأحكام لجميع الناس، بل تبقى في دائرة الأفراد الذين يتوجه إليهم الإمام بأمره الخاص بهم، لا يتعداهم إلى غيرهم.. والهدف هو حفظ حياتهم، وسلب السلطة الغاشمة الذرائع التي تتوسل بها للعدوان عليهم كأشخاص كانوا موضع رصد لها لسبب أو لآخر..

مع علم المأمور بهذه الأوامر، وعلم غيره ممن يطلع على حاله - على حقيقته -: أن ثمة عنواناً ثانوياً اقتضى عدم العمل بالحكم الأولي.

والفقهاء يستطيعون التمييز بين الأحكام الصادرة تقية، وبين غيرها. ولا نقول: إن أحكام التقية هي أهون الشرين، وأقل الضررين، بل نقول: هي محض الخير والصلاح، وبها يحفظ الحق وأهله، فإن من لا تقية له لا دين له، كما في الحديث الشريف.

2 - إن الإمام الذي كان يسعى لحفظ الشيعة من سيوف الظلمة والجبارين، من خلال أوامر التقية، كان لا يزال يعيش بين ظهراشي الشيعة، إما بنفسه، أو من يقوم مقامه إلى عشرات أو مئات السنين.

والإمام الحجة - أرواحنا له الفداء - حي يرزق أيضاً على مدى الأزمان،

وهم الذين يعالجون الإشكالات التي تنشأ عن أحكام التقية، ولا يمكن أن يغضوا الطرف عن أي خلل يظهر في الأئمة، مهما كان حجمه..

3 - كما أن بعض الاختلافات التي تكون بين المجتهدين في عصر الغيبة قد كان لها نظائر في عصر الحضور أيضاً، ولم ير فيها الأئمة «عليهم السلام» دلالة على أنها تمثل انحرافاً، أو خللاً في المذهب.. فإن الأحكام الظاهرية هي الأخرى من الدين، كما هو حال الأحكام الواقعية..

وعمل المكلف بالأحكام الظاهرية، حتى مع حضور الإمام ليس قبيحاً ولا ممنوعاً منه.. بل هو مقتضى طبع الشريعة السهلة السمحاء..

4 - إن جعل مخالفينا اختلاف أحاديثنا طعناً علينا يدل على صحة السياسة التي اتبعها الأئمة، وأنها قد آتت أكلها على أكمل وجه وأتمه..

فالشيعنة معذورون ومثابون على أفعالهم، في حالات الاختيار، أو في حالات الاضطرار والعمل بالتقية، ومن أخافهم هو الذي يتحمل وزر تفويت الواقع عليهم.

على أن اختلاف الأحاديث عند مخالفينا أيين وأوضح..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى العاملي

الإجماع المدركي، وقواعد أخرى

السؤال 1294 :

الاسم: نور

النص: سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وفقكم المولى لكل خير وسددكم

1 - ما معنى اشتراط الإجماع بنفي المدرك؟!

2 - هل إجماع رأي العلماء في مسألة من المسائل مع عدم وجود النص

والمعصوم تشبه الرأي والقياس الذي نهي عنه؟!

الجواب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين

الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

1 - بالنسبة للسؤال الأول نقول:

بغض النظر عن صحة هذا الاشتراط أو عدم صحته، فالمقصود: أنه

يشتري في حجية الإجماع عدم وجود مدرك ودليل للمسألة يمكنهم الاستناد

إليه، فيعلم: أن المجمعين قد تلقوا هذا الحكم من المعصوم.. وإلا اعتبر

إجماعاً، مدركياً وفَقَدَ حجّيته، لاحتمال أن يكون المجمعون، قد اعتمدوا على ذلك الدليل، فيكون ما استندوا إليه هو المعيار، فينظر فيه، فإن كان تام الدلالة والحجّية كان هو المعتمد، وإن ظهر وجود خلل فيه صرف النظر عنه، وعن الإجماع الذي يحتمل استناده إليه، واعتماده عليه..

2 - وأما بالنسبة للسؤال الثاني، فنقول:

لكم أن تراجعوا مبحث حجّية الإجماع من كتب الأصول حتى تدركوا الفرق بين الإجماع الحجّة، وبين الرأي والقياس والمصالح المرسلّة وغيرها.. فإن الإجماع الذي هو حجّة، هو الكاشف عن قول المعصوم، وينعقد الإجماع في زمان الغيبة، كما ينعقد في حضوره، لأنّه «عليه السلام» حاضر حتى في حال غيبته، فإن كل ما يجري يكون بمراى ومسمع منه، ولو أراد أن يثيرها، ويمنع من انعقاد الإجماع بنحو أو بآخر لفعل.. فانعقاد الإجماع الموجب للحدس بأن مضمونه متوافق لما يريده الشارع، أو لما شرّعه الله يكفي للحكم بمشروعية العمل بمؤدى الإجماع، لأن هداية الناس إلى الحق، وتصحيح الخطأ في الأحكام والأمور الدينية من وظائف الإمام «عليه السلام».

أما القياس والمصالح المرسلّة، فهي مما يعلم الاستناد فيها إلى الظن والحدس الذي لا دليل على اعتباره في مثل هذه الأمور..

وقد روي عن الإمام زين العابدين «عليه السلام» أنّه قال: «إن دين الله لا يصاب بالعقول الناقصة، والآراء الباطلة، والمقاييس الفاسدة، ولا يصاب إلا بالتسليم، فمن سلم لنا سلم، ومن اهتدى بنا هدى، ومن دان

بالقياس والرأي هلك..» (1).

وقال تعالى: ﴿قُلْ: اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ (2).

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

الحاجة إلى السند الصحيح

السؤال 1295:

الاسم: أحمد موالى

النص: بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين..

اللهم صل على محمد وآل محمد، وعجل فرجهم، والعن عدوهم..

سمحة السيد العلامة المحقق جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله تعالى
ذخراً و ذخيرة للمؤمنين الغيارى..

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته..

أما بعد..

(1) كمال الدين ص 324 ومستدرک الوسائل ج 17 ص 262 وبحار الأنوار ج 2 ص 303

ونور الثقلين (تفسير) ج 1 ص 511 وكنز الدقائق (تفسير) ج 3 ص 459.

(2) الآية 59 من سورة يونس.

يشكل البعض على كتابكم القيم «مأساة الزهراء» بأنكم اعتمدتم فيه على بعض الروايات التي لم تثبت سنداً، أو التي لا سند لها أصلاً، كالرواية التي تروي فيها مولاتنا الزهراء «عليها السلام» ما جرى عليها من المصائب. نسألکم الدعاء سيدنا، يا ناصر الزهراء «عليها السلام»، ويا خادمها الوفي.. وأسأل الله تعالى أن يحشركم معها، وفي زمرتها، وأن تنالوا شفاعتها ورعايتها، ودعاءها، بحق ضلعها المكسور «صلوات الله تعالى عليها» لا تنسوننا من صالح دعائكم سيدنا..
موفقين إن شاء الله..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

بالنسبة لاعتمادنا في كتاب: «مأساة الزهراء» على بعض الروايات التي لم تثبت سنداً أو لا سند لها نقول:

أولاً: هناك روايات اعتمدنا عليها في كتابنا مأساة الزهراء صحيحة السند أيضاً.. فلما يتم تجاهل ذلك..

ثانياً: إن ضعف السند، وكذلك إرسال الرواية لا يعني أن مضمونها مكذوب ومختلق.

ثالثاً: إن الرواية الضعيفة، والمرسلة قد تكون شاهداً، أو قرينة، أو

ج20..

مبينة لمعنى مجمل في النص الثابت، وقد تكون جزءاً من تواتر أو استفاضة إذا انضمت إلى غيرها - مما علم أنه نص آخر - أجمع رواتها على مضمون واحد، وإن اختلفت النصوص والتراكيب.

رابعاً: إن الرواية، إن كان مضمونها يخالف ميول راويها العقائدية، وولاءاته، فإنها تمثل اعترافاً منه بما يسعى إلى إخفائه، أو تأويله، فإنها تكون أوثق وأقوى وأكثر مقبولية من الرواية الأخرى الصحيحة، التي قد يدعى أن رواتها متهمون في ميولهم، وولاءاتهم.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

التشدد السندي

السؤال 1296:

الاسم: أحمد موالى

النص: بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين..

سماحة السيد العلامة المحقق جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله تعالى

ذخراً وذخيرة للمؤمنين الغيارى..

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته..

متى نحتاج لمعرفة سند الرواية؟!

لقد لاحظت من خلال متابعتي لكم «حفظكم الله تعالى» ولغيركم من الأعلام: أنكم لا تميلون إلى التشدد السندي، في المقابل لاحظت: أن هناك من يحسب على الحداثين يميل إليه (أي إلى التشدد السندي) ويضعف الروايات يميناً وشمالاً.

ولكني للإنصاف وجدتهم محقين في تضعيفهم في كثير من الأحيان. وفي كتاب مشرعة البحار مثلاً تم تضعيف الأكثرية الساحقة من الروايات (هذا كمثال، وهناك غيره كثير).

وقد خطر لي عدة أسئلة هنا:

ألف: هل الضعيف، أو غير الثقة، أو المجهول الحال، أو حتى الكاذب لا يمكن أن يصدق أبداً في حياته؟!

ب: هل علماؤنا كالكليني الذي جمع كتابه خلال عشرين سنة عديم الخبرة في الروايات، حتى يكون نصف كتابه ضعيفاً؟!

ج: هل يمكن أن يكون ما قاله السيد الحيدري عن التراث الشيعي، أو ما يقوله بعض الحداثين عنه، من أن جلّه ضعيف وخرافة صحيحاً؟!

وحتى الأدعية في تراثنا كثير منها ضعيف و.. و.. فما حقيقة الأمر يا

سيدنا الكريم!!؟

أخيراً، أرجو المعذرة على الإطالة، ولكنها أسئلة ملحة جداً..

لكم جزيل الشكر والأجر والثواب..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إن المطلوب في أي مسألة تطرح هو الاقتراب من الحقيقة قدر المستطاع.
والتشدد السندي ليس مطلوباً لذاته، وبما هو تشدد، فنحن نعلم: أن الأخبار
الضعيفة سنداً ليس من الضروري طرحها، وإبعادها عن دائرة الاستفادة
والاستفادة، لأن ذلك يضيع علينا فوائد جلية نحن بأمس الحاجة إليها..

وقد يكون ضعيف السند هو الصحيح المعمول به، والصحيح السند
هو الذي يعرض عنه العلماء، حتى لقد قالوا: إن الرواية التي من هذا القبيل
كلما زادت صحة زادت ضعفاً.

وقد تكون الرواية الضعيفة السند محفوفة بقرائن ترجح وقوع مضمونها،
كما لو كانت موافقة لأصول المذهب، أو عمل بها الأصحاب، أو غير ذلك.
وربما كانت جزءاً من استفاضة، أو تواتر..

وربما أوضحت مضمون الرواية الصحيحة، وأزالت الإبهام عن بعض
جوانبه المبهمة، والإجمال عن المجملة..

وقد ترجح إحدى الروايتين المتعارضتين.

كما أن الاكتفاء بالعمل بخصوص الروايات الصحيحة سنداً يخرج

كثيراً من مسائل الفقه، وسواها عن دائرة العمل..

ونحن نعلم: أنه لا داعي إلى الكذب في كثير من الموارد والمضامين، فلو كان مضمون الرواية مثلاً: أن على الإنسان أن يكون باراً بوالديه، أو أن يصل رحمه، لأنهما من مستقلات العقل، وأدب العقلاء - على حد تعبير بعض الإخوة - أو لا يجوز له الوضوء، ولا يتحقق التطهير بالماء المضاف، إلا إذا احتمل إرادة تشويه الشريعة، والتلاعب بأحكامها، وما إلى ذلك.. فلا داعي للكذب في هذه الأمور ونظائرها..

كما أننا نعلم: أن كثيراً من الروايات التي لم توفق بسند صحيح فيها أحكام صحيحة، وصادرة عن المعصوم..

ونعلم: أن باب العلم منسد في كثير من المواضع والمسائل.

ونعلم أيضاً: أن ضعف الرواية في كثير من الأحيان ليس سببه العلم بكذب الراوي، بل قد يكون سببه مجهولية حال الراوي، وعدم توفر القرائن الكافية للحكم الجازم بوثاقته، لانسداد باب العلم في مجال التوثيق في كثير من الموارد.

فمع وجود هذا الكم من الروايات، وهذه الحاجة الملحة للأحكام، هل نضرب بالروايات عرض الجدار؟! ونفتي للناس بالاحتياط الذي قد يوجب العسر والخرج في أحيان كثيرة؟! أو نفتيهم بالرأي والاستحسان؟! أو نترك الناس حائرين ضائعين؟!

أو نعمل بما دلّت عليه هذه الروايات، التي نعلم: أن بينها الكثير مما هو عن المعصوم «عليه السلام»؟! ولا سيما إذا اعتضدت ببعض القرائن، كما تقدم.

فظهر: أن تضعيف الرواية قد يكون حقاً، لكن الحكم عليها بالجعل والبطلان، توطئة وتمهيداً للاستفاضة عنها بالعمل بالأصول والقواعد التي تعتمد عند فقد الدليل خروج عن الجادة الصحيحة، ولا سيما إذا كان المراد به: توهين أمر الرواية، والتحرر منها، باعتبارها عبئاً ثقيلاً يخرج في موارد بعض الناس فيما يعتقدونه، أو فيما يمارسونه، أو فيما يريدون التسويق له من آراء شاذة، وتسهيلات معينة، استناداً إلى آراء الرجال، واستحساناتهم، وقياساتهم الظنية، ونحو ذلك مما ورد النهي الأكيد والشديد عنه، كما يحاول البعض أن يسوّق الأمور إليه، مجازفة كبرى، وتضييع لشطر كبير من دين الله، وأحكامه، وحقائقه، وشرائعه.

ولأجل كل هذا الذي ذكرناه، لا نوافق على ما فعله الشيخ آصف محسني في البحار ومشرعته، لا سيما وأنه قد حاكم جميع الروايات وفق مبنى واحد، مع أن المباني متعددة وكثيرة، فلماذا لم يتعرض لما هو صحيح أو معتبر بناء عليها؟!

ولا نوافق على استهداف الروايات بالتضعيف الجاف، الذي لا يراعي سائر القرائن، والأولويات التي أشرنا إلى بعضها.. كما يفعله بعض المدّعين للحدّاث، الهادفة إلى استبعاد النصوص، وفسح المجال أمام آرائهم واستحساناتهم، وتلاعبهم بدين الله، بحجّة ضعف السند، أو لأن عقولهم القاصرة لم تقبل المضمون المروي..

ولا نوافق على القول الذي نسبته السائل إلى السيد الحيدري، من أنه قد

صحَّح ما زعمه الحداثيون، من أن جلَّ الروايات ضعيف، وخرافة، فإنه مجازفة ظاهرة.

أما الأدعية، فيكفي الإتيان بها برجاء مطلوبيتها، ولا يترتب على الدعاء بها مفسد، ولا مخالفة للقواعد.. إلا إذا اشتملت على ما يخالف ثوابت الدين أو المذهب، ولا سيما إذا كان الدعاء لتيسير أمور دنيوية، ومعالجة مشكلات شخصية..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

توثيق بعض الرجال

السؤال 1297:

الاسم: جاويد بن محمد حسن

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ
الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إلى والدنا المعظم سماحة آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي «دام ظله

الوارف».

نتمنى لكم رفعة المقام عند صاحب العصر والزمان «عجل الله فرجه

الشريف»، كذا نتمنى لكم التوفيق والسداد، وعناية صاحب العصر

والزمان «عجل الله فرجه الشريف».

نرجو من سماحتكم أن تجيبوا على الأسئلة الآتية:

علل الشرائع للشيخ الصدوق، باب 165 العلة التي من أجلها سمي علي بن الحسين زين العابدين «عليه السلام» الحديث السابع:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد «رضي الله عنه» قال:

حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمر، عن أبيه، عن علي بن المغيرة، عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله «عليه السلام»: إني رأيت علي بن الحسين «عليه السلام» إذا قام في الصلاة غشي لونه لون آخر..

فقال لي: والله، إن علي بن الحسين كان يعرف الذي يقوم بين يديه.

السؤال الأول:

الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه - ثقة.

محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - ثقة.

محمد بن الحسن الصفار - ثقة.

علي بن المغيرة - ثقة.

أبان بن تغلب - ثقة.

من هو علي بن إسماعيل؟! هل ثبت وثاقته أم لا؟!

السؤال الثاني:

(عن محمد بن عمر، عن أبيه) ذُكِرَ سند الحديث بالسلسلة المتقدمة في العلل والوسائل، والبحار، وجامع أحاديث الشيعة، ومستدرک سفينة البحار، وغيرها من الكتب.. ولكن المحدث والمفسر السيد هاشم البحراني ذكر للحديث ذاته المنقول من كتاب علل الشرائع سنداً يختلف اسم الراوي فيه.

إليكُم الإسناد (محمد بن علي بن بابويه في العلل قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد «رضي الله عنه» قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو، عن أبيه، عن علي بن المغيرة، عن أبان بن تغلب).

حسب بحثي المتواضع ما ذكره السيد هاشم «رحمه الله» هو الصواب. أي محمد بن عمرو بن سعيد الزيات.

أرجو من سماحتكم بيان الحق في مفروض السؤال!!

السؤال الثالث:

هل ثبتت وثيقة الأب والابن. أي محمد بن عمرو ووالده؟!

السؤال الرابع:

هل الرواية معتبرة سنداً؟!

خادم أهل البيت «عليهم السلام» الشيخ جاويد بن محمد حسن.

آذريجان - مدينة باكو.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - بالنسبة للسؤال الأول نقول:

يبدو: أن علي بن إسماعيل هو ابن عيسى، وهو يروي عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات.

وقد لوحظ: أن الصدوق «رحمه الله» ذكر في مشيخة الفقيه طريق علي بن إسماعيل بن عيسى إلى حريز، بهذا الاسم، ثم ذكر طريقه إلى زرارة، وطريقه إلى إسحاق بن عمار باسم علي بن إسماعيل فقط.

وهذا يشير إلى أنه هو الذي يقصد باسم علي بن إسماعيل حين يذكر اسمه في هذه الطبقة، فيمكن توثيق علي بن إسماعيل - بناء على هذا - من خلال رواية صفوان عنه، فقد قيل: إنه لا يروي إلا عن ثقة..
بالإضافة إلى رواية عدد كبير من الثقات عنه أيضاً..

2 - بالنسبة للسؤال الثاني نقول:

تقدم: أن الذي يروي عن علي بن إسماعيل بن عيسى، هو: محمد بن عمرو (لا محمد بن عمر) وهو ابن سعيد الزيات، وهو ثقة عين، كما قال النجاشي.

- 3 - وقد نقل العلامة في الخلاصة، عن النجاشي: أنه قال عن عمرو بن سعيد الزيات: أنه ثق به. وكذا في معجم رجال الحديث ج 14 ص 114.
- وأما التصريح بكونه فطحياً كما في غيبة الشيخ، في ترجمة أيوب بن نوح، وكما في الكشي.. فلا يوجبان القدح في صدقه في النقل، إذا شهد له بذلك..
- 4 - وأما السؤال الأخير، فقد علم جوابه مما ذكرناه..
- والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
- التوثيقات العامة وسواها..

السؤال 1298:

الاسم: محمد

النص: السلام عليكم ورحمة الله..

لدي بعض الأسئلة في علم الرجال.

1 - ما تقول في التوثيقات العامة في تفسير القمي وكامل الزيارات؟!

2 - سهل بن زياد ثقة أو ضعيف؟!

3 - محمد بن الفضيل وثقه الشيخ المفيد في الرسالة العددية، لكن ضعّفه الشيخ الطوسي في رجاله، أليس الأولى أخذ كلام الشيخ المفيد لكونه أقدم من الشيخ الطوسي؟! وأليس كونه أقدم تعني أنه أعرف بحال الرجل؟!

وأعتذر على كثرة الأسئلة، جزاك الله خيراً.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - بالنسبة للتوثيقات العامة، كتوثيق تفسير القمي، وكامل الزيارات، فلا نرى أنها تنهض للدلالة على ذلك، لأن في كلا الكتابين رواة معروفون بعدم الوثاقة.

والقول: بأن هؤلاء المعروفين لا يشملهم التوثيق، ومعروفيتهم بعدم الوثاقة تكفي لمعرفة حالهم، وأنهم خارجون تخصصاً، وغير مقصودين بالحكم بالوثاقة.

إن هذا القول غير كاف في ذلك، لأن معروفة هذا لا تعني معروفة غيره، والحكم بصلاح ووثاقة جميع من عداه..

بل الرواية عن المعروفين بعدم الوثاقة قد تصلح قرينة على أن صاحب الكتاب لم يتعهد بالاختصار على الرواية عن الثقة دون سواه.

يضاف إلى ذلك: أن ما اعتمدوا عليه في توثيق كامل الزيارات هو كلام مؤلفه نفسه في مقدمة الكتاب، وهو لا يدل إلا على توثيق مشايخه المباشرين، ولا يوثق سائر رجال السند، أو على الأقل هذا هو القدر المتيقن. كما أن تفسير القمي يعاني من نفس المشكلة التي يعاني منها كتاب كامل

الزيارات. ويبدو أنه قد خلط بتفسير أبي الجارود الذي لا يعتمد على روايته. وأخيراً نقول: لقد رأينا أنهم يقولون: إن نفس العالم الجليل، والمحقق الفذ، الذي وثق رجال الأسانيد في هذين الكتابين، قد تراجع عن هذا الرأي أخيراً..

2 - أما محمد بن الفضيل، فقد يقال: إن جرح الشيخ له، معللاً بأنه يرمى بالغلو أولى بالقبول..

وتوثيق المفيد له، قد يقال: إنه لم يثبت، لأن منشأه هو قول الوحيد: إن المفيد عدّه في العددية في جملة الفقهاء الأجلاء من أصحابهم «عليهم السلام». مع أن الوحيد قد اشتبه، فإن المفيد عدّه في من روى مجرداً، كما في قاموس الرجال ج 9 ص 515، وعن مصنفات الشيخ المفيد في جواب أهل الموصل في العدد والرؤية ص 31. لكن المحقق التستري لم يرتض ذلك، فقد عدّه المفيد في جملة الفقهاء الأجلاء فعلاً..

وعدّه في جملة هؤلاء قد يكون من أسباب وهن جرح الشيخ له في رجاله، ويرجح أن يكون رمية بالغلو ناشئاً عن روايات رواها، تضمنت أموراً يعتبرها بعض الناس غلواً، لأنهم لم يدركوا مغازيها ومراميها..

وأما أن الأقدمية تعني أن الأقدم أعرف بحال الرجل، فلا مجال لقبوله.. إذ قد تتوفر للمتأخر مصادر، فيها من الدلالات والقرائن ما يجعله أعرف من الأقدم.

3 - بالنسبة لسهل بن زياد نقول:

إن الشيخ الطوسي هو الذي وثقه والأكثر من ضعفه بأنحاء مختلفة من

ج20..

التضعيف، فالأولى تجنب الأخذ بروايته، إلا إذا وجد مرجح لقبوله.. كما إذا أخذنا بتصريح الكليني في كتابه: بأن ما أورده عنه في كتابه معتمد عنده.. ولكنها قرينة لا ترقى إلى درجة توثيق ما رواه، ولا ترقى روايته إلى حد أن تعارض الروايات المعتبرة..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

الفهرس

تقديم: 5

القسم الأول: الزهراء x

- 9 يمضغان بألستهما
- 9 السؤال 1202:
- 11 ما عندنا إلا قوت الصبية:
- 14 الإعتداء على الزهراء ÷ وإسقاط الجنين
- 14 السؤال 1203:
- 17 لطم خد الزهراء ÷ يرفضه العقل
- 17 السؤال 1204:
- 19 من لطم الزهراء ÷ على خدها؟!:
- 19 السؤال 1205:
- 22 التشكيك فيما جرى على الزهراء ÷

22	السؤال 1206:.....
24	أين دفن محسن؟!.....
24	السؤال 1207:.....
26	الأبواب الشارعة في المسجد.....
26	السؤال 1208:.....
33	سند رواية خطبة فاطمة.....
33	السؤال 1209:.....
34	عصر الزهراء ÷ بالباب حال احتراقه.....
34	السؤال 1210:.....
36	الزهراء ÷ لم تذكر ما جرى عليها في خطبتها.....
36	السؤال 1211:.....
37	متى كان زواج علي بالزهراء '؟!.....
37	السؤال 1212:.....

القسم الثاني: الحسين ×

43	سند معركة كربلاء.....
43	السؤال 1213:.....
44	لماذا خرج الحسين ×؟!.....
44	السؤال 1214:.....
46	بكاء الحسين × يوم عاشوراء.....

ج20..

- السؤال 1215: 46
- الحسين × يخطب لبني لقيس 50
- السؤال 1216: 50
- الحسين يخطب لبني لقيس: 51
- الحسن أم الحسين؟! 55
- تناقض واختلاف: 55
- التصرف غير المحسوب: 56
- ذهب حافياً ليخطب لبني!! 57
- هل أصبح عمر نبياً؟! 58
- هل عادت لبني لقيس؟! 59
- أنت طالق ثلاثاً: 60
- قيس بن ذريح رضيع الحسين: 60
- صلاة الغفيلة تغفر قتل الحسين × 61
- السؤال 1217: 61
- الكتابة على قبر الحسين × 64
- السؤال 1218: 64
- الأسد في يوم عاشوراء 67
- السؤال 1219: 67

القسم الثالث: حسينيةات

74	هل سلبت ثياب السبايا؟!
74	السؤال 1220:
83	وصول أهل البيت إلى المدينة
83	السؤال 2121:
85	كل يوم عاشوراء
85	السؤال 1222:
85	البكاء والتباكي على الحسين ×
85	السؤال 1223:
88	المراسم العاشورائية.. والحدائث
88	السؤال 1224:
90	مجالس العزاء على غير الحسين ×
90	السؤال 1225:
93	ثواب زيارة الحسين × في غير وقتها
93	السؤال 1226:
95	زينب ضربت رأسها بالمحمل
95	السؤال 1227:
98	الشعر الذي قاله الإمام السجاد ×:
99	الشعر المنسوب للسيدة زينب ÷:
104	السيدة رقية في الشام

- السؤال 1228: 104
- الروايات والشعائر كيف نتعامل معها؟! 105
- السؤال 1229: 105
- متى ورد ابن زياد الكوفة؟! 109
- السؤال 1230: 109
- الإمام يخفي نفسه في مجلس العزاء 110
- السؤال 1231: 110
- هل حبيب بواب الحسين ×؟! 113
- السؤال 1232: 113
- بكاء الحسين في عاشوراء 114
- السؤال 1233: 114
- عرس القاسم 117
- السؤال 1234: 117

القسم الرابع: المهدي # وعلاماته..

- هل المهدي سيكون دمويًا؟! 124
- السؤال 1235: 124
- رجل من أهل قم 127
- السؤال 1236: 127
- اليمني (المدعي) 128

السؤال 1237:	128
لا أولاد للإمام للمهدي ×	130
السؤال 1238:	130
لا حاجة إلى الظهور.. والعلم نور..	133
السؤال 1239:	133
الرايات السود	136
السؤال 1240:	136
عن السفيناني.. والدجال	138
السؤال 1241:	138
النعيم في عصر الظهور	140
السؤال 1242:	140
عمر.. والمهدية..	142
السؤال 1243:	142

القسم الخامس: تاريخ..

النصارى في مكة والمدينة	151
السؤال 1244:	151
منع النصارى من دخول المدينة	153
السؤال 1245:	153
محرم أول السنة الهجرية، لماذا؟! ..	154

ج20..

- السؤال 1246: 154
- 157 تسوية القبور في المدينة
- السؤال 1247: 157
- 160 المقداد والشورى العمرية
- السؤال 1248: 160
- 162 معاوية يقتل المنافسين ليزيد
- السؤال 1249: 162
- 164 مشاركة الأئمة في الفتوحات
- السؤال 1250: 164
- 165 مشاركة الحسين ' في الفتوحات
- السؤال 1251: 165
- 166 متى قتل عمر؟!
- السؤال 1252: 166
- 171 مشروعية قيام المختار
- السؤال 1253: 171
- 175 الطعن في نسب بني أمية
- السؤال 1254: 175
- 176 إنكار ابن سبأ
- السؤال 1255: 176
- 178 حول زواج أم كلثوم من عمر

السؤال 1256: 178

القسم السادس: تفسير

الوحي للنحل.. والإلهام للنفس..... 184

السؤال 1257: 184

الفرق بين الأنبياء والنبين..... 186

السؤال 1258: 186

كيف يكون الله تعالى شاكراً، ولماذا؟! 188

السؤال 1259: 188

هل الإله الواحد هو الإمام الواحد؟! 189

السؤال 1260: 189

مضامين سورة الإخلاص (التوحيد) 193

السؤال 1261: 193

الصمد: الذي لا جوف له! 203

كروية الأرض 204

السؤال 1262: 204

إبراهيم × يجادل ربه 207

السؤال 1263: 207

في الجن يهود أيضاً..... 211

السؤال 1264: 211

212	آية التطهير ..
212	السؤال 1265: ..
216	آية التطهير والعصمة ..
216	السؤال 1266: ..
220	«أَنْزَلَ» .. «نَزَّلَ» ..
220	السؤال 1267: ..
222	النظم في آيات الخمر والميسر ..
222	السؤال 1268: ..
224	من آيات القتال ..
224	السؤال 1269: ..
226	العرش على الماء ..
226	السؤال 1270: ..
227	التعامل مع أهل الفسق ..
227	السؤال 1271: ..
231	قصة الغرانيق ..
231	السؤال 1272: ..
233	ظاهرة الإنهزامية ..
233	السؤال 1273: ..
235	لماذا هرب موسى X؟! ..
235	السؤال 1274: ..

القسم السابع: حديث..

- 245 أنا أصغر من ربي بستين
- 245 السؤال 1275:
- 248 المرأة كالنعل
- 248 السؤال 1276:
- 250 علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل
- 250 السؤال 1277:
- 252 سند مناظرة الإمام الرضا × لأهل الأديان
- 252 السؤال 1278:
- 253 هل يوحنا الديلمي في القرن السابع؟!
- 253 السؤال 1279:
- 256 ثواب أربعين حديثاً في فضلهم
- 256 السؤال 1280:
- 260 شوال والأشهر الحرم
- 260 السؤال 1281:
- 263 عن البرازيل وكرة القدم
- 263 السؤال 1282:
- 264 الورع
- 264 السؤال 1283:

265	المرأة التي تسب جاريتها (الحارقة)
265	السؤال 1284:
268	إشكال حول الخطبة الخالية من الألف
268	السؤال 1285:
269	من خطبة الإمام الحسن المجتبي
269	السؤال 1286:
271	بحث حول رواية
271	السؤال 1287:
285	معنى الصلاة على النبي وآله '
285	السؤال 1288:

القسم الثامن: أصول وقواعد

291	الإجتهد ميسور
291	السؤال 1289:
293	الإجتهد الأصغر والأكبر
293	السؤال 1290:
296	المعصوم والعمل بالظن
296	السؤال 1291:
299	كشف قول المعصوم
299	السؤال 1292:
301	التقية في الفتوى

السؤال 1293:	301
الإجماع المدركي، وقواعد أخرى	307
السؤال 1294:	307
الحاجة إلى السند الصحيح	309
السؤال 1295:	309
التشدد السندي	311
السؤال 1296:	311
توثيق بعض الرجال	316
السؤال 1297:	316
التوثيق العامة وسواها	320
السؤال 1298:	320